يا عمال العالم اتحدوا !!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ١.٣٥٠ ل.أ • אל-איתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,50 ל"י

الجمعة ٢٦ ايار ١٩٧٨ ، ١٩ جمادى الثانية ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٤

VOL 4/35 — 26.5.1978

يوم تحرر أفريقيا

حيفا – مكتب « الاتحاد » – احتفلت الشعوب الافريقية والقوى الدمقراطية العالمية ، أمس الخميس ، بيوم تحرير افريقيا والذى صادف فى هذا العام الذكرى الخامسة عشر لتأسيس منظمة الوحدة الافريقية التى تلعب دورا هاما فى النضال ضد الاستعمار والانظمة العنصرية .

وعقد فى موسكو ، إحتفال بهذه المناسبة ، حضره سفراء الدول الافريقية وجواشا انكومو زعيم جبهة تحرير زمبابوى .

كما أرسل الرفيق ليونيد برجنيف سكرتير الحزب الشيوعى العام فى الاتحاد السوفييتى ، ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، تحية الى دول وشعوب افريقيا عبر فيها عن تضامن الاتحاد السوفييتى وشعوبه

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

بعد زوبعة الفنجان عودة إلى الحلقة المفرغة

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – عادت « الحركة » الدبلوماسية لاستئناف المباحثات السياسية بين اسرائيل ومصر الى مركز الصدارة فى الاتصالات بين واشنطن والقاهرة وتل ابيب بعد ان هدأت « زوبعة الفنجان » التي اطلقتها صفقة الطائرات الامريكية الثلاثية الجوانب .

واتضحت معالم « الحركة » فى تصريح وزير الخارجية موشه ديان فى الكنيست يوم الاربعاء اول امس ردا على اقتراح زعيم التجمع بيرس اجراء بحث سياسي فى الكنيست .

قال ديان ان الرئيس المصري انور السادات رد على مقترحات واشنطن ولكن هذا الرد لم يقبله الامريكيون لان السادات عاد الى الدعوة الى انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية التي احتلتها فى حرب حزيران ١٩٦٧ والى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير .

واضاف ديان ان السادات يريد ان يتظاهر « بالتطرف » حتى يحظى بمكانة طيبة فى العالم العربي ويجذب الملك حسين الى مشاركته فى مبادرته .

وقال ان واشنطن لا تضغط على اسرائيل لترد على اسئلتها حول مستقبل الضفة والقطاع بعد فترة الحكم الذاتي الانتقالية والتي تمتد خمس سنوات .

ولكن الوزارة ستبحث فى الامر فى اجتماعها الدوري الاسبوعي يوم الاحد القادم ، بعد غد .

واوحى سفير اسرائيل فى واشنطن سمحا دينتس باتجاه الحكومة الاسرائيلية فاعلن فى اجتماع « نادي كتاب ما وراء البحار » فى العاصمة الامريكية امس الاول : ان مشروع الحكم الذاتي فى الضفة والقطاع الذي طرحه رئيس الوزراء بيغن ينص على اعادة النظر فى مستقبل المنطقتين بعد خمس سنوات .. ويترك المجال رحبا دون قيود .. فكل شيء « مفتوح » .

وهذا يشمل كافة الاختيارات او الاحتمالات !!

ولكن المحافل الاسرائيلية المطلعة تتوقع ان تقوم الولايات المتحدة بمبادرة ذاتية فتتقدم هي بمشروع « سلام » ! يقوم على اسس بنود بيان كارتر فى اسوان وهذا ينص على تمكين الفلسطينيين من المشاركة فى تقرير مستقبلهم بعد فترة الانتقال !

وهكذا تعود المنطقة الى الحلقة الامبريالية المفرغة .. والقصد من ذلك الاستمرار فى سياسة الابتزاز والتآمر على حقوق الشعوب العربية .

الهبة الشعبية تضطر سلطات الاحتلال الى التراجع عن نهب اراضى واملاك الغائبين

* ومع هذا يؤكد المواطنون ان السلطات ماضية فى مصادرة الاراضى * « هآرتس » تسند ذلك * المحكمة العليا تأمر بوقف الاستيطان فى النبى صالح *

القدس – لمراسلنا الخاص – فى أعقاب الهبة الشعبية التى واجهت قرار سلطات الاحتلال عدم الاعتراف بوكالات الغائبين عن البلاد تمهيدا لاستيلاء « القيم على أملاك الغائبين » على أراضيهم وأملاكهم العقارية ، أمر وزير الحربية عيزر فايتسمان بالغاء القرار وأعلن انه يحقق فى مصدره !!

ولكن على الرغم من هذا التراجع تدل الوقائع والممارسات على ان سلطات الاحتلال ماضية فى مخططاتها لمصادرة الاراضى والاملاك فى الضفة الغربية المحتلة .

وأكد يهودا ليطانى فى « هآرتس » ان الجيش الاسرائيلى وضع يده على مئات الدونمات فى المناطق المحيطة بالمستوطنات التى اقيمت أخيرا بغية توسيعها ، بحجة ان هذه الاراضى ضرورية لاغراض « الامن » !

البداية

وكان « القيم على أملاك الغائبين » قد تقرر فى مطلع هذا الاسبوع وضع يده على جميع ممتلكات أهالى الضفة الغربية المحتلة الذين غادروها الى دول غربية ولم يستطيعوا العودة اليها (ربع مليون دونم أرض ، وأملاك عقارية تقدر بملايين الليرات) . وأعطى القيم أوامر لموظفى الدائرة بالا يعترفوا بشهادات الوكالة الرسمية التى يملكها وكلاء أصحاب هذه الممتلكات .

حملة احتجاج !

وقد نظم أهالى المناطق المحتلة وأصحاب هذه الاملاك والاراضى حملة احتجاج واسعة على هذا القرار .

وفى بيت لحم عقد اجتماع شعبى كبير يوم الثلاثاء الماضى قرر فيه المجتمعون مطالبة السلطات بالغاء قرار النهب والسلب . وتحدث فى الاجتماع رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، فاعلن : ان عدم الاعتراف بالوكالات نابع عن اعتبارات سياسية تستهدف هجرة المواطنين الى خارج الوطن ومنع اقامة وطن مستقل للفلسطينيين فى المستقبل .

وقد وصلت أصداء الاحتجاج على قرار السلطات الى خارج البلاد . ففى نيويورك اقام أصحاب الاملاك تظاهرة احتجاجية أمام مبانى الامم المتحدة . وفى دول أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية نظم أصحاب الاملاك حملة احتجاج واسعة . ولقيت هذه النشاطات تجاوبا سريعا فى داخل هذه البلدان فابرزت الصحف العالمية المختلفة القضية . الامر الذى ادى بسلطات الاحتلال الاسرائيلى الى التراجع عن موقفها ، ولو بشكل موقت .

التراجع

وقد جاء التراجع على لسان وزير الحربية الاسرائيلى نفسه الذى ادعى ان قرار « دائرة أملاك الغائبين » جاء ليوقف « ظاهرة التزييف فى الوكالات » – فقط . واعقب هذا التصريح ببيان من مدير تسجيل الاراضى فى الضفة الغربية ، يوسف عطاالله ، أعلن فيه ان النظام السابق بشأن هذه القضية سيبقى سارى المفعول وان أى نظام آخر أعلن عنه مؤخرا يعتبر لاغيا . وينص النظام السابق على ان « دائرة أملاك الغائبين » تضع تحت تصرفها كل أرض أو ملك عقارى يغادر صاحبه البلاد الى احدى الدول العربية فقط . (القرار الجديد يتحدث أيضا عن الغائبين فى الدول الغربية) .

مصادرة الاراضى

ومع هذا .. تستمر حملة الاعداد لتوسيع المستوطنات على قدم وساق فى شتى أنحاء الضفة الغربية المحتلة .

وفى الخان الاحمر بدأ المستوطنون فى بناء ١٤ مصنعا أو مشغلا (بالاضافة الى ١٤ مصنعا اقيمت فى الماضى) رصد لها من ميزانية الحكومة مبلغ ٤٠ مليون ليرة . وفى مسحة صادرت السلطات ألف دونم جديدة تدعى انها ملك للدولة (!) .

النبى صالح

هذا وأصدرت محكمة العدل العليا ، أمس الخميس ، أمرا احترازيا ضد وزير الحربية وقائد الضفة الغربية المحتلة العسكرى تأمرهما فيه بوقف أعمال الاستيطان فى النبى صالح وهدم الجدار الذى أقيم حوالى الاراضى العربية هناك . كما وأمرتهما بالمثول أمام المحكمة خلال ٤٠ يوما لتفسير الاسباب التى دعتهما الى الاستمرار فى مصادرة أراضى المواطنين العرب هناك .

وكان اصحاب اراضى النبى صالح تقدموا بطلب كهذا الى محكمة العدل العليا بواسطة المحامى المقدسى الياس خورى .

(اقرأ الافتتاحية)

اعادة فرض نظام منع التجول على عسكر

نابلس – لمراسلنا – واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي حملة القمع الهستيرية فى المناطق المحتلة . ففي نابلس اجرت حملة اعتقالات جديدة بين اوساط الشباب والطلاب بحجة اكتشاف خلية فدائية طلابية .

وفى مخيمي اللاجئين فى عسكر (القديم والجديد) ، قضاء نابلس ، اعادت سلطات الاحتلال فرض نظام حظر التجول منذ اول امس الاربعاء وذلك على اثر رجم سيارة عسكرية مرت فى المخيم بالحجارة والزجاجات الفارغة . وقد اجرت سلطات الاحتلال تفتيشا استفزازيا دقيقا فى كل بيت فى المخيم ، مرة اخرى ، واعتقلت عشرات الشبان من سكانه . وكانت السلطات فرضت نظام منع التجول على هذا المخيم الكبير (٢٠ الف مواطن) لمدة ثلاثة ايام انتهت يوم الثلاثاء الماضي على اثر القاء عشرات القنابل الحارقة على سيارات جيش الاحتلال التي مرت فى المخيم يوم الاحد الماضي .

الجمعية العامة تواصل بحثها فى قضية نزع السلاح

* فالتر مونديل يزور الحقائق ويلوح بخطر الشيوعية * فالدهايم : الواجب الالزامى لكل عضو فى الامم المتحدة العمل على نزع السلاح *

مقر الامم المتحدة – الوكالات – افتتحت دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح أعمالها فى نيويورك يوم الثلاثاء الماضى بحضور حشد كبير من رؤساء الدول ورؤساء الوزراء ووزراء الخارجية .

وألقى الدكتور كورت فالدهايم ، سكرتير عام المنظمة ، كلمة قال فيها : اننا مسؤولون ليس فقط أمام أبناء جيلنا ، بل أيضا ، أمام الاجيال القادمة . ولهذا لا يمكن تأجيل حل قضية نزع السلاح وكبح سباق التسلح فى عالمنا .

وأضاف : ان العمل من أجل نزع السلاح هو واجب الزامى يقف أمام كل دولة عضوة فى هيئة الامم المتحدة .

وتحدث ، يوم الثلاثاء الماضى أيضا ، رئيس وزراء يوغوسلافيا الذى أعلن : ان التوصل الى اتفاق يقضى بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة فى أوروبا ينعكس ايجابيا على قضية نزع السلاح فى العالم كله . ودعا فى كلمته الى تعميق الخطوات العملية فى السير نحو نزع السلاح فى العالم .

وأبى فالتر مونديل ، نائب الرئيس الامريكى ، فى خطابه ، الا ان يشوه الحقائق المعروفة للرأى العام العالمى جيدا . فأعلن ان هناك حشدا شيوعيا عسكريا قويا فى أوروبا يهدد السلام (!) وأضاف انه على المدى القصير لا يمكن ان يطلب من أية دولة تخفيض مستويات قدراتها الدفاعية أمام التهديد الذى يواجهها .

واتهم مونديل الاتحاد السوفييتى بعرقلة التوصل الى توقيع اتفاق لوقف سباق التسلح فى العالم بزيادة انتاجه من الاسلحة النووية . وتناسى ، وهو

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –

الدول الاستعمارية تكشف عن عورتها فى زائير

* تدخل حلف الاطلسى يهدف الى اقامة حلف رجعى معاد لحركة التحرر القومى * جبهة تحرير الكونغو تواصل القتال *

كنشاسا – الوكالات – يتهدد تطور الاحداث الآن فى زائير أمن الشعوب الافريقية ، خصوصا ، وان قوات حلف الاطلسى ، التى استغلت حجة انقاذ الرعايا الاوروبيين فى مدينة كولويزى ، توسع عملياتها العسكرية فى البلاد ضد جبهة تحرير الكونغو . وتحاول دول حلف الاطلسى ، خصوصا ، فرنسا وبلجيكا فرض سياستها على الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية ، لتشكيل قوات افريقية للحفاظ على أمن النظم الرجعية .

فقد تقدم الرئيس الفرنسى جسكار ديستان ، الى المؤتمر الفرنسى الافريقى الذى انعقد ليومين فى باريس ، وأنهى أعماله أمس الاول ، باقتراح لانشاء قوة لحفظ الامن من الدول الافريقية ، الامر الذى يشير الى رغبة الرئيس الفرنسى بالعودة الى الاحلاف العسكرية الخطرة ، والى سياسة الجندارم الاستعمارى فى افريقيا . الا ان رئيس وزراء بلجيكا ، تندى مانس ، والذى وصل الى باريس بصورة دراماتيكية للاجتماع بموبوتو الرجعى ، أعلن فى حديث اذاعى ، انه اقترح على موبوتو تشكيل حلف عسكرى افريقى للمحافظة على « السلام » يحصل على

– البقية على ص ٨ ع ٧ –





منصة الرئاسة والوفد السوفييتي الضيف وجانب من الجماهير المشاركة فى احتفال يوم النصر على النازية فى غابة الجيش الاحمر يوم السبت الماضى .

اشتداد معارضة اجراءات القمع الساداتى

* السادات يمهد السبيل لمتابعة طريق الاستسلام حتى النهاية *

القاهرة – الوكالات – صعد النظام الساداتى حملته الصليبية على المعارضة الوطنية التقدمية ، بعد أن تسلح بنتائج « الاستفتاء » الشكلى ، فبدأ حملة اعتقالات واسعة ، كان أبرز ضحاياها أعضاء حزب التجمع الوطنى الوحدوى فى مختلف المحافظات .

ويوم الاربعاء أول أمس صادرت قوات الامن عدد « الاهالى » ، صحيفة حزب التجمع ، التى صدرت فى موعدها ، لانها نشرت ردود الفعل على الاستفتاء ودعت الى النضال من أجل صيانة الدمقراطية ومقاومة اجراءات القمع التى يتخذها الرئيس المصرى أنور السادات ويهدد بها الحرية والقانون وحرمة الدستور .

ومن بين ردود الفعل الشديدة على الاستفتاء الشكلى برز بيان نقابة المحامين الذى انتقد هذا الاجراء واعتبره مسا بالدمقراطية .

وخلال هذه الايام أوضح المراقبون ان ٧٠ فى المئة قاطعوا « الاستفتاء » وأكدوا ان السلطات زورت النتائج حين زعمت ان حوالى تسعة ملايين اشتركوا فى مهزلة الاستفتاء وان السادات فاز ب ٩٨،٣ بالمئة منهم .

وكتب مراسل وكالة الانباء الفرنسية – وأيده زملاؤه – ان عدد المعارضين للحكم الساداتى ازداد بعد الاستفتاء .

وصرح محمد حسنين هيكل ، الرئيس السابق لتحرير صحيفة « الاهرام » ان السادات باتخاذه اجراءاته القمعية ازاء المعارضة يغامر بفقدان الانجاز السياسى الوحيد الذى أحرزه منذ توليه السلطة (أى سماحه بتعدد الاحزاب) ، وهزء من اتهام السلطة خالد محيى الدين أحد أعضاء مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ورئيس حزب التجمع بالالحاد .. وقال : الكل فى مصر يعرف ان محيى الدين مسلم ورع وأدى فريضة الحج أكثر من مرة وترأس بعثة الحج الرسمية أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

واستمرت الصحف العربية فى انتقاد « الاستفتاء » واجراءات السادات فكتبت « اللواء » انه قرر فى بحر عزلته اللجوء الى الارهاب والتعسف بغية اجبار خصومه داخل البلاد وخارجها على الصمت ، وهو يسعى فى الوقت نفسه الى التخفى وراء موافقة الشعب المزيفة .

ولاحظت هذه الصحف ان الصحافة الغربية التى تشجع نهج السادات الاستسلامى تضطر الان الى الاعتراف بعدم رضا الجماهير المصرية عن سياسته .

واتضحت الان دوافع حملة القهر والارهاب الساداتية مما أذاعته المحافل السياسية والمصادر الصحفية فى تل أبيب وواشنطن .

« فيديعوت أحرونوت » أذاعت

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

وولف ايرليخ ونمر مرقس فى هنغاريا

تل أبيب – وصل الى العاصمة الهنغارية وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى المكون من الرفيقين وولف ايرليخ رئيس لجنة المراقبة المركزية ونمر مرقس عضو اللجنة المركزية ، تلبية لدعوة حزب العمال الاشتراكى الهنغارى .

وسيجرى وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى مباحثات سياسية مع وفد حزب العمال الاشتراكى الهنغارى وسيطلع بشكل خاص على نشاط الحزب الهنغارى فى الميدان الايديولوجى .

صليبا خميس وابراهام ليفنبراون فى نيقوسيا

نيقوسيا – وصل الى العاصمة القبرصية وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلى المؤلف من صليبا خميس عضو السكرتيرية وابراهام ليفنبراون عضو اللجنة المركزية للاشتراك فى مؤتمر حزب الشعب التقدمى القبرصى (اكل) الذي بدأ اعماله امس .

كلمة الاتحاد

معركة الأرض هي معركة الوطن ولا سبيل الى تخفيف زخمها

يحاول حكام اسرائيل ان يتسابقوا مع الزمن وما يحمل فى طياته من متغيرات تهدد مطامعهم التوسعية واحلامهم فى اقامة اسرائيل الكبرى ، بالحاق المناطق المحتلة وخصوصا الضفة والقطاع باسرائيل .

وما اقتراحهم فرض نظام الادارة الذاتية فى الضفة والقطاع لمدة خمس سنوات ، يجري بعدها بحث « كل شيء » !الا محاولة لكسب الوقت من اجل احداث تحولات جذرية فى بنية المنطقتين الدمغرافي (السكاني) والجغرافي بحيث تفقدان طابعهما القومي العربي الفلسطيني .

ولهذا نص مشروع الادارة الذاتية على حرية الاستيطان الكولونيالي فى الضفة والقطاع من ناحية ، وعلى تقييد عودة النازحين العرب الفلسطينيين الى وطنهم من ناحية ثانية .

وعلى هذا الضوء تتضح ابعاد محاولة سلطات الاحتلال الغاء حق وكلاء الغائبين بالتصرف بأراضي وممتلكات موكليهم . فنزع هذا الحق ، الذي اعترفت به سلطات الاحتلال منذ نهاية حرب حزيران ١٩٦٧ ، يشق الطريق امام تلك السلطات لتصادر مئات آلاف الدونمات فى الضفة والقطاع وتسحب الارضية القومية من تحت اقدام الشعب العربي الفلسطيني .

وهذا ما فعلته المحافل الاسرائيلية الحاكمة بعد قيام الدولة فى عام ١٩٤٨ بمصادرتها اراضي المواطنين العرب فى اسرائيل ، حتى لم تبق لهم غير بضعة مئات الوف الدونمات .

وكان واضحا خلال هذه الفترة من حياة الدولة ان مصادرة اراضي المواطنين العرب فى اسرائيل وحرمان القرى العربية من اراضيها المشاعية العامة وخنقها فى اطر اقليمية ضيقة استهدف ، اولا وقبل كل شيء ، نسف قاعدة الجماهير العربية الحياتية وتبديد تلاحمها القومي .

ولذلك لم يكن من قبيل المصادفة ان يرتفع فى يوم الارض الخالد ، فى ٣٠ آذار ١٩٧٦ شعار : « من لا ارض له لا وطن له » ردا على محاولة مصادرة البقية الباقية من اراضي المواطنين العرب فى اسرائيل .

لقد كانت هبة المواطنين العرب الفلسطينيين فى الضفة المحتلة احتجاجا على المحاولة البعيدة المدى لمصادرة اراضيهم وممتلكاتهم العقارية ردا يقظا واعيا ازاء اخطار داهمة .

وكان نجاحها فى اجبار السلطات على التراجع حدثا ايجابيا .

ولكن خبرة الماضي اثبتت ان الطامعين بالتوسع والحالمين بتحقيق الصهيونية فى ارض اسرائيل الكاملة لا يتخلون عن اهدافهم بسهولة .

ففي اسرائيل امتدت عملية تجريد المواطنين العرب من اراضيهم سنوات .. وبدأت بقوانين مصادرة « اراضي البور » وعبرت قوانين الاستملاك لغرض المصلحة العامة .

وفى الاراضي المحتلة ، كما يظهر ، ستبدأ بالاستيلاء على الاراضى « الاميرية » .. ثم تنتقل الى توسيع الاستيطان الكولونيالي .

ومن هنا كانت ضرورة اليقظة وعدم الركون الى تصريحات التراجع .. فالمعركة لا تزال فى اوجها ولا سبيل الى تخفيف زخمها .

الجماهير تستقبل بحماس وفد الاتحاد السوفييتى المشارك فى أعياد النصر

حيفا – مكتب « الاتحاد » – تستقبل الجماهير الشعبية المحبة للسلام والمحافظة على مبادىء الصداقة المتينة مع وطن اكتوبر العظيم وفد الاتحاد السوفييتي الضيف بأروع الاستقبالات والاحتفالات اينما حل .

ففي يوم الثلاثاء الماضي غصت قاعة « تغنيرت » فى حيفا بمئات المدعوين المحتفلين بيوم النصر على النازية . وكانت شعارات « الى الابد صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي حصن السلام واخوة الشعوب » و « عاشت الذكرى ال ٣٣ ليوم النصر على الفاشية » باللغات العربية والعبرية والروسية تزين القاعة . وافتتح الحفل الدكتور عيسى نقولا . والقى الرفيق علي عاشور سكرتير منطقة الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى حيفا كلمة جامعة تحدث فيها عن اهمية النصر الذي حققه الجيش السوفييتي على الوحش النازي وما اسهم به هذا النصر فى تحرير الشعوب .

اما شلومو شملي فقد القى تحية حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي فى منطقة تل ابيب .

والقى رئيس الوفد الضيف ديمتري فيودوروفيتش مليبف كلمة تحدث فيها عن انتصارات الشعب السوفييتي فى بناء حياة جديدة للجماهير مبرزا الوجه المضيء لكرتنا الارضية ولعالمنا عالم الغد .

واستمر الاحتفال الى ساعة متأخرة من الليل باشتراك فرقة الشموع الذهبية من كفرياسيف .

وكان الوفد الضيف برئاسة ديمتري فيودوروفيتش مليبف نائب رئيس تحرير « سفيتسكايا كولتورا » وعضوية الاديب غتريخ باريسوفيتش غوفمان ، بطل الاتحاد السوفييتي ، ويوري ميخائيلوفيتش ميخييف مراسل وكالة انباء « نوفوستي » والعامل فى صحيفة « انباء موسكو » باللغة الانجليزية قد زار مكتب « الاتحاد » واجتمع بهيئة تحرير الصحيفة والعاملين فيها . كما التقى الوفد فى نادي « الاخوة » بسكرتارية فرع حيفا لحركة الصداقة .

● احتفال الناصرة ●

واحتفل حوالي الف انسان من الناصرة والقرى المجاورة يوم امس الاول ، الاربعاء ، بعيد النصر . واستقبلوا فى قاعة « بيت الصداقة » الوفد الضيف . وتحدث فى الاجتماع الدكتور باسم توما رئيس فرع حركة الصداقة فى الناصرة والرفيق يوسف صباغ عضو رئاسة الحركة القطرية .

والقى منعم جرجورة نائب رئيس بلدية الناصرة كلمة الاحتفال المركزية وقال : « اننا نقدر مع الانسانية جمعاء دور الاتحاد السوفييتي الاساسي فى القضاء على النازية » . وارسل تحية الى شعوب الاتحاد السوفييتي بهذه المناسبة .

ثم تحدث ديمتري فيودوروفيتش مليبف رئيس الوفد فشكر الحضور على هذا الاستقبال الحار . واكد ان الاتحاد السوفييتي كان وسيبقى سندا للشعوب من اجل تحررها . واكد من جديد مواقف الاتحاد السوفييتي المبدئية من الشرق الاوسط .

واحيت فرقتا الدبكة والانشاد التابعتين لفرع الشبيبة الشيوعية بقيادة غاوي غاوي برنامجا فنيا .

هذا وكان الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، قد استقبل الوفد صباح امس الاول فى دار البلدية . كما استقبله الرفيق اسعد يوسف ، رئيس مجلس محلي يافة الناصرة على رأس وفد كبير فى مشارف القرية .

والمتوقع ان يكون الوفد قد امضى مساء امس فى ضيافة اصدقاء الاتحاد السوفييتي فى تل ابيب .

اضواء على لقاء المعلمين في الناصرة مع مدير المعارف العربية

* افلاس مالي في وزارة المعارف والثقافة القسم العربي .
* ستقاسى المدارس العربية من نقص الابنية والتجهيزات لعشرات السنين القادمة ما دامت هذه السياسة سائدة .
* مدير المعارف العربية يفسر تقليص حصص المدارس لمصلحة الطلاب .
* لا يمكن مواصلة تعلم الالكترونيكا والتدبير المنزلي بعد انهاء المدرسة الاعدادية ... لاننا في فترة انتقال .
* بحث « يهودا بين » حول ترك ثلث الطلاب العرب مدارسهم أمين مبالغ فيه .. مع أن الباحث قدم ابحاثا قيمة لوزارة المعارف .
* اصدار الكتب الدراسية مسؤولية دور النشر حتى ولو تأخر اصدارها عن بدء السنة الدراسية .
* أسعار الكتب في المدارس العربية تقررها دور النشر ... بدون مراقبة وزارة المعارف .
* ستسعى وزارة المعارف لاصدار مناهج للمدارس العربية .. ولكن الامر يتطلب سنوات .
* لم يسمع مدير المعارف العربية بتقرير لجنة المفتشين العرب الى لجنة المعارف في الكنيست حول أوضاع المدارس العربية والتعليم العربي *

عقد لقاء في ١٧ أيار لمعلمي مدارس منطقة الناصرة مع مدير المعارف العربية السيد كوبلوفيتش وسكرتير قسم شؤون المعلمين العرب السيد ليرنر .

وتحدث السيدان كوبلوفيتش وليرنر في أول اللقاء ، وأعلنا عن نية وزارة المعارف تنفيذ تحويل مشاكل المعلمين المالية الى الالوية بالتدريج ، الامر الذي سيسهل على المعلم العربي مراجعة المسؤولين في منطقة (الناصرة العليا) وحل المشاكل المتعلقة بالراتب والتدريج والتاهيل ، وتبعا لذلك ستتحول المسؤوليات النقابية من دائرة شؤون المعلمين العرب الى لجان الفروع في المناطق المختلفة ، كما أعلن السيد كوبلوفيتش عن نية الوزارة تعيين عدد من المفتشين للمدارس العربية ، وقد أعلن أخيرا عن احدى عشرة وظيفة شاغرة وسيعلن عن غيرها في الاسابيع القادمة ....

وانهال سيل من الاسئلة والاستفسارات من المعلمين الحاضرين تناولوا فيها مختلف المشاكل المحرقة التي تواجه المدرسة العربية والمعلم العربي ، وبعض مشاكل المعلمين الخاصة . وجاءت اجابات مدير المعارف العربية تعكس افلاس وزارة المعارف من النواحي المدنية والتخطيطية والتنظيمية . وشارك في النقاش المعلمون الآتون حسب الترتيب : منذر غريب ، سليمان الشبلي ، محمود عمري ، عدنان زعبي ، سميرة افرام ، رجا سخنيني ، أمين زبيق ، ابراهيم جرايسي ، توفيق أبو أحمد ، سليم شحادة ، بديعة سرور ، زهير فاهوم ، عثمان صبري وراجح عياش .

أما القضايا التي اثارها المعلمون فكانت :

١ — تم الاعلان عن وظائف للتفتيش شاغرة في المدارس العربية في جرائد عبرية ، وأرسلت مناشير بذلك ، وصلت الى غالبية المدارس العربية متأخرة ، ولم تصل الى بعضها الآخر ، وكانت باللغة العبرية . وطلب من وزارة المعارف ان تعمل على أن تكون الاعلانات عن مثل هذه الوظائف الشاغرة باللغة العربية وان يتم ذلك في مجلات المعلمين وبمناشير دورية تصل الى جميع المدارس العربية في موعد مبكر .

٢ — انتقدت عملية تقليص ٣٪ من ملاك المدارس العربية لسنتين متتاليتين ، حيث ان جميع الصفوف في المدارس العربية تخسر حصصا رئيسية نتيجة لذلك ، مع ان هذا التقليص في المدارس اليهودية يكون على حساب حصص اضافية تتوفر بكثرة في مدارسهم . أما عن ادعاء الادارة بان مبلغا من المال بقيمة الحصص المقلصة يرصد لمصلحة المدرسة فان هذا لا يعوض الصفوف خسارتها الفعلية لحصصها ، ويجب ان لا يرتبط دفع المخصصات المالية للمدارس بتوفير مقابل على حساب الحصص الرئيسية للطلاب وتحصيلهم العلمي .

٣ — قلص ٣٪ من ملاك مدرسة كفر كنا «ب» واعلنت وزارة المعارف ان قسما من المبالغ مقابل التقليص ستتحول لصندوق تكملة المعلمين !! وقسما سيوضع تحت تصرف المفتش !! وتتبقى حصة المدرسة ٢٧ الف ليرة . وقد دفع من هذا المبلغ للمدرسة في الشهر الحالي سبعة آلاف ليرة فقط ! وهكذا لم تتمكن المدرسة من استغلال هذا المبلغ لمصلحة الطلاب حيث ان السنة المدرسية قاربت على نهايتها ، كما انه من المشكوك فيه ان تقوم الوزارة بارسال مبلغ ٢٠ الف ليرة المتبقى للمدرسة .

٤ — المدارس العربية في القرى الصغيرة حيث لا تقوم مجالس محلية تتبع في حاجاتها المالية مركز اللواء ، وهناك تدفع المخصصات لهذه المدارس بشق النفس حيث يعتبرها موظفو اللواء « حسنة » لهذه المدارس ، والمدارس لا تريد حسنات » .

٥ — في برنامج اذاعي في ٢١–٢–٧٨ قال السيد شموئيلي مدير عام وزارة المعارف « ان هناك نقصا في البناء في المدارس العربية لا يقل عن ثلاثة آلاف غرفة ، الوزارة لا توافق على هذا الوضع وهي قلقة منه ، وحتى تتوفر الاوضاع الملائمة للمدارس العربية هناك حاجة الى صرف مليار ليرة » .... ووزارة المعارف تخصص سنويا ٥٠ مليون ليرة للبناء في المدارس العربية ، ولا يصرف جميع هذا المبلغ وبعملية حسابية بسيطة يظهر انه اذا أبقينا المدارس العربية على حالها فاننا سنحتاج الى عشرين سنة لنتمكن من توفير أبنية تتلاءم مع الحاجيات الحالية للمدارس العربية ، فهل هناك مخططات عند وزارة المعارف لمواجهة هذا الوضع ؟ وهل هناك برنامج زمني لاقامة أبنية جديدة ؟

٦ — يرجع استعمال مناهج التعليم في المدارس الى ٢٧ سنة خلت ، وما زالت تستعمل رغم اعتراف وزارة المعارف من عشرات السنين بعدم ملاءمتها ، وقد وجه الدكتور بيلد في تقريره عن التعليم العربي نقدا شديدا لها ، وحتى الآن لم تتوفر مناهج جديدة في غالبية المواضيع ، ومنهاج التاريخ الجديد الذي تقرر منذ ثلاث سنوات لم يطبق بعد لعدم صدور كتب تتلاءم مع المنهاج ، وما زالت الكتب القديمة مستعملة ... حتى متى سيستمر هذا الوضع ؟

٧ — ترك مقاعد الدراسة في المدارس الابتدائية أصبح ظاهرة خطيرة تتفشى في المحيط العربي ، والكنيست اتخذت احتياطات لمراقبة ذلك في المدارس اليهودية ، ما نصيب المحيط العربي من تلك المراقبة ؟ ... وفي بحث أجراه معلمان مستشاران حول ثلاث مدارس في الناصرة تبين ان ٢٠٪ من طلاب الصفوف الثامنة يتركون الدراسة ولا توجد مدارس مناسبة لاستيعابهم ، وهناك وظيفة جديدة لمراقبة تطبيق التعليم الالزامي في الناحية العربية ، نرجو ان تفعل .

٨ — في بحث أجراه السيد يهودا بين في جامعة حيفا حول التعليم العربي أورد انه بين ١٥٠ الف طالب عربي ينهون المدرسة فان ٥٠ الفا منهم لا يعرفون القراءة والكتابة .. ما راى مدير المعارف في ذلك ؟

٩ — بعض كتب الرياضيات الحديثة مترجمة عن العبرية ، ولكنها لا تصدر في أول السنة المدرسية بل متأخرة ، كما ان أسعار هذه الكتب في الناحية العربية تقارب ضعفي أسعارها في الوسط العبري ، ولماذا لا تكون هناك مراقبة على أسعار الكتب في الناحية العربية ، ومواعيد اصدارها ؟

١٠ — تقوم في الناصرة مدرسة اعدادية ، وهناك فروع معينة في هذه المدرسة يتعلم الطلاب فيها بتركيز كجماعات ، وهذا الامر يستوجب استمرارية دراسة هذه الفروع خاصة فرعي الالكترونيكا والتدبير المنزلي . ولكن الجهد الذي يبذل في تدريس هذه المواضيع يضيع لان وزارة المعارف لم تعمل على توفير صفوف لمتابعة هذه الدراسة في المدرسة ، كما لم تتوفر مدارس أخرى تؤمن للطالب متابعة دراسة هذه المواضيع التي تعلم أسسها في الاعدادية . ولجان الآباء التي أصبحت على مستوى مرتفع من الوعي والمسؤولية تطالب بتوفير استمرارية تعليم هذه الفروع للطلاب ... فهل تنوى دائرة المعارف توفير هذا المطلب ؟

١١ — بعض الطلاب يعيدون صفوفهم في المدارس الابتدائية أكثر من سنة ، وهذا يؤثر على سنهم حيث انهم عندما ينهون الصف الثامن يتجاوز سنهم التعليم الالزامي . وقد رفضت المدارس الثانوية وأورط تسجيلهم الا بموافقة من وزارة المعارف ... فماذا يكون مصير هؤلاء الطلاب ؟

١٢ — النقل والتعيين يجب أن لا يكون لمصلحة المعلم فقط وانما وفق حاجة المدرسة ، ولذلك يجب أخذ رأي المدير في حاجة المدرسة قبل نقل أو تعيين المعلمين فيها .

١٣ — هناك معلمات لهن أقدمية كبيرة في العمل تقدمن لغالبية امتحانات التكملة ونجحن ، ويلزمهن تقديم بعض المواضيع العلمية (رياضيات ، طبيعيات) لا علاقة لها بعملهن المدرسي ، وعند اقامة دورة التاهيل في السنة الماضية في الناصرة للمعلمات ذوات الاقدمية طلبن الالتحاق بالدورة ليتاهلن ، فابلغهن مفتش المعارف عاموس نابو في حينه انهن أنهين المواضيع التي تدرس دورة التأهيل هذه فلا حاجة لهن للالتحاق بالدورة ، وانه سينظر في ايجاد حل لوضعهن وتاهيلهن ، وهكذا لم يشتركن في الدورة وحرمن من امكانية التاهيل رغم انهن أنهين المواضيع التي درست في الدورة قبل سنوات . وقد توجهت احداهن برسائل متتالية حول القضية لوزارة المعارف والنقابة ولم تتسلم أي رد عليها .

١٤ — سيجرى نقل صفوف سابعة وثامنة الى مدارس اعدادية رغم انها لم تحصل على الدراسة الاعدادية في الصف السابع ، كيف يمكن تنفيذ ذلك ؟ وهل يؤخذ بعين الاعتبار بعد مسكن الطلاب عن المدرسة الاعدادية التي ينقلون لها ؟ .

١٥ — هل أخذت وزارة المعارف بوجهات نظر لجنة المفتشين التي قدمت تقريرها للجنة المعارف في الكنيست في السنة الماضية عن أوضاع التعليم العربي المتردية ؟

١٦ — لماذا يحسب راتب المعلم ناقصا سنة خدمة حتى يحصل المعلم على تأهيل بالمواضيع التربوية ؟

١٧ — لماذا لا يتسلم المعلم ردا من قسم التوظيف في وزارة المعارف رغم مرور سنة على رسالته ؟

وجاءت ردود مدير المعارف العربية مراوغة ومتسترة وراء الاوضاع الاقتصادية السيئة ، ورغم انه وافق على الظروف السيئة التي تسود المدارس العربية الا انه ألقى تبعية عدم اصلاح الوضع على النقص في الميزانيات ، واعترف بان وزارة المعارف لا يمكنها رصد ميزانيات بناء اضافية مما يعني ان المدارس العربية ستظل تقاسي نقصا في البناء والغرف التدريسية لسنوات بعيدة وستعتمد على الغرف المستاجرة التي لا تتوفر فيها الظروف التعليمية أو الشروط الصحية .

وحاول مدير المعارف الدفاع عن تقليص ملاك المدارس وحصص الصفوف وادعى ان ذلك سيستغل لمصلحة المدرسة ؟! مع انه شكك في ان تصل حصة المدارس من المخصصات المقابلة للتقليص كاملة .

وحمل مدير المعارف بلديات الناصرة السابقة مسؤولية أوضاع الابنية المتردية في البلدة لانها رفضت قبول قروض من وزارة المعارف لبناء أبنية جديدة ، ولكنه أضاف ان البلدية في السنوات الاخيرة (من الواضح ان المقصود بذلك البلدية الدمقراطية) تتعاون مع وزارة المعارف على حل هذه المشكلة ، وانه في هذا اليوم نفسه بحث مشاكل المدارس مع البلدية وأتم « تحليلها » و « حلها » .

أما بشأن المواضيع التي تدرس في الاعدادية «أ» كالالكترونيكا والتدبير المنزلي فتنصل من مسؤولية وزارة المعارف في وجوب ضمان استمرارية دراستها ، وادعى ان هذا من مشاكل فترة الانتقال ، وستدوم هذه الفترة ما دامت أوضاع البناء السيئة في مدارس الناصرة قائمة . (نحن لا ندري علاقة هذا الامر بفترة الانتقال ، وما المقصود بفترة الانتقال ، وما دامت البلدية في الناصرة على استعداد لتقوم بمسؤوليتها في توفير استمرارية هذه الدراسة فلماذا لا تسارع وزارة المعارف ذات الامكانيات الواسعة جدا وتقوم بمسؤوليتها هي أيضا) ..

وقال مدير المعارف : « ان على دائرته ان تعمل على تخفيض نسبة ترك الطلاب لمقاعد الدراسة ، وان تقدم مساعدة للضعفاء لمنع ذلك ، وان قسما من المبالغ مقابل تقليص الحصص تصرف على دروس مساعدة واستكمال معلمين (في مدارسنا طلاب ضعفاء ولكن لم نسمع عن دروس مساعدة وتخصيصات لهم) واذا وفرنا للمعلم الاجهزة والقدرة العملية لمعالجة الضعفاء نحل نصف المشكلة » .

وتساءل مدير المعارف عن تقرير لجنة المفتشين الذي قدم وبحث في لجنة المعارف في الكنيست وتسربت مقاطع منه نشرت في الصحف وفيها يكشف المفتشون انفسهم الاوضاع المزرية والمحسوبية والعائلية التي تسود أعمال دائرة المعارف العربية ، وأبدى مدير المعارف العربية جهله عن التقرير !! ....

وتهرب مدير المعارف العربية من مسؤولية مراقبة الكتب الدراسية ووجوب اصدارها قبل بداية السنة المدرسية وبأسعار معقولة ، وقال ان اصدار الكتب هو مسؤولية دور النشر (بقي ان نعين أصحاب دور النشر مسؤولين عن التعليم) وان أسعار الكتب في الناحية العربية هي ضعف مثيلتها في الناحية العبرية لانه يطبع للطلاب اليهود كتب بأعداد أكبر الامر الذي يقلل من نفقات الطباعة عندهم (بالطبع تجاهل مسؤولية وزارة المعارف في مراقبة الاسعار وترك الطلاب تحت رحمة دور النشر) .

وأورد مدير المعارف ان دائرته تعمل جادة على وضع مناهج تدريسية جديدة ، والعملية معقدة حيث يحتاج المنهاج أربع أو خمس سنوات (عندما ينتهون من اقراره يصبح قديما وغير ملائم) وانهم رصدوا مليوني ليرة لتحضير المناهج ، (هذا المبلغ لا يكفي لاصدار منهج واحد) واتموا قبل مدة منهاجا متطورا للتاريخ (ما زال المنهاج حبرا على ورق منذ ثلاث سنوات لعدم تحضير كتب دراسية توافق معه) . وتكلم مدير المعارف بحماس عن اصدار منهاج اللغة العبرية للمدارس العربية ، ولكنه تناسى انه عندما أوكل الامر لجامعة حيفا ورصدت الاموال اللازمة لذلك قامت الجامعة باجراء دراسة حول المنهاج وتحضيره ، أما منهاج اللغة العربية التي تجاهل مدير المعارف ذكره فقد استقال سبعة أعضاء من لجنة المنهاج لان وزارة المعارف لم توفر لهم الشروط الاولية لتحضير المنهاج ولم يرصد للعمل أي ميزانيات كما تم المنهاج اللغة العبرية .

وكانت هناك أسئلة كثيرة وتجاوز اللقاء الساعتين وأنهى مدير المعارف الاجتماع وخرج المعلمون وهم يتساءلون ما هو هدف مدير المعارف العربية من لقائه ؟ ولماذا لم يعط جوابا شافيا عن المشاكل الملحة والخطيرة التي عرضت أمامه ، وهل يكفي الاعتراف بحاجات المدارس العربية وصدق الطلبات وهنا ينتهي الموضوع ؟. وعندما ألح أحد المعلمين للحصول على رد واضح ومقنع قاطعه مدير المعارف قائلا انه هو الذي يقرر طريقة الاجابة وان على المعلم أن يرضى بالاجابة .

ان الفترة التي نعيشها تتميز بوعي ونضوج ووضوح رؤية عند المعلمين ، وبوعي وتصميم على العمل من قبل السلطات المحلية العربية ، وباخلاص وتضحيات وعمل متواصل من قبل لجان أولياء أمور الطلاب ، وحتى المفتشون الذين افترض في السابق أن يكونوا بوقا للادارة اخذوا بغالبيتهم يعملون بجد على دراسة أوضاع المدارس العربية وانتقاد الاوضاع المتردية واقتراح الحلول وتقديم التوصيات ، واللجان الحكومية والدراسات الجامعية التي اهتمت بدراسة أوضاع المدارس العربية حذرت من خطورة الوضع فيها ... ولذلك لن يقبل أحد بمثل هذه الاجابات ولن نرضى هذا المصير المؤلم لمدارسنا .

وكلمة قصيرة في النهاية وهي تتعلق بالسيد ران ليرنر سكرتير قسم شؤون المعلمين العرب (الدائرة العربية) الذي حضر اللقاء وأقحم نفسه في اجابة بعض أسئلة المعلمين فنحن لا نجد له دورا في مجال تنظيمنا في النقابة خاصة ونحن على أبواب انهاء ارتباطنا بالدوائر العربية في وزارة المعارف وفي النقابة.

القائمة المستقلة في فرع نقابة المعلمين في الناصرة

(ش)

ردود فعل اسرائيلية على المصادرات التعسفية

لا تزال تتردد بعنف ، محليا وعالميا ، أصداء الضجة الغاضبة التي اثارها تصريح نائب وزير الدفاع ، مردخاي تسيبوري ، عن مشروع مصادرة عشرات الوف الدونمات من اراضي قرى الضفة الغربية بهدف توسيع المستوطنات بناء على طلب من زعماء « غوش ايمونيم » .

ومع ان وزير الدفاع سارع ليخفف الصدمة ويعلن في لجنة الخارجية والامن ان ليس لدى الحكومة نية مصادرة اراضي ، وان كل ما هنالك هو وضع اليد على بضع مئات من الدونمات لأغراض امنية ، الا ان ذلك لم يقنع أحدا .

وأكد يهودا ليطاني مراسل « هارتس » انه على الرغم من انكار المسؤولين الا ان الارض المزمع مصادرتها ستذهب لاغراض الاستيطان وان مسؤولين حكوميين طمانوا زعماء « غوش ايمونيم » ان مستوطنة « شيلو » التي اقيمت بحجة الحفريات والتنقيب عن آثار قديمة ستبقى وتتطور . وانه في حالة اقرار الحكومة ابقاءها فستصادر لهذا الغرض اراضي من القرى العربية المجاورة (ترمس عيا وكريوت) ، وهي اراضي زراعية .

وكتبت « عل همشمار » الفتتاحية (يوم الثلاثاء ٢٢–٥) اعربت فيها عن القلق الشديد في اوساط الشعب من عواقب المشروع الذي أعده زعماء « غوش ايمونيم » و « ادارة اراضي اسرائيل » ووزارة الدفاع للاستيلاء على مساحات كبيرة من الارض في المناطق العربية المحتلة بهدف توسيع المستوطنات .

ونددت « عل همشمار » بتجاهل الحكومة استنكار الرأي العام العالمي والامريكي واليهودي الامريكي بشكل خاص لسياسة المصادرة والاستيطان كما في مشارف رفح و « شيلو » . وقالت ان كل ذي عينين يرى بوضوح انه يتوجب على الحكومة ، حتى من وجهة نظر سياستها هي، ان تمتنع عن كل عمل من شانه ان يضر بالمحادثات السلمية ويعزل اسرائيل عن اخلص اصدقائها .

وقالت « عل همشمار » ان المتطرفين في الحكومة هم المثرون وهم يجرون الآخرين في اعقابهم في طريق مسدود ، ويفوتون ، بذلك ، على شعب اسرائيل ، فرصة تاريخية ، لاحلال سلام مع جيرانه .

ودعت «المعتدلين» في الحكومة ، على قلتهم ، اذا وجدوا ، (تقصد وزراء داش – الحرر) والمعارضين لهذه السياسة المتعنتة ان يصمدوا للامتحان وان ينتهزوا الفرصة المتاحة ليثبتوا ما اذا كانت مبادؤهم اعز عليهم من مناصب حكومية يتضح لهم باستمرار انها ليست ذات تاثير .

وعقدت « هارتس » ، في اليوم نفسه ، افتتاحية قالت فيها ان هناك اناسا في الحكومة الاسرائيلية لا يهنأ لهم بال اذا مر يوم ولم يسببوا ضررا لسمعة الدولة . وانتقدت بشدة محاولات السلطات للاستيلاء على اراضي العرب من المناطق المحتلة الذين تعتبرهم غائبين (كما اعتبرت قبلهم الغائبين من العرب قبل عام ١٩٦٧) وتنوي لذلك مصادرة املاكهم بدون تعويض ، بما في ذلك املاك الذين انتقلوا الى البلدان العربية بشكل قانوني . وذلك بموجب أمر عسكري أصدرته سلطات الاحتلال عام ١٩٦٧ .

وحتى الآن نفذ هذا الامر بالنسبة للذين غادروا البلاد الى البلدان العربية . وذكرت الصحيفة ان العربي ابن الضفة الغربية لا يرى في انتقاله الى الاردن انتقالا الى بلاد معادية . والآن تريد « ادارة اراضي اسرائيل» ان تجعل هذا الامر ساري المفعول بالنسبة لمن غادروا البلاد ، وحتى بشكل قانوني ، الى البلدان الغربية ، بما فيها الولايات المتحدة .

وتشير «هآرتس» الى ان هذه المصادرة التعسفية ، فضلا عن انها تزيد المقاومة شدة لسياسة اسرائيل ، فانها من الناحية الاخرى تلقي ظلا ثقيلا من الشك حول جدية اعلانها عن مشروع الحكم الذاتي لسكان المناطق المحتلة ، وحول صدق تصريحات بيغن عن رغبته في « التعامل بشرف وعلى قدم المساواة مع عرب المناطق » .

وتساءلت «هآرتس» عن هذه « المساواة » المزعومة فقالت هل اذا هاجر يهودي من اسرائيل الى الولايات المتحدة تصادر ارضه ؟ وكيف يمكن اعتبار الانسان غائبا وتصادر املاكه في حين انه يستعمل حقه الطبيعي في الهجرة من دولة الى اخرى المنصوص عليه في ميثاق حقوق الانسان ؟ .

واعتبرت «هآرتس» هذا فضيحة مخجلة ودعت الحكومة والكنيست لوضع حد لهذه المهزلة قبل ان تجني اسرائيل ثمارها المرة .

الجبهة الدمقراطية طريق كفرياسيف وكفرياسيف فرحة وفخورة بجبهتها

كفر ياسيف — لمراسلنا الخاص — مساء الجمعة الماضي شهدت كفر ياسيف ميلاد تأسيس جبهتها الدمقراطية . وقد حضر الاجتماع اكثر من مئة من مواطني القرية واعتذر آخرون عن حضوره نظرا لانشغالهم الطارىء.

وفي هذا الاجتماع (نشرنا خبرا موجزا عنه في عدد « الاتحاد » الماضي) تحدث عضو اللجنة التحضيرية «للجبهة» الرفيق ابراهيم مالك فاكد على الاهمية الخاصة للسلطات المحلية . وقال ان احداث يوم الارض من عام ١٩٧٦ اظهرت لكل المواطنين ، بجلاء ، الاهمية السياسية والقومية الكبرى لوجود ادارات دمقراطية وتقدمية في رياسة السلطات المحلية العربية . كما اثبتت ، بما لا يبقى مجالا للشك ، ان الانتخابات المحلية انتخابات سياسية من الدرجة الاولى في نهاية الامر . وان ما يميزها ليس الانقسام العائلي أو الطائفي الذي تسعى السلطات الاضطهادية الى توسيعه ، بل الانقسام بين جبهة وحدة الصف الشعبية الوطنية المكافحة ، الدمقراطية والتقدمية ، وبين الخنوع لارادة وتعسف سلطات الاضطهاد القومي .

وقال ان كفر ياسيف كانت سباقة في مجال الجبهات . ففيها قامت أول ادارة دمقراطية في الوسط العربي بقيادة جبهتها الدمقراطية التي كان يرئسها خالد الذكر يني يني . وان الاجتماع اليوم يؤكد ان كفر ياسيف لم تفقد وجهها التقدمي الناصع وانها حتما ستستعيده بتغييرها الاوضاع القائمة حاليا في المجلس المحلي في الانتخابات القادمة .

وأبرز ابراهيم مالك ضرورة ان تشمل « الجبهة » كل القوى الغيورة على مصلحة كفر ياسيف . وان هذا الاجتماع تأسيسي وستفتح « الجبهة » قلبها وصفوفها لكل من يريد ان يشارك في خدمة المصلحة العامة للقرية .

وندد في كلمته ، بشدة ، بالاعتداء الغاشم على ادارة مجلس بلدية الناصرة الدمقراطي . كما ندد باعتداء « القطعان الخضراء» ، التي اقامها الوزير شارون، على عرب النقب مؤخرا .

كلمة الرفيق يوسف شحادة

ثم أعطيت الكلمة لعضو اللجنة التحضيرية للجبهة ، الرفيق يوسف شحادة . فقال ان هذا الاجتماع سيسجل حدثا هاما في تاريخ القرية . فقد تم فيه توحيد كل القوى الخيرة والنيرة من أبناء كفر ياسيف وبناتها الذين يتوقون الى الحياة الحرة الكريمة والانسانية وينبذون كل ما يفرق وحدة الصف . وقال ان هذا الاجتماع سيساهم في اعلاء صرح « الجبهة » في كفر ياسيف .

وتحدث عن وقفة العزة والكرامة التي وقفتها كفر ياسيف دائما في السنوات الماضية وبالذات قبل ٢٠ سنة حين أمرت سلطات الاضطهاد بنفي الشيوعيين وأصدقائهم عن القرية واعتقال الكثيرين منهم بهدف كسر شوكة جماهير كفر ياسيف المكافحة . وكذلك في الانتخابات الاخيرة حين منح ٧٥٪ من السكان أصواتهم « للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » . وقال ان جماهير كفر ياسيف الوطنية المكافحة ألقت دائما بثقلها في المعركة العامة من أجل الدمقراطية والسلام والمساواة ومن أجل التفاهم بين الشعبين ، العربي واليهودي ، ومن اجل ضمان تطبيق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وحذر من أخطار تمزيق وحدة الصف على أساس عائلي أو طائفي ، أو التفكير باقامة قوائم مستقلة مهما تكن الحاجة لذلك . وقال ان من يفكر اليوم في اقامة مثل هذه القوائم انما يسيء الى وحدة الصف ويساعد على ابقاء التفتت والتمزق . وأضاف ان أمامنا طريقين لا ثالث لهما . فاما طريق وحدة الصف الصادقة ، المخلصة والبعيدة عن النزوات والاغراض ، طريق « الجبهة الدمقراطية » واما طريق الفرقة والتمزق التي لا يستفيد منها سوى سلطات الاضطهاد القومي .

وأكد الرفيق يوسف شحادة انه الآن نشأت ظروف وامكانيات وتبلورت قوى بقيام لجنة اليوبيل الاهلية وخارجها تمكن من طرح البديل الجدي والواقعي للوضع القائم اليوم ، طرح شعار اقامة « الجبهة الدمقراطية » كأداة مجربة ووحيدة للخروج من هذا الوضع. وأكد في ختام كلمته على ضرورة رص الصفوف واليقظة والحذر من أجل ان نفوت على قوى الظلام فرصة النيل من وحدتنا ومن مصلحة سكان قريتنا وشعبنا عامة .

كلمة الاستاذ نمر نجار

ثم تحدث الاستاذ نمر نجار ، عضو اللجنة التحضيرية « للجبهة » . فاكد ان الجميع أدرك ويدرك الآن ان طريق « الجبهة » هي طريق كفر ياسيف . وان فكرة « الجبهة » تعتمل في أذهان الكثيرين منذ سنوات ، جبهة تضم جميع القوى المخلصة والغيورة على مصلحة القرية والمستعدة لبذل التضحيات من أجل انقاذ قريتنا العزيزة واعادة سمعتها اليها ووضعها في المكان الذي يليق بها .

وقال ان « الجبهة » ، التي نتحدث عنها ، ستضم كل القوى الخيرة من أبناء قريتنا ، القوى الدمقراطية والمدافعة عن حقوقنا القومية واليومية . وطبيعي ان جبهة كهذه لا يمكن أن تكون بدون الحزب الشيوعي.

ثم تحدث عن دور لجنة اليوبيل الاهلية فقال انه في ظروف قريتنا الخاصة نشأت هيئة محلية منظمة اثبتت اخلاصها للقرية مستندة الى تاييدكم ومشاركتكم والى ما بذله وقدمه أعضاؤها من بذل وعطاء ، تلك هي لجنة اليوبيل الاهلية .

وقال ان الاجتماع التاسيسي هو ثمرة جهود مضنية قامت بها اللجنة التحضيرية المؤلفة من ممثلين عن فرع الحزب الشيوعي في القرية وعن لجنة اليوبيل والمستقلين .

وذكر ان مجموع ما دفعه أعضاء « الجبهة » من اعتماد مالي رمزي بلغ ١٠ آلاف ليرة .

ثم تطرق الى هيئات الجبهة المقترحة . فقال انه انطلاقا من الشعور بالمسؤولية وممارسة للدمقراطية ومن أجل سلامة العمل ونجاعته ومن حيث ان المجتمعين ينتمون الى ثلاث فئات رأت اللجنة التحضيرية ان تقترح أن يجرى انتخاب مجلس « للجبهة » مكون من ٤٥ — ٥٧ عضوا أو أكثر ، كما يرى ذلك المشاركون في الاجتماع . وبما أن للحزب الشيوعي ولجنة اليوبيل تنظيمهما الخاص فكل منهما يقدم ممثليه لمجلس « الجبهة » . ومن حيث ان المستقلين غير منظمين في اطار فنقترح ان ينتخبوا ممثليهم بالطريقة الدمقراطية . كما نقترح أن يفوض المجلس بضم أعضاء جدد اليه اذا رأى ذلك مناسبا .

— البقية على صفحة ٧ ع ٦ —

مهاجرة من موسكو محملة برسائل ترحيب ترفض أختها استقبالها فتصاب بانهيار

تل ابيب — لمراسلنا — اصيبت مهاجرة جديدة ، في الـ ٥٦ من العمر ، بانهيار عصبي في مطار بن غوريون ، وبعد وصولها من موسكو بساعات الى اسرائيل . فقد كشفت الحقيقة عن وجهها في اثر تنكر شقيقة المهاجرة لها . اذ رفضت شقيقتها اسكانها في شقتها في تل ابيب . بعد ان كانت الشقيقة قد ارسلت العديد من رسائل الشوق والدعوة الى الهجرة ، الامر الذي سبب لهذه المهاجرة الجديدة انهيارا عصبيا صرخت في اثنائه بوجه موظفي « الوكالة اليهودية » — كيف عرفتم ان شقيقتي لن تستقبلني ؟!

ويكشف هذا الحادث عن وجه الدعاية الصهيونية القبيح . فهذه الدعاية تستغل اسمى العلاقات والعواطف العائلية والانسانية للتوصل الى دفع العديد من اليهود الى الهجرة في اوطانهم . وكانت وكالات الانباء في الماضي قد تحدثت عن ان موظفي هذه الوكالة يزورون خط بعض المهاجرين الذين تم الايقاع بهم ، بعد وصولهم الى اسرائيل ، للايقاع باهاليهم . وهذا الحادث قد يكون حلقة من هذه السلسلة .

ذكرى يوم الارض في بودابست

بودابست — خاص بـ « الاتحاد » — نظم الطلاب الشيوعيون ، الذين يتلقون دراستهم الجامعية في هنغاريا ، اجتماعا لمناسبة الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد . وشارك في الاجتماع العديد من الطلبة الاجانب والهنغاريين.

وشرح الطلاب الشيوعيون اهمية نضال الجماهير العربية ضد سلب الاراضي ، وتاريخ ممارسات حكام اسرائيل العنصرية تجاه هذا النضال وتجاه هذه الجماهير .

وكان البرنامج الفني . فقدم الرفاق عينات من الدبكة والاغاني الشعبية. والقوا قصائد الشعراء توفيق زياد وسميح القاسم وسالم جبران ومحمود درويش ومعين بسيسو .

ونظم الطلاب الشيوعيون ايضا معرضا غنيا للوحات الرسام عبد عابدي وللوحات اخرى عن يوم الارض الخالد والنصب التذكاري . وقرر المجتمعون ارسال تحية تضامن مع نضال الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومع الجماهير العربية والقوى الدمقراطية في اسرائيل .

الطلاب العرب في ايطاليا يستنكرون العدوان على بلدية الناصرة

بادوفا — خاص بـ « الاتحاد » — عقد الطلاب العرب في بادوفا ندوة لهم قرروا فيها ارسال برقية الى بلدية الناصرة الدمقراطية احتجاجا على العدوان .

وجاء في البرقية « ان الطلاب العرب في بادوفا يستنكرون بشدة العدوان الهمجي ، الذي قامت به مجموعة من العملاء ، بتشجيع الشرطة ، ضد ادارة وموظفي بلدية الناصرة الدمقراطية كرد على الدور النضالي لقيادة الناصرة الوطنية ، وبهدف ضرب وحدة اهالي الناصرة المتجلية في التفافهم حول هذه القيادة الوطنية» .

وجاء في البرقية : « ان هذا الاعتداء يدخل في الاطار العام لسياسة السلطة العنصرية ضد حقوق شعبنا القومية واليومية . ومن خلال الهجمة على ابسط مظاهر الدمقراطية في اسرائيل .

« اننا ندين بشدة تصرف العملاء ، الذين يخدمون هذه السياسة ، ونعبر عن تضامننا الكامل مع قيادة بلدية الناصرة الدمقراطية ومع نضال جماهيرنا العربية في اسرائيل ومع كافة القوى الدمقراطية اليهودية من اجل حقوقها ، ومن اجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة » .

تعزيـــة

أحر التعازي القلبية الى آل حمود في كابول بوفاة المأسوف على شبابه عمر حمود (أبو الامين) . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

ابراهيم صالح حجازي
وعائلته — طمرة

شكـر على تعـاز

زوج الفقيدة وأولاده وعموم آل زاروبي وعاقلة يتقدمون بالشكر الجزيل **الى كل من واساهم** بفقدان فقيدتهم الغالية المأسوف على شبابها :

نهلا زاروبي (عاقلة)

أكان ذلك بتشييع جثمانها الى مثواه الاخير او بارسال الاكاليل وبرقيات التعازي او بالحضور الى البيت لتقديم التعازي .

سائلين المولى عز وجل ان لا يريهم مكروها بعزيز .

قـداس وجنـاز الاربعين

سيقام في كنيسة مار يوسف للاتين في الناصرة الساعة العاشرة صباح يوم السبت (غدا) الموافق ٢٧–٥–١٩٧٨ راحة لنفس المرحوم :

بطـرس يوسـف فـران

أهل الفقيد وعموم آل فران وكرزم وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضور القداس والجناز راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم اللـه مكروها بعزيـز

قـداس وجنـاز الاربعين

سيقام في كنيسة مار يوسف للاتين في الناصرة الساعة التاسعة صباح يوم السبت (غدا) الموافق ٢٧–٥–١٩٧٨ راحة لنفس المرحومة :

هـدى سلمـان أندريـا

أهل الفقيدة وعموم آل أندريا ومسلم وأقرباؤهم وأنسباؤهم يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهم بحضور القداس والجناز ، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم اللـه مكروها بعزيـز

قـداس وجنـاز الاربعين

الناصرة — يقام في الساعة الرابعة من مساء يوم السبت (غدا) ٢٧–٥–٧٨ في كنيسة مار يوسف للروم الكاثوليك (الاكليركية) قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة ، طاهرة الذكر :

نايفـة خليـل دامـوني

شقيق الفقيدة نايف وشقيقاتها وأبناء أخيها وعموم آل داموني وعبود وعطاالله يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم في ذلك راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا أراكم اللـه مكروها بعزيـز

جاء السلاح الامريكي

اخيرا اقر مجلس الشيوخ صفقة الطائرات ، رغم الحجج القوية التى قدمتها اسرائيل فى عدم جدوى « تسليح » العرب طالما تقوم هى بالمهام المرجوة من هذا التسليح : فهى تستطيع حماية آبار النفط لامريكا (ممن ؟) وحماية القاعدين على كراسى الحكم فى تلك البلاد ، خاصة بعد ان كشفت استخباراتها العديد من محاولات الاطاحة بانظمة الحكم فى كل من مصر والسعودية ..

اقرت الصفقة بعد لعبة طويلة من شد الحبل جرى خلالها التأكيد على ان الغالبية فى مجلس الشيوخ ستفرط الصفقة « لولا صوت « السناتورة » التى خلفت زوجها الراحل السناتور هامفرى ، التى حرصت على مستقبل ابنها السياسى فصوتت مع الصفقة .. فكان التعادل — التيكو — فى البداية فى لجنة الخارجية والامن ، ثم تبعه « جول » الموافقة فى مجلس الشيوخ » ..

وينتج عن اللعبة زيادة عدد الطائرات المقترحة لاسرائيل و « خصي » الطائرات السعودية عن طريق تجريدها من بعض معداتها الالكترونية الهجومية ! ..

اقرت صفقة الطائرات فهلل حكام الرياض والقاهرة وكبروا فرحا « بالنصر الحاسم للمبادىء السامية التى يمثلها الرئيس كارتر » ولكونهم استطاعوا ان يحشروا انفسهم ، اخيرا ، فى كيس واحد مع اسرائيل « العدوة الصهيونية المحتلة المغتصبة » .

ولان حكام الرياض والقاهرة « انتصروا » فقد اضطرت اسرائيل « المهزومة » ان تشغل بولدوزوراتها فى تمزيق جبال القدس والخليل تمهيدا لنقل البيوت الجاهزة وواجهات العمارات لاقامة ست مدن كولونيالية فوقها .. وان تستعد للتعامل مع الواقع الجديد الذى يحل عام ١٩٨٠ حينما تصل الطائرات « الفحلة » الى السعودية .

وكتب صحفى اسرائيلى :

« منذ الان ستكون السعودية عبئا اخر على القيادة العامة للجيش الاسرائيلي التي ستنظر اليها كدولة مواجهة مباشرة مع كل النتائج المترتبة عن ذلك . مثلا ، من الجائز جدا ان تكون السعودية بالذات هى التى ستتلقى الضربة الجوية الاولى وذلك لعطب طائرات فـ١٥ التى ستقتنيها» . خاصة بعد ان بات مسلما بأن « جبهة السعودية — الطائرات — ستكون قريبة من التجمعات السكانية الاسرائيلية ، حتى لو كانت قواعدها فى الرياض او الظهران .. لان مدى هذه الطائرات يصل الى ٤٨٠٠ كم » .

ولان السعودية لن تقيم قواعد طائراتها فى المحيط الهندى فلن تكون اسرائيل فى امان دون تحطيم هذه الطائرات .. وبذلك تضطر السعودية الى طلب المزيد من الطائرات الامريكية فتتحول اموال النفط من مجرد لدعم الدولار الى جيوب اصحاب الصناعة العسكرية الذين يعزلون وينصبون الجالس فى البيت الابيض « صاحب المبادىء السامية » !

والحقيقة ان الحديث عن السلاح الامريكى وتدفقه الى الشرق الاوسط كان يدور قبل مسرحية « الصفقة الجديدة» . فقد كتب اهرون شمير مراسل صحيفة « يديعوت احرونوت» فى نيويورك اثناء النقاش حول صفقة الطائرات ما يلى :

« من بين ال — ٢٠ مليار دولار التى صرفت فى هذا العام على شراء الاسلحة وبناء القواعد العسكرية وصيانتها والتدريب عليها — جاءت ١٥ مليار دولار من السعودية والكويت والامارات العربية » . واضاف : « احيانا ، يحاولون نسيان المبالغ الضخمة المتعلقة فى صيانة شبكة السلاح المشتراة . معروف ، مثلا ، ان ثمن طائرة القتال ف — ١٥ يصل الى ٢٠ مليون دولار ، بينما يصل ثمن معدات الصيانة الى ٤٨ مليون دولار للوحدة » .

« فى السعودية يدور الحديث عن بناء قاعدة عسكرية جديدة بحجم مدينة كاملة قرب العاصمة الرياض تكلف ١٠ مليارات دولار » . تشترك فى بنائها الانظمة العربية الرجعية او « الامريكية » وهى السعودية وقطر ومصر ودولة الامارات العربية . وعلى بناء هذه القاعدة تتنافس ٤ شركات غربية . ومن بين اهم المتنافسين « على مناقصات العقود العسكرية فى الدول العربية تبرز قوات الهندسة للجيش الامريكى . فهذه القوات هى المقاول الرئيسى لمشروع قواعد الملوك الثلاثة فى السعودية :

★ مدينة الملك خالد — القاعدة العسكرية القريبة من الحدود مع الكويت والعراق ، التى وضع الملك خالد حجر زاويتها فى بداية هذا العام .

★ مدينة الملك عبد العزيز — القاعدة العسكرية «طبق» قرب الحدود مع الاردن وعلى بعد ٢٠٠ كم من ايلات — ويحرم على طائرات الصفقة الجديدة دخولها ..

★ مدينة الملك فيصل — القاعدة العسكرية الواقعة على الحدود مع اليمن ، وهى مزودة بمعدات عسكرية وجوية حديثة « منذ ان حارب الجيش المصرى فى اليمن ، وهى تتطور باستمرار لمواجهة الخطر القادم من القرن الافريقى » .

« واليوم يصل عدد الامريكيين ، العاملين فى المشروع العسكرى السعودى الى ١٩ الفا . وهذا الرقم لا يضم الامريكيين العاملين فى شركات النفط والبناء المدنى وبقية الفروع التى تحتاج فيها السعودية للخبراء والمساعدة الاجنبية » . ولا يضم كذلك القوات الامريكية المعسكرة فى قاعدة الظهران بموجب « رخصة مفتوحة » !

هكذا يعمر « بزنس » الصحارى بالقواعد العسكرية! وهذه القواعد « الملوكية » الضخمة والجيش الامريكى « المقاول » الذى يبنيها ويحرسها بعدد يزيد عن الجيش السعودى النظامى ، سواء المشاة او المحمولين على الابل — تقام وتسخر لحماية النظام وضمان استمرار بقاء الملوك ونسلهم كى يظلوا قابعين على حنفيات النفط وضخه الى ما وراء المحيط .. للعم سام ، منشغلين هم بقطع الايدى ودق الاعناق وتربية الغلمان المخصيين وسكب الويسكى تحت اقدام الغانيات فى دور الدعارة الاوروبية والامريكية ومواخير القاهرة .. بينما بلادهم ، التى يعيش سواد شعبها فى فقر وحشى ، لا تستطيع ان تصنع ابرة واحدة !

نسيم ابو خيط

خمس سنوات على وفاة الرفيق حسن يحيى أبو عيشه

بمناسبة مرور خمس سنوات على وفاة الرفيق طيب الذكر ، **حسن يحيى ابو عيشة** ، ينظم فرع الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى الناصرة مسيرة الى ضريح الرفيق ابى يحيى ، يوم السبت ٣–٦–١٩٧٨ . تتحرك المسيرة الساعة الخامسة ، بالضبط ، من ساحة « بيت الصداقة» .

الرفاق ومعارف الفقيد — مدعوون الى المشاركة فى هذه المسيرة .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
فرع الناصرة

حركة « سلام الان » :

سنرغم الحكومة على اتباع سياسة سلمية
غولدا مئير واللاءات الثلاث المشهورة

القدس — تظاهر يوم الاحد الماضى اكثر من الف شخص من اعضاء حركة « سلام الان » امام مكتب رئيس الحكومة فى اثناء انعقاد جلسة الوزراء الاسبوعية وهم يهتفون : « السلام افضل من الاراضى » ، ويحملون اللافتات التى تندد بسياسة الحكومة التوسعية والحربية واقاموا نصبا عليه رأس بقرة وكتبوا عليه : بقرة غوش امونيم المقدسة التى تعبدها الحكومة». وهاجم رؤساء الحركة فى خطاباتهم سياسة حكومة التكتل اليمينى وحركة غوش امونيم وجميع العناصر اليمينية المتطرفة التى تطالب بابقاء الاحتلال واقامة المستوطنات فى الاراضى المحتلة، وطالب رؤساء الحركة الحكومة بأن تعلن خلال اسبوعين عن استعدادها للانسحاب من الضفة الغربية واشراك الفلسطينيين فى محادثات السلام .

وعندما خرج الوزراء من الجلسة بدأ المتظاهرون يهتفون : اذا كان الوزراء ليست لديهم الشجاعة لتحقيق السلام فنحن سنحققه .

اجتماعات فى حيفا والشمال

بلغ عدد الموقعين على رسالة الضباط والمؤيدين للحركة اكثر من ١٨٠ ألف والحركة مستمرة فى نشاطاتها فى جميع مدن وقرى اسرائيل. وستعقد اجتماعا شعبيا فى ١٠ حزيران القادم فى حيفا على غرار الاجتماع الذى عقد فى تل ابيب قبل شهر ونصف وحضره اكثر من ٤٠ الف شخص . كذلك سيعقد فى اليوم نفسه اجتماع كبير فى كريات شمونه باشتراك الالاف من قرى ومدن وكيبوتسات الجليل الاعلى .

تصريحات غولده مئير

فى الاحتفال الذى اقامه مركز حزب العمل احتفاءا بغولده مئير لمناسبة بلوغها الثمانين هاجمت رئيسة الوزراء السابقة حركة « سلام الان » بعد ان سردت تاريخها الصهيونى الحافل وانتقدت بهدوء سياسة حكومة بيغن وقالت :

« ان الذين يطالبون بسلام الان يجب ان يحددوا السلام بثلاثة شروط: لا عودة الى حدود ٦٧ ، لا دولة فلسطينية ولا نزول عن هضبة الجولان » .

وهاجمت غولده مئير هذه الحركة التى لم تحدد حتى الان هذه الشروط واعلنت انها رفضت ان توقع على عريضة لهم .

واحتج رؤساء حركة « سلام الان » على تصريحات غولده مئير واتهامها اياهم كما لو كان موقفهم يدعو الى التراجع الى حدود حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية . واعلن ناطق باسم الحركة ان موقف الحركة لا يدعو الى هذا بل الى تنازلات اقليمية فى سبيل السلام . واعلن ان قادة الحركة طلبوا الاجتماع بغولده مئير لتوضيح موقفهم . وكذلك طلبوا الاجتماع بشمعون بيرس رئيس حزب العمل . لانهم يعتبرون ان للحركة مواقف مشتركة كثيرة مع حزب العمل.

وجدير بالذكر ان تصريحات غولده مئير المتعنتة هذه لقيت معارضة شديدة فى اوساط الكتائب الشابة التابعة لحزب العمل .

مئات البحارة يتسكعون بلا عمل بسبب بيع شركة ((تسيم)) بعض سفنها

حيفا — لمراسلنا — بلغ عدد البحارة العاطلين عن العمل ، منذ الاضراب الشهير ، نحو ٥٠٠ بحار. هذا بالاضافة الى عدة مئات اخرى من البحارة غير المسجلين الذين اصبحوا بلا عمل بعد بيع شركة « تسيم » عشرة من سفنها مرة واحدة فى اثناء الاضراب الاخير الذى استمر نحو ٨٤ يوما ، ووقفت فيه الحكومة ضد البحارة بينما وقفت الهستدروت مكتوفة الايدى .

ولا تبدو فى الافق امكانية لاستيعاب هؤلاء البحارة العاطلين عن العمل . وكما هو معروف فان كثرة العرض وقلة الطلب تؤديان دائما الى انخفاض سعر السلعة . ومما يلائم شركات الملاحة والنقل البرى وجود اعداد كبيرة من البحارة العاطلين عن العمل ، فتستغل ذلك لتهديد البحارة العاملين وخنق الاصوات المطالبة بزيادة اجور او تحسين ظروف العمل .

وكما جاء فى ((هآرتس)) فان البحارة العاملين يتشبثون باماكن عملهم . حتى ان بعضهم لا يتركون السفن ولا فى اجازة خوفا من ان يفصلوا لسبب او اخر ويحل غيرهم محلهم .

سارقو الماس هم اصحابه

تل ابيب — لمراسلنا — بالصدفة ضبطت دورية من حرس الحدود صاحبى مصنع الماس وهما يحاولان سرقة محلهما فى ساعة متأخرة من ليلة الثلاثاء فى شارع عيمق يزرعيل فى تل ابيب . ولان المصنع مؤمن ضد السرقة فانهما يضربان بذلك عصفورين بحجر . اذ يظل الماس « المسروق » فى حوزتهما ويقبضان التعويضات من شركات التامين .

ففى الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الثلاثاء اشتبه رجال حرس الحدود بسيارة تقف فى شارع عيمق يزرعيل وينزل منها رجل ويبقى فيها اخر . ولدى التحقيق اكتشفوا ان الرجل الذى فى السيارة هو احد صاحبى مصنع الماس القريب . وقد ادعى انه جاء ، هو وشريكه ، ليتاكدا من ان كل شيء على ما يرام . وعندما صعد رجال الحرس الى المصنع فى الطابق الثانى لاحظوا شخصا يهرب من النافذة بواسطة حبل . كما حاول شخص اخر الهرب بالطريقة نفسها الا انهم استطاعوا القاء القبض عليه لانه حين قفز كسرت رجله واصيب عموده الفقرى . كما اكتشفوا عبوات ناسفة بالقرب من خزائن الماس . بينما كانت احداها مفتوحة وخاوية .

وهذه الحادثة تلقى ضوءا على تكرار سرقة الماس الغريبة فى البلاد . حتى ان حوادث سرقة الماس كانت احيانا ، كحوادث الطرق ، امورا يومية .

على كل حال هذه هى طريقة الحياة الامريكية التى يعجب بها كثيرون فى بلادنا .

ليكف ذوو القبعات الخضراء عن الاعتداء على الطلبة العرب

القدس — لمراسلنا — يقوم افراد « حرس الحدود » بدوريات منظمة فى جامعة القدس وبين مساكن الطلبة . ويبدو ان همهم الوحيد ومهمتهم الوحيدة هو استفزاز الطلبة العرب لمجرد انهم عرب . فما ان يسمعوا احدا يتكلم العربية حتى يبادروا الى استفساره عن الهوية وعن اسمه . ويا ويل من ينسى هويته فى غرفته حتى لو كانت هذه الغرفة تبعد بضعة امتار عن المقعد الذى يرتاح عليه .

وفى الاونة الاخيرة . تعرض الكثيرون من الطلاب العرب لاعتداءات ذوي ((القبعات الخضراء)) من حراس ((الامن)) ، الامر الذي اثار سخط الطلاب العرب والطلاب الدمقراطيين اليهود والذين يطالبون السلطات بالتحقيق حالا فى هذه الاعتداءات وبوقفها وبمحاسبة مقترفيها .

طلاب جامعة تل أبيب ، يهود وعربا يتظاهرون ضد حرمانهم من المساكن

تل ابيب — لمراسلنا — تظاهر جمهور غفير من طلبة جامعة تل ابيب، يوم الثلاثاء ، مستنكرين مشروع الادارة الجديد الذى يقضى بحرمانهم من مساكن الطلاب فى العام الدراسى القادم لتخصيصها للطلاب الاجانب والقادمين الجدد من الطلاب والطلاب الجنود ، الامر الذى يعنى تكديس المزيد من المشاكل والصعوبات فى قضية السكن وحرمان الكثيرين من مساكن الطلاب الداخلية ، وخصوصا ابناء العائلات الفقيرة والقادمين من امكنة بعيدة . وبالطبع سيكون الطلاب العرب اشد المتضررين .

والغريب ان لجنة الطلاب فى الجامعة اطلعت على المشروع الجديد فى حينه اذ استشارتها ادارة الجامعة بشانه ووافقت عليه . ولكن الناطق باسم اللجنة يقول انه تم الاتفاق على ان يجرى فحص كل حالة طالب على حدة لتقرير ما اذا كان يستحق مسكنا !

وجدير بالذكر ان الطلاب العرب يجدون صعوبة بالغة ليس فقط فى ايجاد مكان فى مساكن الطلاب بل وحتى فى ضواحى تل ابيب حيث يرفض كثيرون تأجيرهم مساكن بمجرد معرفة هويتهم . هذا الى جانب المضايقات التى يتعرضون لها من حين الى اخر على ايدى رجال الشرطة .

اجتماع نسائى فى عبلين ليوم الطفل العالمى

عبلين — عقد اجتماع نسائى كبير فى نادى الحزب الشيوعى بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات .

افتتحت الاجتماع الرفيقة مريم خورى . وتكلم فيه الدكتور جونى نقولا من ابو سنان عن امراض الاطفال وطرق الوقاية منها . واجاب على العديد من الاسئلة .

والقى الرفيق نصرى المر كلمة شرح فيها اهمية هذا اليوم .

وفى النهاية اقر الاجتماع ارسال تحية تأييد الى بلدية الناصرة ، ورسالة استنكار الى وزير الداخلية على تصرف الشرطة المتهاون ازاء المعتدين على البلدية .

عرب المزاريب يدفعون تكاليف المشروع والكهرباء تذهب الى دجاج ((نهلال))

عرب المزاريب — لمراسلنا — قبل اربع سنوات بوشر بمشروع الكهرباء فى بلدة عرب المزاريب الواقعة بالقرب من نهلال . واخذ مجلس كيشون المنطقى يجمع المبالغ المترتبة على ابناء البلدة . وقبل سنة تقريبا انتهى جمع الاموال . وبدأ العمل . ونصبت الاعمدة الرئيسية ووصلت الى مدخل البلدة . ولكن لم يتصل اى بيت بالتيار . بل حول التيار الى اقنان الحبش والفراخ والدجاج التابعة لنهلال .

بالطبع لا يعارض عرب المزاريب فى وصول الكهرباء الى كل اقنان الدجاج فى البلاد . لكن لماذا يجب ان يكون ذلك على حسابهم ، ولماذا لا يعاملون ، فى هذه الناحية ، معاملة الدجاج على اقل تقدير .

استقبال شعبى كبير للوفد السوفييتى فى أم الفحم

ام الفحم — لمراسلنا — زار الوفد السوفييتى الذى قدم الى البلاد للمشاركة فى احتفالات الذكرى ال — ٣٣ للانتصار على النازية ، ام الفحم ، مساء يوم الاثنين الماضى ، حيث اقيم على شرفه احتفال شعبى كبير شاركت فيه جماهير ام الفحم ووفود من قرى المثلث .

وكان بين المستقبلين رئيس واعضاء المجلس المحلى فى ام الفحم ورئيس مجلس الطيرة المحلى ورئيس مجلس قلنسوة المحلى وشخصيات شعبية . وقد جرى استقبال الوفد والاحتفال الشعبى فى قاعة نادى الصداقة فى ام الفحم .

افتتح الاجتماع واداره سكرتير فرع حركة الصداقة فى ام الفحم الرفيق محمد الشريدى فحيا شعوب الاتحاد السوفييتى بهذه المناسبة .

ثم تحدث سكرتير فرع الحزب الشيوعى فى ام الفحم الرفيق محمود حسين وقدم صورة عن وضع ام الفحم، اكبر قرية فى البلاد ، وما تعانيه من مشاكل مفروضة من قبل السلطات وعن نضالات ابناء القرية من اجل ابسط حقوقهم القومية والحياتية .

وتحدث رئيس مجلس الطيرة السيد طارق عبد الحى عن اوضاع السلطات المحلية العربية فى ظل سياسة التمييز وخنق تطور القرية العربية عن طريق مصادرة الاراضى وتضييق مسطحات البناء ونقص غرف التدريس وغيرها وتطرق الى ظروف قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والتفاف الجماهير حولها والتطور الذى طرأ على جماهيرنا العربية خاصة بعد يوم الارض . وطلب الى الوفد ان ينقل ما يراه ويسمعه عن وضع الاقلية العربية الى الرأى العالم العالمى .

كما قدم كل من رئيس مجلس محلى ام الفحم السيد محمد مصطفى محاميد ورئيس مجلس محلى قلنسوة السيد احمد تايه تحياتهم بهذه المناسبة.

ثم قدم تحية سكرتارية حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى الرفيق يوسف الغازى .

ثم تحدث سكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعى وعضو سكرتارية الصداقة الرفيق غازى شبيطة مؤكدا ان الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية حولت ذكرى الانتصار على النازية الى يوم عيد تحتفل فيه الجماهير وهى ترد بذلك على حملات الاكاذيب والدس التى يمارسها حكام بلادنا والرجعية العربية ضد الاتحاد السوفييتى . وحمل الوفد تحيات الجماهير العربية الى شعوب الاتحاد السوفييتى .

وتحدث رئيس الوفد الرفيق ديمترى ماليف عن مغزى ذكرى الانتصار على النازية والظروف الصعبة والدمار الذى خلفته الحرب كثمن للانتصار على النازية وتطرق الى سياسة الاتحاد السوفييتى السلمية والمبدئية القائمة على دعم حركات التحرر واستقلال الشعوب وموقف الاتحاد السوفييتى المؤيد لحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى واقامة دولته المستقلة .

رسائل القراء

ثمن البطاقة

فى شهر آذار الماضى انتسبت الى الحزب الشيوعى الاسرائيلى . وفى اوائل أيار تلقيت امرا عسكريا يحدد اقامتى وتنقلي ويحظر على دخول المناطق العربية المحتلة سواء الهضبة السورية او الضفة الغربية .

ومع انى تلقيت الامر فى ٨–٥ الا ان تاريخ بدء سريان مفعوله يعود الى ٢٥–١٢–٧٧ ويسرى لسنة كاملة .

لعل هذا هو ثمن البطاقة ؟ فليكن .

عدنان عبد الله — مقيبلة

اهمال جرمى

توفي يوم الثلاثاء الماضي ١٥\٥ المأسوف على شبابه عماد صرصور عن عمر يناهز ٢٥ عاما وذلك فى مستشفى صوروكا فى بئر السبع فى قسم الامراض الداخلية .

والقصة التي رافقت الوفاة تجعلنا نطالب بالتحقيق فيما نعتقد انه اهمال فظيع ولا مبالاة لا تليق بمركز صحي مسؤول .

ولست طبيبا لاستطيع ان اقرر انه كان بامكان اطباء المستشفى انقاذ حياة الفقيد . ولكن الامر الواضح تماما هو ان الذين عالجوا الامر ابدوا الكثير من عدم المبالاة والمماطلة واضاعوا وقتا ثمينا . وربما كان بالامكان لولا ذلك ، انقاذ حياة انسان .

والقصة هي كما يلي :

ذهب عماد صرصور ، يوم الاثنين الماضي ، لزيارة بعض اصدقائه فى بئر السبع . وامضى سحابة نهاره فى جو مرح وسعادة . وفى المساء ذهبوا الى مقهى . وفى الساعة ٩،٣٠ شعر بمغص وألم حاد وأخذ يتقيأ دما . وسارع اصدقاؤه ونقلوه الى مستشفى صوروكا القريب وهو فى حالة سيئة جدا . ولكن الطبيب المسؤول لم يسرع لمعالجته . بل طلب اليهم الانتظار فى الدور . بعد ان استجوبهم وعرف انهم من كفرقاسم . وفقط فى الثانية عشرة ليلا طلب الى احد مرافقي عماد ان ينقله على عربة صغيرة لقسم التصوير بالاشعة . وفى الساعة الواحدة يعطونه ابرة ويطلبون الى اصدقائه مغادرة المستشفى على ان يعودوا فى الصباح . وفى الصباح عادوا ليجدوا الخبر المفجع فى انتظارهم . فقد مات عماد ..

لا نستطيع ان نقرر ما اذا كان ممكنا انقاذ حياة عماد أم لا . ولكن الامر المزعج هو تلك اللامبالاة والمماطلة وعدم الاهتمام بحياة الانسان اذا كان عربيا .

وعلى كل حال فان المسؤولين يحسنون صنعا اذا اجروا تحقيقا فى كلا الناحيتين .

عمر احمد حمدان — كفرقاسم

برقان يصر على العودة الى بيته فى الحى اليهودى بالقدس

القدس — لمراسلنا — لا تزال قضية محمد برقان امام محكمة العدل العليا وامام الرأى العام . وفيها يطالب بحقه فى السكن فى بيته فى الحى اليهودى بالقدس القديمة .

وكانت شركة تطوير الحى اليهودى قد طردته من الحى ومنعته من العودة اليه بدعوى ان بيوت الحى معدة للمسرحين من جيش الدفاع الاسرائيلى . وبذلك فان عربيا لا يمكنه السكن فى الحى . وعندما اصر محمد برقان على حقه ورفع القضية الى محكمة العدل العليا ادعت الشركة انه يريد العودة الى الحى بدوافع الحقد والايديولوجيا المعادية لليهود ولاستغلال القضية للدعاية ضد اسرائيل .

وفند محمد برقان هذه المزاعم فى تصريح للمحكمة قال فيه ان لا صحة لهذه المزاعم وان مجرد رغبته فى السكن فى الحى اليهودى لدليل واضح على عدم التعصب الدينى والرغبة فى التعايش السلمى .

وحتى حركة الكويكرز لم تسلم من هجوم شركة تطوير الحى اليهودى التى زعمت انها ساعدت محمد برقان بالقروض بدوافع الكره لاسرائيل . واكد برقان ان الجمعية المذكورة ساعدته بدوافع انسانية محضة للحصول على مكان سكن .

العودة الى الطريقة القديمة فى الفحص تؤخر نتائج امتحانات ((البجروت))

تل ابيب — جاء فى صحيفة « هآرتس » ان وزارة المعارف قررت العودة الى فحص امتحانات البجروت على الطريقة القديمة وذلك بارسال دفاتر الامتحانات الى بيوت المصححين خلافا لما اتبعته فى السنوات الاخيرة باقامة مركز قطرى خاص للممتحنين فى مبنى الجامعة العبرية فى القدس يتم خلاله فحص الامتحانات خلال اسابيع معدودة .

وتزعم وزارة المعارف ان الطريقة الاولى ستكلفهم — لو اجروها — هذا العام ربع مليون ليرة بالاضافة الى ان ادارة الجامعة العبرية رفضت فتح ابوابها لهم ، هذا العام .

وقد اثار هذا القرار مرارة فى نفوس المتحنين حيث ان عملية الفحوص فى بيوتهم ستتم بعد يوم عمل وهذا يتطلب مجهودا كبيرا منهم . اما امتحانات البجروت لهذا العام فستبدأ فى ١٢ حزيران .



انـنـا مـعـكـم ولـن تكونـوا وحيدين

يتعرض الطلبة الجامعيون العرب ، منذ مدة ، الى هجمة شرسة تستهدف التضييق على وجودهم فى جامعات البلاد واذا أمكن تقليص عددهم الى الحد الاقصى فيها وفرض جو من الارهاب الفكرى والقومى عليهم بهدف جعل حياتهم الدراسية جحيما لا يطاق . ويشارك فى هذه الهجمة الباغية على الطلبة العرب أذرعة السلطة على اختلافها والاوساط الطلابية اليهودية اليمينية والشوفينية والمرتبطة بالتكتل اليمينى المتطرف وحركة « غوش ايمونيم » العنصرية الفاشية ودعاة « ارض اسرائيل الكبرى » وغير ذلك من الحركات العنصرية والمغرقة فى العداء لابسط الحريات الدمقراطية .

وقد كانت مساكن الطلبة فى القدس ، فى الايام القليلة الماضية ، مسرحا لاعتداءات تعرض لها الطلبة العرب على ايدى افراد « حرس الحدود » من ذوى القبعات الخضراء .

فبحجة التفتيش عن الهويات قام افراد « حرس الحدود » بالاعتداء على الطلبة العرب ، محمد سعيد (طالب فيزياء ــ رياضيات) ومثقال سمارة (صيدلى سنة اولى) وجمال قشوع (بيولوجيا) وزياد حسين (صيدلى سنة اولى) وموسى سمارة (حقوق)وعبد ابو فنه (حقوق) وحسن الصغير وابراهيم خلايلة .

فبينما كان حسن الصغير وابراهيم خلايلة يتمشيان خارج مسكن الطلبة تقدم منهم أفراد حرس الحدود ، الذين يتواجدون بكثرة فى الايام الاخيرة بين مساكن الطلبة ، وسألوهما عن هويتهما . وحين لم يجدوا فى حوزة الصغير هوية احتفظوا بخلايلة رهينة فى ايديهم وامروا الصغير ان يذهب لاحضار الهوية بعد ان اعتدوا عليه بالضرب وأسمعوه وابلا من الشتائم والالفاظ العنصرية . واعتدوا فى الوقت ذاته على الطالب خلايلة ، لا لذنب الا لانه عربى .

وقد عثروا على مثقال سمارة مستلقيا على العشب الاخضر قرب مسكنه . وحين لم يجدوا هويته معه ، اذ نسيها فى محفظته فى المسكن ، اصطحبوه معهم بالقوة الى مشارف بيت حنينا حيث اعتدوا عليه بالضرب المبرح . وحين انتهوا من مهمتهم « الامنية » أعادوه الى حيث عثروا عليه .

وحدث ان سمعوا غناء عربيا يتردد من ساحة قرب مساكن الطلبة على جبل المكبر فهرعوا الى الساحة ليلقوا القبض على الغناء العربي ، فوجدوا عددا من الطلبة العرب يغنون وينشدون . ويا لها من جريمة !! وكالعادة كان السؤال اين الهوية . ولما لم يعثروا على هوية لدى أحد الطلبة وقال لهم ان الهوية موجودة فى مسكنه ، الذى لا يبعد كثيرا عن المكان ، امروه بالركض السريع امام الجيب العسكرى بصورة سادية مفزعة ليجلب الهوية .

ويذكر الطلبة العرب حوادث كثيرة مماثلة . ويرون كيف ان كثيرين من افراد حرس الحدود يسمعونهم الفاظا نابية تفوح منها رائحة الثقافة العنصرية والتوجه الشوفينى اللذين يميزان كثيرين من ذوى القبعات الخضراء .

صحيح ان المسؤولين فى الجامعة وعدوا بالتحقيق فى هذه الانتهاكات الفظة لابسط الحريات الا ان الشيء الجوهرى يظل استمرار هذه الانتهاكات وغيرها . وهو ما يجب وقفه وليس مجرد التحقيق بشأنه .

ان ما يتعرض له الطلاب العرب فى جامعات البلاد ليس الا صورة مصغرة وقاسية لسياسة الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى التى تمارسها السلطات تجاه الجماهير العربية فى البلاد . وهى ان تعكس شيئا فالقلق الذى يعترى سلطات الاضطهاد من تزايد عدد الطلبة العرب فى الجامعات وازدياد وزنهم بين الجماهير العربية ومن الدور الهام الذى يمكن ان يضطلع به الطلبة العرب فى التصدى لسياسة السلطات الاضطهادية .

لقد حاولوا ابقاء شبيبتنا العربية سقاة وحطابين وخدما فى الفنادق والبارات ومطاعم السادة ومحطات البنزين وباعة غلافل وعمالا مسحوقين فى البناء وغيره .

وحين فشلوا وأصرت شبيبتنا على حقها فى العمل الكريم والعلم مارست السلطات ابشع أشكال كبت الحريات تجاه المعلمين العرب والطلبة الثانويين والجامعيين .

واليوم يذهل المسؤولين الاسرائيليين هذا العدد المتزايد باستمرار من المقبلين على الدراسات الجامعية فى البلاد متخطين كل الحواجز والعراقيل .

ويذهلهم أكثر ان الطلبة الجامعيين العرب رفضوا التنكر لانتمائهم القومى ــ الوطنى والانغلاق فى صومعة الدراسة الجامعية . وليس هذا فحسب ، بل يشارك الطلبة العرب ، باستثناء قلة لم ترتفع الى مستوى مسؤولية المهام التى تواجه الحركة الطلابية العربية فى البلاد ، ولم تتحمل مهام مواجهة سياسة الاضطهاد القومى ، باستثناء هذه القلة يشارك الطلبة العرب فى كل نضالات شعبنا ويدا بيد مع جبهة الصف الكفاحية ، جبهة السلام والدمقراطية ومع كل المنظمات الدمقراطية والشعبية الاخرى التى أنبتها شعبنا .

والواقع اننا لا نتوقع من حكومة الاضطهاد القومى وكبت الحريات غير ان تكثف هجمتها على الحريات الدمقراطية عامة وعلى حقوق العاملين وعلى حقوق الجماهير العربية . لم نتوقع ولا يمكن أن نتوقع خيرا من حكومة كهذه . ولقد علمتنا التجربة ان حكومة الاضطهاد القومى لا ترتدع عن اقتراف أى عمل تجاه جماهير شعبنا الا اذا واجهناها عبر أوسع وحدة صف شعبية وعبر أوسع عمل مشترك ودمقراطى يهودى ــ عربى . كما علمتنا تجارب الماضى والحاضر ان لا طريق لمواجهة ممارسات الاضطهاد القومى سوى طريق النضال الموحد الصفوف ، الواعى والمنظم والبعيد عن المهاترات اللفظية .

لقد دعا الاتحاد العام للجامعيين العرب الى اضراب عام عن الدراسة ليوم واحد ، هذا الاربعاء ، والى عقد مهرجان طلابى كبير فى تل ابيب فى اليوم نفسه للاحتجاج على كل ما يتعرض له الطلبة العرب من انتهاكات حقوق واعتداء على ابسط حرياتهم الدمقراطية وعلى الجو الهستيرى المعادى لكل ما هو عربى فى هذه البلاد .

ــ البقية على صفحة ٥ ع ٣ ــ

سردوك جليل

«طهارة السلاح»

فى يوم الجمعة الماضى نشرت « شعاريم » جريدة العمال المتدينين (بوعاليم اغودات يسرائيل) تقريرا مريعا حول معاملة المجندين المتدينين فى سلاح الآليات الاسرائيلى.

وحسب هذا التقرير انتحر احد المجندين لانه لم يحتمل اوامر المدربين الذين فرضوا عليه ، وهو يعانى آثار المرض وحرارته مرتفعة ، ان يحمل عبوة ماء ثقيلة ويسير بها دون توقف مسافة طويلة .

ولم يكن المجند ، الذى انتحر وحيدا فى معاناته .. فالفرقة التى تعرضت لمثل ما تعرض اليه من تدريب شرس وكان على افرادها ان ينفذوا اوامر تعسفية لم تسمح لهم بالنوم اكثر من ساعتين ليليا مع ان الاوامر تقرر ان على المجند ، خلال التدريب ان ينام ست ساعات ليليا .

وجاء فى تقرير مراسل « شعاريم » ــ ان المدربين فرضوا فى اثناء التدريب على المجندين ان يشربوا مياه البحر .

وقبل هذه الفضيحة البشعة بعد فضيحة جرائم غزوة جنوب لبنان .

آنذاك نشرت الصحف ان قيادة الجيش احالت الى المحاكمة اكثر مـ ن.٥٠ جنديا سلبوا ونهبوا بيوت المواطنين اللبنانيين الذين فروا من وجه الاحتلال الاسرائيلى ، وقاموا بالاشتراك مع الانعزاليين الرجعيين بتجاوزات قانونية مخزية .

وبعد ذلك انفجرت جريمة بيت جالا حيث قام قادة عسكريون بمهاجمة طلاب فى صفوفهم وفجروا فى داخلها قنابل غاز خانقة بعد ان اغلقوا منافذها مما دفع بعض الطلاب الى القفز من غرف التدريس العالية .

وهذا دفع القيادة العسكرية الى تسريح حاكم الضفة الغربية المحتلة .. « وتوبيخ » ! قائدين محليين !

ويستطيع من يعود القهقرى ان يجد فى الصحف الاسرائيلية جرائم مماثلة اقترفها مسؤولون عسكريون اجبرت السلطات العسكرية على اتخاذ « اجراءات تأديبية » !!

ومن هذه ، على سبيل المثال ، « التجاوزات » الوحشية التى اقترفها مسؤولون كبار خلال عملية اقتلاع العرب من مشارف رفح وطردهم من اراضيهم بعد تدمير بيوتهم وردم مصادر مياههم .

وليس بعيدا استخدام سلطات الاحتلال المستحدثات العصرية فى تسميم المزروعات فى قرية عقربة من اجل مصادرتها واعدادها للاستيطان الكولونيالى .

ولا تزال حوادث تعذيب المساجين من الجنود الاسرائيليين ماثلة للاذهان .

يوم الاثنين الماضى (٢٢ــ٥ــ١٩٧٨) كتبت جروزلم بوست افتتاحية تحت عنوان « خروجا عن الخط » عالجت فيه حادث انتحار المجند .

واكدت ان هذا الحادث زعزع الراى العام واثار اتهامات موجهة للجيش بمجموعه .

وامتدحت الصحيفة وزير الحربية فايتسمان لانه بادر الى اتخاذ اجراءات ازاء العسكريين المسؤولين عن جريمة مدرسة بيت جالا .

ومع ان الصحيفة حاولت ان تكون موضوعية الا انها لم تتمكن من التهرب من مدلولات حادثة انتحار المجند فكتبت : ان العفونة التى طفت على السطح فى هذه الحادثة تمتد جذورها اكثر عمقا فى حياة الجيش اليومية مما كان يتصوره الناس .

واعتبرت جروزلم بوست هذه الحوادث ومنها انتحار المجند وجريمة بيت جالا نذيرا خطيرا يضع علامة سؤال حول سلوك وحدات الجيش فى ايام الطوارىء .

واكدت ان هناك خطرا جذريا يتمثل فى ثقة الرأى العام الاسرائيلى حيال مستقبل ابنائه وبناته الذين يتجندون فى الجيش ويتدربون فيه ليأخذوا اماكنهم فى صفوف الدفاع الاولى عن اسرائيل .

اكدنا دائما ان الهجوم على الجماهير العربية فى اسرائيل لقمع نضالها المشروع من اجل حقوقها اليومية والقومية سيقترن بهجوم على الجماهير اليهودية لكبت نضالها من اجل حقوقها السياسية والاجتماعية .

ونحن نرى اليوم ان استخدام الاساليب الوحشية الشرسة على الجماهير العربية فى المناطق المحتلة يقترن بالاستهتار بحياة الجنود الاسرائيليين ، وسيلة الهجوم على ابناء الشعب فى تلك المناطق المحتلة .

ولكن علينا ان نفرق بين امرين : بين ادوات الجريمة والتربة التى تنشأ فيها الجريمة .

فالقضية ليست قضية جنود او ضباط شاذين قاموا او يقومون باقتراف جرائم بحق مواطنين عرب فى المناطق المحتلة او بحق مواطنين فى اسرائيل .. بل هى قضية تربية محدودة المعالم .

اما معالم هذه التربية فعلى نوعين .

هى قومية شوفينية ، مغرقة بالسادية ازاء ابناء الشعب العربى الفلسطينى .

وهى عسكرية اسبارطية فظة ازاء ابناء الشعب اليهودى تهدف الى خلق نماذج محاربة فوق الطبيعة . ومن ملامح هذه التربية الاستهتار بحياة الانسان .

حين وقعت مجزرة كفر قاسم قبل اكثر من عشرين سنة اكدنا ان من الضرورى لا محاكمة السفاحين المباشرين فحسب بل محاكمة اولئك الذين اصدروا الاوامر اولا واولئك الذين اعدوا ذهنية المجزرة ثانيا .

وقررنا ان تنمية روح العداء الدموى ازاء الجماهير العربية يولد فى نفوس الجنود والناس الاستهتار بالحياة عامة بحيث تضيع فى بعض الاحيان الفروق بين الضحايا .

لقد روج حكام اسرائيل اسطورة طهارة السلاح الاسرائيلى وحاولوا ان يثبتوا للراى العام الاسرائيلى والعالمى انهم ربوا جنود الجيش على حماية حياة الانسان وعدم التعرض لغير « الاعداء العسكريين » بأذى !

ولكن حتى فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ انكشفت تلك الاسطورة فى دير ياسين وقرى الجليل و « خربة خزعة » ومجزرة الحولة .

وها هى الايام تبرهن على ان «طهارة» السلاح الاسرائيلى هى ستار تزداد ثقوبه بقنابل العناقيد المروعة ، التى فجرتها القوات الاسرائيلية فى القرى الآمنة فى جنوب لبنان ، فقتلت مئات العزل ، وبالتجاوزات التى اصبحت من معالم السلوك العسكرى .

ولن تتغير هذه المعالم ما دام حكام اسرائيل يسيرون على طريق معاداة حقوق الشعوب العربية وفى مقدمتها الشعب العربى الفلسطينى .

لم يعرف التاريخ جيشا عدوانيا توسعيا لم يرتكب الموبقات والجرائم لضرب حقوق الشعب المكبوت .

وهذا ما تبرهنه الحوادث فى هذه البلاد .. ولن تستطيع الاجراءات التأديبية اصلاح الوضع .. فاصلاح الوضع يجب ان يقترن باصلاح السياسة بحيث لا يكون الجيش اداة قمع وعدوان وتوسع .

(ابن خلدون)

بطل التصحيح

استميح القراء عذرا لانى ربما اكون قد اثقلت عليهم فى الحديث عن الرئيس المصرى انور السادات . فأنا على ما يبدو ، « أحب » هذا الرجل مثلما « أحب » سيادته وزير الدفاع الاسرائيلى عيزر فايسمان . فالسادات ، والحق يقال ، « رجل ظريف » ! و « صاحب نكتة » ! ولولا انه اصبح رئيسا للجمهورية لكان الان يقف جنبا الى جنب مع الممثل الكوميدى المعروف « ابو لمعة » .

يمتاز السادات بأنه يحفظ « التواريخ » عن ظهر قلب . فهو يحفظ مثلا « تواريخ » اجتماعاته مع السفير السوفييتى فى القاهرة ــ باليوم والساعة والدقيقة ! ولكنه مع الاسف ينسى انه له اموالا فى البنوك !

كذلك يمتاز السادات بأنه « مصحح » ممتاز ! ويمكن القول بأنه « بطل التصحيح » ! فقد « صحح » ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ! و « صحح » النظام الاقتصادى فى مصر ! و « صحح » الموقف العربى من اسرائيل !

وفى هذا العام بدأ سلسلة جديدة من « التصحيحات »! فيوم الاحد الماضى « صحح » الدمقراطية فى مصر ! واعلن انه « صحح » نهائيا السياسة الامريكية تجاه العرب . فأمريكا اليوم بموافقتها على بيع طائراتها الى العرب ــ كما قال ــ ليست فقط « صديقة » للعرب وانما اصبحت تابعة لهم ولاموالهم ! ويمكن القول ان « جبل عرفات » قد حل فى واشنطن محل « جبل صهيون » !

واخر « التصحيحات » التى يتحدث عنها السادات هو تصحيح مسار نهر النيل ! فهذا النهر لن يمر بعد اليوم فى ارض لا يؤمن سكانها بالله ! لذلك لن يمر فى اثيوبيا ! واذا زادها سكان « شابا » فلن يمر فى زائير ! واذا « طار » النميرى فلن يمر فى السودان ! واعلن السادات انه اذا لم تنجح عملية « تصحيح الدمقراطية » فى مصر فسيطوى هذا النهر العظيم وينقله الى واشنطن ليضعه تحت رعاية الرئيس الامريكى « المؤمن » جيمى كارتر !

قلنا ان السادات « صاحب نكتة » . واخر « نكتة » قالها السادات ــ ولا يزال يضحك منها بيغن و « اللولبى المصرى » فى اسرائيل حتى الان ــ هى تلك التى يدعو فيها الى اعادة قطاع غزة الى مصر والضفة الغربية الى الاردن .

لقد اعلن السادات انه يتقدم بهذا الاقتراح انطلاقا من تفهمه التام لمطالب اسرائيل الامنية . واكد لصحيفة « شيكاغو تريبون » بانه على استعداد لتوقيع اتفاقية منفردة مع اسرائيل .

ومعنى هذا ان السادات لا يرى نفسه اقل اخلاصا لمطالب اسرائيل « الامنية » عن حكام اسرائيل انفسهم . فهو عندما طالب باعادة قطاع غزة الى مصر والضفة الغربية الى الاردن لم يطالب بالغاء الوجود العسكرى الاسرائيلى فيهما . وكان هدفه الوحيد الحيلولة دون اقامة دولة فلسطينية فى الضفة والقطاع !

وليس غريبا ، بعد هذا ان يعلن « حبيب السادات » ــ عيزر فايسمان ــ عن اقامة ست مدن اسرائيلية جديدة فى الضفة الغربية المحتلة . ويقيم « صلحة » مع رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ، ويتحول الى اكبر مدافع عن رئيس الاركان رفول !

وهكذا ترون ايها القراء الاعزاء كيف اجد نفسى مضطرا الى ان اتحدث عن الرئيس المصرى انور السادات . فلو أعتقنا هذا الرجل لكنا أعتقناه . ولكن ما العمل اذا كان السادات يصر على ابقائنا اسرى « المبادرة » و « عمليات التصحيح » ؟ !

علـى عـاشور

بروفيل (١)

اعرف مردخاى غور منذ ست سنوات ولا انساه .. لانه امر بسجنى ، وفعلا سجنت ١٢ يوما .. ويومها عرفت ان هذا الجنرال خبيث .. خبيث جدا . رغم ان شعب اسرائيل كان « محششا » من انتصاراته .. لانه « حرر البيت الحرام » ولانه الف كتبا عن الكلبة غازيت التى كان لها دور فعال فى قوات المظليين .. يومها كان قائد المنطقة الشمالية .. وبعد ان « فكرت » القيادة فى حرب اكتوبر (تشرين الاول ١٩٧٣) استدعوه من امريكا وعينوه رئيسا لاركان الجيش .. لماذا ؟ لانه قائد « فرتيك ابن حرام » .. وبقى على الكرسى اربع سنوات.. فتذكروا ماذا فعل هذا الجيش خلال هذه المدة !

فى عشية عيد استقلال الدولة اجروا معه مقابلة صحفية .. وماذا قال الجنرال :

عندما كان جيش الدفاع (!) يقوم بعمليات عسكرية لم يفرق بين المدنيين والعسكريين من العرب .. قتلوا عن جنب وطرف .. وحين كان العالم ونحن معه طبعا نهاجمهم وننشر الصور التى تصل الينا من الخارج عن وحشية هذه العمليات : كان الناطق بلسان الجيش يصرح : ردوا على الناس بالمثل ! الجنود قتلوا مخربين والقيادة نبهت الجنود الى ان لا يسيئوا الى المدنيين العزل ويحافظوا على « طهارة السلاح » !!

وكان الاغبياء يصدقون .. ونحن نأكل انفسنا غضبا.. بينما المراسل العسكرى لصحيفة هآرتس يؤكد ما قاله الناطق بلسان الجيش .. حتى تبين له اخيرا .. ان كلامهم هجس فى هجس .. وكتب : لن اصدقهم بعد اليوم .. صح النوم ..

ولما اغلقوا شبابيك غرف التدريس فى بيت جالا والقوا على الطلاب قنابل الغاز المسيل للدموع والخانق .. وبدأ الطلاب يقفزون عن ارتفاع عشرة امتار .. وانكشفت الجريمة .. صرح نفس الناطق : ان هذا غير معقول وان جيش الدفاع (!!) لا يقوم بهذه الاعمال الوحشية .

ولما صرخ العالم فى وجههم ! حاكموا الضابط المسؤول ليس لانه قام بجريمة ولكن لانه لم يصرح بالحقيقة للناطق بلسان الجيش !

هذا كان فى عهد مردخاى غور المذكور اعلاه مؤلف الكتب عن الكلبة ! وفاتح بيت الله الحرام ..

وماذا بعد !

هذا الجنرال ابو القنابل العنقودية هو ابو نظرية عرقية .. والنظرية العرقية لمن لا يذكر كلفت العالم فى حينه ٥٠ مليون ضحية ..

فماذا تقول النظرية الفورية :

اليهود الشرقيون متخلفون .. ورثوا التخلف عن العرب .. وستمضى ثلاثون سنة حتى يستوعبوا التكنولوجية الغربية ...

ولما قامت القيامة اعتذر وادعى انهم لم يفهموا قصده .. او بمعنى اخر لم يستوعبوا نظريته اى انهم متخلفون ولا يستوعبون حتى كلامه .. والمقصود انه يتكلم على طريقة التكنولوجية الغربية .. والا فلماذا يسمى هؤلاء شرقيون ؟؟

انا اشفق فى هذه الايام على رئيس دولتنا الجديد اسحق نافون .. فهل مردخاى غور يشفق على دولتنا ذات الرئيس المتخلف عقليا ..

لن اتدخل فى حروب اليهود ... فانا ما زلت اعتقد ان هذا الجنرال خبيث .. خبيث جدا ..

ويأتيك بالاخبار من لم تزود ..

بروفيل (٢)

الاتيكيت يفرض علينا اذا تكلمنا عمن تسمى غولده مئير ان نقول لها : كل عام وانت بخير او عقبال ال ١٢٠ .

فكما تعرفون احتفلت غولده ببلوغها الثمانين .. واذا تذكرنا انهم قالوا مرة عنها انها أعظم رجل فى حزب العمل سنعرف ما سر البوسة التى طبعها شمعون بيرس على خدها ــ ولا نحسده ــ فى احتفال حزب العمل بعيد ميلادها وهى التى كان يسميها الريس أنور فيما مضى : « العجوز الشمطاء » . ولما طبع على جبينها قبلة صعيدية يوم « المبادرة ! » أصبح يناديها « الليدى » ــ حاف . ولو قدموا لها باقات الورد والقبل لقلنا فقط عقبال ال ١٢٠ وتوقفنا . لكنها وكأنها استعدت ٨٠ سنة لتلقى خطابا بهذه المناسبة فماذا قالت : نريد سلام الان ولكن بشروط :

لا انسحاب ، لا دولة فلسطينية ولا نزول عن هضبة الجولان ..

والحديث موجه الى حركة السلام ــ الان .. ويقال انها الهبت حماس الجماهير .. ولم تنتقد سياسة بيغن الا لانها أزعلت امريكا ..

قبل عشر سنوات عندما قام رفاقنا الفهود السود بمظاهرات احتجاجا على التمييز ضدهم وأرادوا ان يتخلصوا من التخلف قالت عنهم غولده : « أولاد هاملين » .

وخلال خمس سنوات جرت غولده هى بنفسها أولادها الى حرب أدت الى تحطيم الاسطورة التاريخية واسقاط الملكة غولده عن عرشها واسقاط حزبها . وأما الاولاد « الهاملين » فقد اكتشفوا موقعهم الطبيعى وأصبح تشارلى مثل شوكة صبر فى الكنيست . والله أعلم بعد خمس سنوات عمن سيقولون « هامل » أو « هاملة » !

الواضح ..ان السلام حسب تقليعة غولده هو مثل ... على البلاط ... عقبال ال ١٢٠ .

بروفيل (٣)

حلت عليهم البركة بزيارة جاكلين كندى أوناسيس . وجاكلين هى أكثر نساء العالم شهرة طبعا ليس لانها عالمة عبقرية أو كاتبة مبدعة أو ملكة جمال أو رائدة فضاء وانما لانها امرأة كانت وراء عظيمين كندى المرحوم وأوناسيس المرحوم وفى الفترة بين المرحومين كانت لها جولات وصولات اثارت غضب العائلة المحافظة .. وهذه الامور شخصية وليست الاهم !

أمضت فى اسرائيل بضعة الايام فخبطتهم خبطا .. ولاحقها الصحفيون من مكان الى مكان .. حتى ان تشيش رئيس بلدية تل ابيب أخذ زوجته معه ــ خوفا من التشكيك ــ وتوجه لمقابلة جاكلين ودعاها لتكون ضيفة رسمية تحل على بلدية تل أبيب .. فرفضت .. وحظيت بقبلة بولونية من مناحيم بيغن .. ولما قابلها افرايم كتسير لاحظ الصحفيون شحنة كهربائية تسرى فى جسمه .. ارتبك .. واحمر وجهه ودعاها لافتتاح بيت المهاجر .. ثم اختفت وبحثوا عنها ولم يجدوها وبدأت التكهنات تضرب أطنابها وقال أحدهم انها ذهبت مع صديقها الاسرائيلى الى غرفة الفندق (؟) وقال آخر انها هربت الى الشاطىء .. وقال آخر انها اجتمعت بشخصية سرية .. ولم يعرف أحد أين اختفت .. لمدة نصف ساعة .. لماذا لم يكتبوا انها كانت فى الحمام (!)

القضية اثارت الرأى العام .. والجميع تساءلوا اين جاكلين ؟!

ثم كتبوا التقارير الصحفية كيف تقضى أوقاتها ... وماذا تلبس : بنطلون ابيض وكلسون وردى .. و .. و .. كانت على شاطىء خال فالتقط مصور هعولام هزى صورها وهى فى حالة غير طبيعية ... ونشروا فى الصحف الاسرائيلية انها أكلت بيضة مسلوقة وشربت شايا مع سكرين . ورفضت ان تأكل الكعكة التى أعدت خصيصا لها .. وتقدمت من رجل كان فى الفندق وصافحته .. واشتهر هذا الرجل بأنه صافح جاكلين .. فسألوا عنه .. وسألوه عن هويته .. وضربت التكهنات أطنابها .. وأصبح هذا الرجل مشهورا .. وصدق نفسه فتكلم فى التلفزيون وكأنه وريث كندى أو أوناسيس ... ومن أراد ان يشتهر ولم يعثر على جاكلين .. جاء يتعرف على الرجل .. فيكتبون عن الاسرائيلى .. الذى صافح الرجل الذى صافح جاكلين .

جاكلين تخبط اسرائيل فى أربعة أيام .. صحافة اسرائيل كانت مشغولة فيها .. وصفحاتها امتلأت بأخبارها عن الكلسون المزركش والكعكة التى لم تاكلها رغم انها اعدت من اجلها ... والاسرائيلي « الصبري » الذي صافح الرجل الذى صافح الرجل الذى صافح الرجل الذى صافح جاكلين ..

فى هذا الاسبوع كادت الغيرة ان تتغلب علينا نحن الصحفيين فى « الاتحاد » لاننا لم نتمتع بمشاهدة جاكلين والكتابة عنها لانشغالنا بأمور أخرى .

سلمـان ناطـور

الاتحاد
للادب والثقافه

كتب جـــديدة

* عن الاتحــاد العــام للكتاب الفلسطينيين صدرت مجموعة شعرية بعنوان « قراءة في عذابات تل الزعتر» للشاعر العــراقي المقيم في بيروت شريف الربيعي .

* ستصدر عن دار العودة الاعمال الكاملة للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان .

* صدر في دار القدس في بيروت ديوان يضم اعمال الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان ويقع في اكثر من ٢٠٠ صفحة ، كتبت مقدمته الشاعر فدوى طوقان ، كما جاء في نهاية الديوان دراسة لشعره اعدها الدكتور احسان عباس .

* «الارض تنشر اسرارها» مجموعة شعرية جــديدة للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي – عن دار الاداب .

* « الفلسطينيون شعب » كتاب صـــدر مؤخرا في باريس للصحافي الفرنسي هو كزافييه بارون الـذي عمل مراسلا لوكالة الصحافـــة الفرنسية في عمان والذي يعمل حاليا في بيروت .



التقى ، في نـــادي « الاخوة » في حيفا ، مساء الاحد الماضي محبو الادب وبعض الشعراء الناشئين ، في حلقة أدبية قدم فيها الشعراء نزيـه حسون وعبد الرحمن عواوده وملحم خطيب أحدث نتاجهم الشعري .

وقد ناقش الشاعر سميح صبــاغ قصائد الشعراء كل واحدة على حدة فدل على مواطن الجمـــال ومواطن الضعف حيثما وجدت .

ثم قدم ملاحظات عامة حول القصيدة الحديثة والقصيدة السياسية بالذات وعن ارتباطها بالجمهور . ثم تحدث باسهاب عن الوضـــوح والغموض في الشعر الحديث . وكان هذا مدار نقاش حي وشيق .

فالى لقاء الاحد القادم في نـــادي « الاخوة » الثقافي مع قصائد جديدة وانتاج جديد .

النجاح للازفت !

ليس كل ما يلمع ذهبا .. فكثيرا ما يلمع الحديد والصفيح والخردة واحيانا البلاستيك والفخار .. في حين يظل الذهب ذرات ضائعـــة في اعماق الارض . وربما ظل سبائك ملطخة بالطين والاوحال بعيـــدة عن اللمعان ، بل وبعيدة عن العيون . واذا كان هناك من يجادل في هـــذه الحقيقة فاني سآخذه الى «معارض» حية تؤكد صدق هذه النظرية .

* عصر المشاغبين *

تعال معي الان .. الى هـــــذا المسرح .. انـــه كمـــا ترى يغص بالمشاهدين .. مشاهدين من كل لون وكل جنس .. تعال نقطع بطاقـــة دخول .. ما هذا ؟ .. لماذا ؟ .. ان عاملة التذاكر تقول ان كافة المقاعـد محجوزة لستة شهور قادمة ....

– ستة شهور .. ؟

– نعم لستة شهور .. بالتمـام والكمال ..

هذا مع ان ثمن تذكرة الدخول لا يقل عن خمسة جنيهات ..

لا شك ان « مدرسة المشاغبين » عمل مسرحي خلاق !! وفن من *ابدع الفنون !! انها بالتاكيد تمثل «فتحا» في عالم الفن والادب والخلق !! والا لما استحقت كل هذا الازدحام .. !!!

ولذلك كان من واجب كل « مثقف » ان يكون في الصورة ، وان يكون قــد شاهد هذه المسرحية التحفة ما لا يقل عن عشرين مرة حتى يتسع افقـــه الثقافي .. وينضج وعيه الانساني .. انه لمن العار ان نعيش في عصر مسرحية « مدرسة المشاغبين » للسيد علي سالم .. ثم .. لا تشاهدها .. انك بذلك تهين روح العصر .. وتسيء الى نفسك وستعد ولا شك .. رجـــلا متاوقا متخلفا .. وعليه تعال تحتال للحصول على بطاقة ان « الفلوس » تشتري النفوس .. كما تقول جدتي.

أفلا تستطيع ان تشتري بطاقتـــين لمسرحية عادل امام وسعيد صالح ...

حسنا .. نحن الان في المدرسة :.. اقصد الصالة .. والمسرحية شغالة.. انها فصل واحد .. طويل .. يستمر خمس ساعات ملخصة .. ان هـــذا الفصل مكون من طلاب مشاغبين تحاول مدرسة الفلسفة ان تروضهم . فتنجح تارة وتخفق تارة . والسلام عليكم ورحمة اللـه ..

مجرد تهريـــج .. وحركات .. ونكات .. وقفشات ..

انها مسرحية يلخصها دور يونس شلبي .. فهو دور لا يمكن لاي كاتب ان يكتبه .. ولا يمكن لاي انسان ان يفهم ما يقوله يونس شلبي.. وبالتالي فان كل ما يقوله يونس .. عبارة عن جمل مبتورة وكلمـــــات سطحية ، ومحاولات صبيانية للتعبير عن افكار.. او رغبات ولكنها تظل متفرقة .. « غير مجمعة » .

حتى « ما اشبه » مدرسة المشاغبين « بدور يونس شلبي » مسرحية لا يمكن فهمها ولا يمكن كتابتها .. ولا يمكن التعامل معها وفي نفس الوقت يمكن الضحك منهـــا او عليها .. أو في اثنائها .. ضحك قد يكون مصدره .. ان امامنا « بلية » وشر البلية مـــا يضحك .. ولذلك فنحن نضحك .

مدرسة المشاغبين .. بكل ما فيها من سطحية وضحالة وتفاهـــة .. وسخافة .. تعرض لمدة اربع سنوات .. وتنتقل من مدينة الى مدينة ، ومن عاصمة الى عاصمـــة .. من القاهرة الى بيروت الى الكويت ... والى كل مكان ... ثم تصـــور للتلفزيون .. تعرض مرات ومرات على انها مسرحية العصر ..

* الضحك .. قهـرا *

ومن الامانة ان اقول .. اني شاهدت المسرحية اكثر من مرة واني ضحكت .. ونسيت نفسي .. ولكني في نفس الوقت او في معظـــم الوقت كنت « امتعض » واحتقر نفسي على هذا الوقت الذي اهدره .. في هـــذه التفاهات .. وكنت اتساءل : اليس في الوطن العربي كله من يستطيع ان يقدم كوميديا .. لها وزنها .. الا نستطيع ان نحقق المعادلة الصعبة .. فنقدم .. المسرحيـــة الجيدة التي تضحكنا .. وتعلمنا في نفس الوقت .. ألا نستطيع ان نشاهد مسرحا .. يفتح اعيننا على عيوبنا .. واخطائنا فنتعلم .. الا يستطيع كل جهابذة القلم .. ان يقدموا لنا الترفيـــه النظيف .. الذي يثري الوجـــدان ويرضي العقل وينمي الوعي ويخصب الاحساس .. وفي نفس الوقت يبعث البسمة من القلب .. او حتى من الشفاه ..

* روائع كرشنجي *

أما في مجال الغناء والموسيقى .. فان القاعدة الذهبية التي تسود هي .. بقدر ما يكون الفنان سخيفا بقدر ما يكون ناجحا وبقدر ما يكون ضحلا بقدر ما يكون لامعا ... حجم الفنان .. ووزنه يرتبطان ارتباطا عضويـــا بمدى اسهامه في افساد ذوق الجماهير .. وخدمـــة السطحية والانحراف والزيف الفني ..

اسطوانـــات « احمد عدويه » .. تغزو الاسواق .. وتجتـــاح الاذان العربية .. عبر اشرطة الكاسيت .. والمسجلات .. وهذا « العدوية » قد لا يخلو صوته من « الشجن » لكنـــه يؤدي نوعا غريبا من الغناء .. غناء يقوم على تركيبة غريبة من الكلمات مثل « كرشنجي دبح كرشه » .. وكلــه على كلــه .. وبسلامتهـا ام حسن ..

احمد عدويه نموذج للفن الـــذي يخلو من الفن .. فهو يغني ويؤدي كل ما يجرح الذوق ويخدش الاحساس ويصدم المشاعر .. ومع ذلك .. تقول ارقام شركة الاسطوانات .. ان ارقام عدويه قد بلغت ٦٠٠٠٠٠ اسطوانة في شهر واحد .. أي انها تقف عـلى قمة التوزيع .. ساخرة حتى بالارقام التي وصلتها أم كلثوم نفسها ..

* الازفت .. والالم *

في كل ميـــــادين الفن والادب والسياسة والاعمال .. في كل مرفق من مرافق الحياة .. تجد هـــذه الحقيقة الساطعة .. تجد .. ان ما يكسبه طه حسين في ربع قرن تكسبه نجوى فؤاد في ليلة واحدة .. تجد ان سيد الملاح يركب الرولزرايس الانجليزية في حين يركب نجيب محفوظ قدميه .. لماذا .. ؟

ذلك .. لان معادلة العصر .. ان البقاء للازفت .. وانا لا اؤكد ذلك لاجعل ضميرك يستنيم .. فتنام على وسادة السلبيـــة .. وانت تهمس لنفسك .. لست في الميدان وحدك .. ولست قادرا على اصلاح الكون .. اني انما ادعوك لان تحاول مرة .. ولو مرة واحدة في حياتك ان تساهم في .. تعديل المعادلة .. لتجعل البقاء للاحسن والافضل والاجمل والانظف .

ولا تسألني كيف ... ؟ ولكن سل نفسك ●

داود ابراهيم

بانورامات فلسطينية

بقلم : يوسف الصفـدي

[عن « التصدي »]

(جريدة الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين)

– ١ –

حدثوه عن السيارة، حدثوه عن الذهب الاصفر ، خبروه عن الجبال ، عن البحر ، عن النهـــر ، عن الاغوار ، عن الغابات ، عن الشمس التي لا تغيب ، عن القمر الحزين ..

حدثوه عن اللص يوم سطا ، يوم سرق ، يوم نهب ، يـوم طرد ، يوم سكن ..

اغرورقت عيناه ! وعيناه لم تر ! علموه كيف يحب وطنه.. الحب عندهم وراثة !

اجيـــال تأتي ، والحب لا يمـــوت ، الحب يغرسونه ، يلدونه مع اطفالهم .

– ٢ –

في بيـــارتهم ارجوحة ... الذكريات حلوة .. الاحـــلام كثيرة .. ايام الطفولـــة في الاعماق منقوشة... كبير هو، الآن عائد ، ابنـــه الصغير سيلعب بها ..

– ٣ –

احبها وهو طفل ! والاطفال يعرفون الحب ! وكبر وكبرت معه ، وبينهما اسلاك واشواك، ابتسامتها العذبة تناديه ! ان اقدم حبيبي .

ويدوي صوته : وعينيك سآتي وان طال الزمن .

– ٤ –

خيامهم تعبث بها الرياح ، تحت البرد والمطر .. الطين والوحل ، الفقر والــذل .. هذه حياتهم ..

موت بطيء !

بعيـــدون عن بيارتهم ، عن ارضهم ، عن زيتونهم .. هذه حياتهم ، وموت ينتظرونــه ! طائرات تعبر وترمي انسانيتها ! .. ومدافع تصرخ .. هـــذه حياتهم ! وماذا بعد ؟ !

– ٥ –

كانت طفلتهـــا الوحيدة ، عمرها لا يتجاوز السادسة ، تبكي باستمرار ! تريد لعبـــة كباقي الاطفال ، وتبكي الأم من اين ؟ من اين ؟

وتحن السماء ! لعبة صغيرة، ترتـــدي فستانـــا ورديا ، خضراوان عيناهـــا ، ذهبي شعرها يمـّـا ! لعبـــة وتقفز نحوها، تلتقطها بحنان وتضمها الى حضنها الصغير.. ويسمع انفجـــار وتصرخ الأم .... بنتي ..

– ٦ –

يعرف انه مشرد .. انـــه يتيم .. فقير .. بلا حب ! بلا حنان ! وهناك .. هنـــاك الحياة .. هنـــاك الحرية .. هناك الكرامـــة .. هنـــاك الانســان ..

وقد وعدته حبيبته بسلة برتقـــال .. والفقير المشرد يعرف معنى البرتقال .

البرتقال يناديه .. وعدها بأن يعود .. والوعد غـــال لكنه رخيص !!

– ٧ –

يذكر يوم قالوا له : خذ ! يده مطاطيء الراس !

بطاقتان : صفراء وحمراء ! بكى ، اشتكى.. فمن يسمع!! صرخ متألما ، فلم يسر لانه هنا يعاني الذل ، الذل والعذاب ، العذاب والالم ، لانه هنا يعاني الاضطهاد والسحق ..

– ٨ –

بين يديه حملها .. تعـــلم الغزل .. وعلموه الحب .. حب يولـــد .. ينبثق .. يرى النور ..

آه ! مـــا اعذب الحب ! غدا .. السمر .. غدا الفرح.

وراء الاســـلاك حبيبته تنتظره ، ها هو قادم !! عرف الطريق ، طريق البرتقال .. نفض التراب ، خـــرج من الوحل ، من الذل ، من الفقر ، السجن ، العبودية ، الاضطهاد .. صوتا يزغرد في كل مكان..

ويبكي أعمـــاقه السحيقة : لمَ لم يكن هذا في الماضي ! ماضي البطاقات .. يوم كانت .. يوم كنـــا تدفن ونحن احياء ! ..

– ٩ –

يستغربون : طفل يحمـل بندقية ! !

وآخرون : مجرم ، لص ، مخرّب ! !

حسنا اسمعوا ، ابوه مات ، هم قتلوه ! بيتهم تهدّم ، هم هدموه ! اخوتـــه يبحثون عن اللقمة في الطرقات ! هم جعلوهم ايتاما متسولين !

لا بيت ! لا بيارة ! لا حرية، لا كرامة !

من اللقمة محروم ، بالذل مغموس ! بالعبودية ! بالقهر !

لكم ان تستغربوا ! وانتم قولوا مـــا شئتم ..

فبين يديه حملها .. ضمها الى صدره برفق وحنان .. تعلم الغزل وعلّموه الحب .. حب يولد .. ينبثق .. يرى النور .

كـــرم شقـــور

سوف يظهر

قلت : عمّا تبحث السمراء قالت :
عن ربيع ضاع مني
كان جنبي طول يوم
كان يلهو .. ويغني !

* *

كان طفلا
عمره
عمر البصر
هلاّ رأيت الطفل او وجه القمر ..
قد جاءكم بالأمس يستعطي وريقات الحجر
قد تورق الاحجار ... قد يفنى الشجر
والزهر في نيسان قد يذوي وما ذنب القدر
يـا ليتني كنت الحجر
قد تنجب الاحجار .. قد يفنى البشر
قد تنجب الاحجار ابطالا وازهارا
ويضفي لونها الاخضر
جمالا ساحرا اكثر
وانتم ملء فيكم
ملء ايديكم ذنوب لا تكفر
سوف يأتيكم حبيبي .. سوف يظهر
اخضر
بين الحشائش
احمر
بين الدمـاء الناضجة
او ابيض
كالطفل كالاكمام في فجر يتيم منتظر
او اسود
كالكحل في بيداء عنتر
سوف يظهر
عنترا في جسم عنتر
نحلة بالكأس تغفو
زنبقا بالطل يسكر
سوف يظهر
معلنا : الله اكبر .

بمناسبـــة الذكـرى الخمسين بعـــد المئـــة لميـــلاد ليـف تولستـــوى

اخـر وأول كلمات قالـها تولستوى

بقلـم : غفريل بتروسيـان

محرر وكالة انباء « نوفوستي » لشؤون الثقافة والفن

في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٠ ، وفي محطة استابوفو المجهولة بالنسبة للعالم ولروسيا على السواء توفي تولستوي . وفي الثانية عشرة ليلا لفظ كلماته الاخيرة العظيمة : « هناك ملايين كثيرة من المعذبين على الارض ، وأراكم تعتنـــون بليف تولستوي وحده » .

وفي عام ١٩١٧ قامت في روسيا ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وأخذ ملايين المعذبين والمضطهدين زمـــام السلطة ورعايـــة مصيرهم بأيديهم . وقررت السلطة الجديدة في احــد مراسيمها ان تقام في روسيا انصاب لجميع أبناء البلاد العظام ولجميـــع أصدقاء الشعب . وتصدر قائمـــة الاسماء هذه ليف تولستوي .

قبـــل الثورة كانت كتب اديب روسيا الاكبر تصدر باعـــداد نسخ ضئيلة لا تتعـــدى ٣٠٠٠ – ٥٠٠٠ نسخة . ولم يكن مطلعا على مؤلفاته سوى لفيف محدود من الكتاب .

في عام ١٩١٠ كتب فلاديمير لينين يقول : « تولستوي فنان لا تعرفه الا قلة ضئيلة حتى في روسيا ، ولاجل ان تجعل مؤلفاته العظيمة متاحـــة للجميع فعلا ، يلزمنا نضال ، ونضال ضد نظام اجتماعي حكم على الملايين وعشرات الملايين بالعيش في النسيان والعمل الشاق والفاقة ، اننا بحاجة الى انقلاب اشتراكي » .

وفي ظل الحكم السوفييتي اصبح تولستوي معروفا ليس فقط لـــدى القراء الروس ، وانما لدى شعوب روسيا التي لم تكن لها ابجدية قبل الثورة . حيث أعيد اصدار مؤلفاته في الاتحاد السوفييتي ٢٤٥٥ مرة بعدد نسخ يصل الى ٢٠٠ مليون نسخة وبـ ٩٨ لغة !

ولم يكن ليف تولستوي ثوريا ، لكن لينين أسماه « مرآة الثـــورة الروسية » ، لان نتاج هذا الفنـــان العبقري صـــور تلك الاحـــداث والتناقضات في حياة المجتمع الروسي، التي كانت سببا لحـــدوث الانقلاب الثوري العظيم .

وكان الكونت تولستوي قد سار في طريق مخالف لطبقته (ونعيد الى الاذهان ان كثيرا من قادة البلاشفة انحدروا من طبقة النبلاء) ، ومخالف للدولة والكنيسة . غير ان تولستوي – نصير اشد واعنف اشكال النقـــد الاجتماعي – نادى بعدم مواجهـــة الشر بالعنف ، اذ كان يعتبر الفضــح امام الجماهير والتمرد السلبي الوسيلة الرشيدة الوحيدة للنضال .

وكان تولستوي يرى الطريق نحـــو التجديد المقبل للانسان والبشرية في الجهـــد الروحي الفردي والاكتمال الخلقي ، بهـــذا رفض النضال السياسي والعمل الثوري . لقـــد اختار طريقا غير صائب بيد ان هدفه كان شريفا رفيعا بالغ النبل .

وكان لينين محقا حين قال انه لم يطرق باب الادب فلاح قبل هـــذا الكونت . فقـــد عبر تولستوي عن احتجاج ملايـــين الفلاحين الروس ، لكنه عبر ايضا عن يأس الفلاحـــين الجاهلين بالوسائل الحقيقية اللازمة لبناء هيكل اجتماعي عادل .

كان تولستوي يرتكب الاخطاء ، وكانت اخطاؤه اخطاء عملاق . فـــاذا انحرف انسان يخطو بخطى عملاقـــة عن طريق الحق قليلا ، فسوف يبتعد في المستقبل عن الهدف اكثر كثيرا من الانسان الصغير . لقد ارتكب تولستوي اخطاء لكن الاخطاء ليست صفـــة تولستوي ، كما ان جوهر الشمس ليس في البقع الشمسية ..

ان كتب تولستوي معروفة اليــوم لدى كـــل شخص مثقف ، اذ ان « الحرب والسلام » و « آنا كارنينا » و « البعث » و « القـــوزاق » و « سوناتا كرايزر » و « موت ايفـــان ايليتش » و « الحاج مراد » ، – كل هذه المؤلفات لا تشرف الادب الروسي وحده ، وانما الادب العالمي بأسره . ولهذا يذكر اسم تولستوي الى جانب أسماء اعظم العظماء .. كشكسبير وغوته وبيتهوفن ومايكل انجلو ..

وتولستوي بسيط بشكل مدهش، ومتفرد تماما . وهو يدهش ببداهته وسليقته وجبروت نتاجاته الطبيعي . فهو تكلم بالكلمات الاولى ، الكلمات النابعة من الاعماق . ومؤلفـــات تولستوي تفوح بانفـــاس الحقيقة والبراءة . وهو يقنـــع كما لا يقنـــع أحد .

لقد ادهشت عظمة تولستوي لا القراء فحسب ، بل والكتاب ذوي السمعة العالمية من أمثـــال فلوبير وتشيخوف وموباسان وغوركي وزفايغ وررولان وبرخت وشـــو وهمنغواي ، فهؤلاء كلهم اعترفوا باهمية هـــذا العمـــلاق .. كتب اناتولي فرانس يقول : « نحن كتاب العصر الراهن يمكن ان نقارن به كما يقارن المجهر بالتلسكوب » .

الحقيقة والسليقة والبساطة هي شعار تولستوي . ولكي يعبر عنها ، في رأيه ، لا حاجة البتة الى مس الاذن اليسرى باليد اليمنى . فالكتب يجب ان تعنى بالشعوب ، وان تكون مفهومة لديه وليس لزمرة منتقاة .

« ان الفن – كما يؤكد تولستوي – وسيلـــة لاشعار الجمهور الواسع بمعاناة الفنان » . ومن هنا نستنتج ان الحق في حمل لقب الكاتب لا يمكن ان ينالــــه الا الانسان الشريف ، الانسان النزيه البعيد عن الانانيـــة والتصنع . وكان تولستوي نفسه على الدوام هذا الانسان بالذات ، وفي السنوات الاخيرة من حياته ترك اطيانه وتخلى عن جميع الخيرات كي يتسنى له التوفيق بشكل مطلق بين نمط حياته وقناعاته .

يصعب تصـــور روسيا من دون تولستوي . ومن يرغب في معرفة هذه البلاد و « الروح الغامضة » للفرد الروسي فليقرأ تولستوي . عندئـذ سيفهم ان هذا « الغموض » لم يوجد يوما ولا وجود له اليوم ، بل هناك شعب معقد في بساطته وبسيط في تعقيده .

.. ويزداد عدد السنين التي تفصل بشر اواخر القرن العشرين عن العصر الذي عاشه وصوره ليف تولستوي . كما يزداد وطن تولستوي ابتعادا عن روسيا تلك ، التي كانت حياتها مادة لنتاجه .

.. في حديث له عن المستقبل ، ذكر تولستوي ان صفة الفن « لن تقرن الا بتلك النتاجات التي ستنقل المشاعر التي تقود البشر الى التآخي. ولن يكون دور مقيم للفن عموما منوطا بطبقة الاغنياء ، كما يجري الان ، بل بالشعب بأسره » .

ان من حق المواطنين السوفييت ان يفخروا بان مثل هذا الفن قـــام لاول مرة في وطن تولستوي .

« والفنانون ، كما يقول تولستوي، لن يكونوا على ما هم عليه اليوم ، اي فقط تلك الصفوة المختارة من جزء صغير من الشعب ، بمعنى أبنـــاء الطبقات الغنية او المقربين منهم ، بل كل اولئك الموهوبين من أبنـــاء الشعب بأسره ، الذين يتضح أنهم مؤهلون وميالون الى ممارسة النشاط الفني . عندئذ سيكون النشاط الفني متاحا للمواطنين كافة » .

ويمكن التعليق على هذه الكلمـات بالوقـــائع . يوجد في الاتحـــاد السوفييتي ١٥ مليون شخص بـــالغ ١٠ ملايين دارس يشاركون اليوم في فرق النشاط الفني للهواة . ويوجد في الاتحاد السوفييتي من المســـارح الشعبية اكثر بكثير من المســـارح المحترفة ، كما ان عددها في نمـــو مستمر . ولكي يصبح المرء كاتبا او فنانا او موسيقارا لا بد من توفر امر واحد هو الموهبة .

... منذ امد بعيد لم يعد ثمـــة كارنين او آل كوراغين . وتغيّر احفاد الحاج مراد الذين يعيشون بحريـــة ضمن اسرة الشعوب السوفييتيـــة المتـــآخية . واختفت المشاكل التي كانت تقض مضـــاجع آنـــا كارنينـــا وكاتيوشا ماسلوفا وبيزوخوف وليفين ونيخليودوف . وصار احفاد الفلاحين الجهلة يرتادون الفضـــاء الكوني ويحاضرون في المعاهد ويؤلفون القصص والقصائد ..

ولم يبق على حاله سوى تولستوي. وهو يلوح عبر امتداد السنين اعظم واعلى شانا ، حقا « ان الاشيـــاء الضخمة لا ترى الا عن بعد » .



ليـــف نيكولايفتـــش تـولستـــوى مـــع زوجتـــه

(يـاسنـايـا بوليـانـا – عـــام ١٩٠٨)

اننـــا معكـــم – بقيـــــة

لقد أثارت هذه الدعوة الجريئة والتي جاءت في محلهـــا واوانها رضى واسعا بين الاوساط الطلابية العربية واليهودية وبين الاوساط الدمقراطية عامة في البلاد . ولا شك في ان الاضراب خطوة ستتبعه خطوات .

وشعبنا الذي يرى في الطلبة احد فصائله الكفاحيـــة الهامة ولحما من لحمه لم يتخلف في الماضي عن الدفاع عـــن ابنائه الطلبة ولا عن غيرهم . ولن يتخلف الان عن تقديم كل عون مطلوب لمؤازرتهم في نضالهم العادل في وجه السياسة الاضطهادية . فمعا وعلى طريق الكفاح الواعي والمنظـــم والموحد الصفوف نستطيع افشال كل هجمة مهمـــا كانـــت شرسة وقاسية ونستطيع حماية حقوقنا وانتزاع ما هدر منها وسلب . ولن نكون في معركتنا وحيدين . فألف تحية حـــب واكبار لابنائنا ، اخوتنا وزملائنا الطلبة .

البريـد الادبـي

* حضرة اعضاء هيئة التحرير المحترمين ،

تحيـــة وبعد .

أضع بين ايديكم هذه القصيدة ، لكي تحللوها وتقرروا اذا كانـــت صالحة للنشر أم لا .

أما غرضها فهي تهاجم الذين يدعون الوطنية وهم بعيدون عنهـــا كل البعـــد .

(–)

كفر منـــدا .

اوطني ؟ لا ! بل يدعيهـــا ..
في كل درب له صوت له تهديد .
سله الوطنية ، تلقاها انبوبا في فمه ممدود .
يهتف بالثورة ويغني : « على تل الزعتر والعرقوب » !
ان كنت غفولا نعسانا تحسبه بطلا صنديد .
لكن في وجهه علامات تنبئك عن كل الموجود .

***

* عد الينـــا يـــا مســـيح
واسعف الحب الجريـــح
عد لكي تبني حياة في الحياة
ولكي تنقذ لحم الاخ من بطش اخاه
ولكي تصرخ في وجه الطغـــاه .

هذه « قصيدة » ارسلها لنا صديق من يافة الناصرة ، ومعها ارســـل قصيدة بعنوان : « عالمنا » . لا تقل عنها ..... !

نرجو أن يكون واضحا لماذا نعتقد ان القصيدتين ليستا على المستـــوى الشعري . وفي وسع القراء ان يدركوا انهما لا تتسمان بمقومات ادبية .

***

* الى شاعر بيشر من سخنـــين :

شكرا . ونأمل أن نلتقي . ونرجو ان تنقل تحياتنا الى الطلاب والمعلمين الذين يشجعونك وتعجبهم قصائدك . لكن هذه الحقيقة ليســـــت هي التي تحفزنا على نشر قصائدك ما دامت لم تنضج بعد . حافظ على الاوزان . وعلى قواعد اللغة . وحاول ان تفكر اكثر وتتعمق عند كتابة القصيدة : الكيـــف لا الكم !!

***

* الى « رفيق الدرب » من عرابة :

هناك تحسن في قصيدك الرابعة . لكنها حتى الان لم تصبح « جـــواز سفر » للنشر في الصفحة الادبية . وان كان عنوانها « رحلة عذاب من دون جواز سفر » .. ومع هذا فليحكم القراء :

اصعد من قمة صنين الى قمة الكرمل
من دون جـــواز سفـــر
اهبط من قمة الاحزان الى عمق الآلام
من دون جـــواز سفر
فجـــواز سفـــرى
احزانى واحلامى واشعـــارى
وجـــواز سفـــري
ارتفاع ضغط الرفـــض
في شهر آذار ...

***

* بعث الينا رفيق من « بيت جن » قصيدة زجلية لمناسبة « عيـــــد النصر » .. التواضع فقط يحول دون نشرها .

***

* المجموعة التالية من القصص والمسرحيات حاولنا كثيرا ان نرمم بناءها لنجعلها صالحة للنشر ، وكان ذلك عسيرا علينا الا اذا بنيناها منذ جديد . وهذا ما لا نفعله . لذا نعتذر عن نشرها وعن التاخر في الرد عليهـــا وهي : « الحرش والصخرة العاشقة » .. « العودة الى الارض » « من يومياتنا » « صداقة مزعجة » ، « عين بلدنا » ، « وجه آخر للعنصرية » ، « ظـــلام في مدينة الانوار » و « سهرة وراء القضبان » .

***

* الى صاحب قصيدة «قائد الثورة» :

عليك أن تطالع كثيرا وتكتب اكثر ، لعلك ترسل الينا محاولة انجح .

تعزيـــــات

● الى آل زروبى وعاقلة وعموم الاقارب بوفاة نهلة زروبى .

اعضاء خلية النمساوى – الحزب الشيوعى ، الناصرة

● الى جميع آل عيلوطى في الناصرة والى الرفيق سيمـــون عيلوطى بوفاة الوالدة . لكم الرحمة ومن بعدها طول البقاء .

أعضاء الشبيبة والحزب – الناصرة

● الى آل سويدان في وادى الجمال بوفاة المرحـــوم جبرا سويدان (أبو الامين) . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة – حيفا

● الى رفيقنا حسين صالح طه واخوانه بوفاة الوالـــدة (أم العبـــد) ولاحفادها الرفاق محمد ونواف ويوسف ولعموم آل طه في طرعـــان والدول العربية .

● والى آل سمعان بوفاة المرحومة (ام عيسى) .

اعضاء الحزب والشبيبة – طرعان

● الى عائلة الفقيد العامل عمر حمود من كابول بوفاته على اثـــر اصابة عمل .

اعضاء الحزب والشبيبة – كابول

الهند: العملاق الذي لم يستيقظ بعد (٣)

الحزب الشيوعي الهندي ووحدة القوى اليسارية والدمقراطية

• بقلم: جورج طوبي •

ننشر فيما يلي الحلقة الثالثة والاخيرة من السلسلة التي يكتبها الرفيق جورج طوبي اثر زيارته الى الهند واشتراكه في المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الهندي . وقد نشرت الحلقة الاولى في ١٢ ايار والثانية في ١٩ ايار ١٩٧٨ .

ان الانعطاف نحو اليمين ، الذي طرأ على الهند في العام الماضي ، وصعود القوى الرجعية الى سدة الحكم وما نتج عن ذلك من زيادة تأزم الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي وضع الحزب الشيوعي الهندي امام تحديات مصيرية .

وبشعور عميق من المسؤولية بحث المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الهندي الاخطار التي تتعرض لها الهند بسبب صعود القوى الرجعية اليمينية . واشار الى المهام الملقاة على عاتق الحزب مؤكدا ان الطريق الوحيد لمجابهة الوضع الجديد هو وحدة كافة القوى اليسارية والدمقراطية في الهند .

وقد جاء في الوثيقة السياسية التي اقرها المؤتمر :

« ان الحزب الشيوعي الهندي يعتبر ان الواجب السياسي الرئيسي ، الذي عليه القيام به في المرحلة الآنية ، هو العمل من اجل تحقيق وحدة القوى اليسارية والقوى الدمقراطية . ان وحدة كهذه من شأنها ان تؤدي الى تغيير ميزان القوى السياسي في الهند لمصلحة الطبقة العاملة والفلاحين وتضع حدا لاحتكار الاحزاب البرجوازية للسلطة وتوصل الى سدة الحكم حكومة وطنية تشارك فيها الاحزاب التي تمثل طبقة العمال والفلاحين والطبقات الوسطى وفئات البرجوازية الوطنية المعادية للاحتكارات .

ان حكومة كهذه سيكون بامكانها قيادة المعركة ضد الامبريالية والاحتكارات والاقطاعية والقيام بتحولات اجتماعية جذرية » .

ان هذا الهدف الذي طرحه الحزب الشيوعي الهندي في مؤتمره الاخير يحظى بتأييد اوساط واسعة من الشعب الهندي وامكانية تحقيقه تعتمد الى حد بعيد على مقدرة الاحزاب اليسارية والقوى الدمقراطية على التغلب على خلافاتها العقائدية والجانبية وخاصة على تقارب الحزب الشيوعي الهندي والحزب الشيوعي الماركسي في الهند .

وهنا لا بد من الاشارة الى هذين الحزبين والتعرض لبعض مواقفهما السياسية والفكرية ووزنهما في المجتمع الهندي .

• الحزب الشيوعي الهندي •

للحزب الشيوعي الهندي تقاليد عريقة في النضال ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . وجذوره تمتد عميقا بين طبقة العمال والفلاحين وفئات المثقفين . وقد انعكس هذا الامر بصورة واضحة في مؤتمره الاخير الذي اشترك فيه حوالي ١٥٠٠ مندوب يمثلون اكثر من نصف مليون عضو من كافة ولايات الهند .

فرغم النكسة التي تعرض لها الحزب في الانتخابات لمجلس الشعب عام ١٩٧٧ فانه استطاع خلال السنوات الثلاث الاخيرة من توسيع صفوفه باكثر من ٢٠٠ الف عضو جديد .

وقد بلغت نسبة المندوبين الذين يحضرون مؤتمر الحزب للمرة الاولى اكثر من ٣٠٪ معظمهم من الاجيال الشابة .

والى جانب ذلك اشترك في المؤتمر حوالي ١٠٠ مندوب من قدامى الحزب الذين انضموا الى صفوفه في مرحلة النضال ضد الاستعمار البريطاني . وهذا دون شك يشير الى استمرارية الحزب وحيويته .

وكان بين وفود المؤتمر عدد من زعماء النقابات العمالية واتحادات الفلاحين والتنظيمات الطلابية ومنظمات الشباب والنساء والى جانب ذلك كان بين المندوبين نسبة عالية من المثقفين من اطباء ومحامين وصحفيين ومحاضرين في الجامعات .

ويمكن القول ان مندوبي المؤتمر عكسوا طابع المجتمع الهندي وتركيبه . ان النقاش الحيوي والحوار الصريح الذي ساد المؤتمر قد عبّر عن تفهم المندوبين لمسؤوليتهم وعن الطابع الدمقراطي للحزب وارتباطه بقضايا الجماهير

ومن الجدير بالذكر انه الى جانب التقارير التي قدمتها اللجنة المركزية الى المؤتمر فقد وزعت رئاسة المؤتمر بين المندوبين ملاحظات مفصلة لكل من اعضاء اللجنة المركزية الذين كانت لديهم تحفظات او انتقادات للتقارير التي قدمتها اللجنة المركزية .

ومن اهم الامور التي دار حولها النقاش في المؤتمر كانت اسباب النكسة التي تعرض لها الحزب والعلاقات بين الحزب الشيوعي الهندي والحزب الشيوعي الماركسي .

وبرز في المؤتمر بصورة واضحة تمسك الحزب الشيوعي الهندي بالمبادىء الماركسية اللينينية واخلاصه للاممية البروليتارية ولوحدة الحركة الشيوعية العالمية ورفضه الشديد للمواقف المعادية للاتحاد السوفييتي باعتبارها مواقف انعزالية مغامرة تضر بالنضال العام ضد الامبريالية .

وقد اشترك في المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الهندي ٣٦ وفدا يمثلون الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة من معظم الاقطار الاشتراكية ودول اوروبا الغربية وامريكا وآسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا . كما تسلم المؤتمر العديد من تحيات التضامن والتأييد .

وتحول المؤتمر الى مظاهرة عبّرت عن قوة الحركة الشيوعية العالمية وتماضدها وتضامنها .

• الحزب الشيوعي الماركسي •

في عام ١٩٦٤ حين اتخذت المواقف التحريفية للقادة الصينيين طابعا خطيرا وابتعدوا عن مبادىء الماركسية - اللينينية والاممية البروليتارية وأخذوا يعملون على ضرب وحدة الحركة الشيوعية ، قامت مجموعة داخل الحزب الشيوعي الهندي بتبني مواقف القادة الصينيين وانشقوا عن صفوف الحزب وعمدوا الى تأليف حزب جديد اطلقوا عليه اسم - الحزب الشيوعي الماركسي ، الامر الذي الحق اضرارا بالغة بوحدة الحركة الشيوعية في الهند .

الا ان تدهور مواقف القادة الصينيين وعداءهم الاعمى للاتحاد السوفييتي وحركات التحرر الوطني ومغازلاتهم للامبريالية وجمودهم العقائدي ، كل هذا جعل من الصعب لهذه المجموعة التي انشقت عن الحزب الشيوعي الهندي مواصلة التأييد لمواقف القادة الصينيين . فأخذت تدريجيا تبتعد عن هذه المواقف المغامرة الى ان اتخذت موقفا «محايدا» في الخلاف بين القادة الصينيين والحركة الشيوعية العالمية.

وكان الحزب الشيوعي الهندي رغم خلافاته الفكرية والسياسية مع هذه المجموعة التي انشقت عن الحزب يدعو دائما الى التعاون المشترك حول الامور المتفق عليها . فقد دعا الحزب الشيوعي الهندي هذه المجموعة الى الانضمام الى حكومة الجبهة الوطنية في ولاية كيرالا . كما اعرب عن استعداده للاشتراك في الحكومة التي يراسها الحزب الشيوعي الماركسي في ولاية بنغال الغربية وذلك على أساس برنامج متفق عليه .

ويعتقد الحزب الشيوعي الهندي انه يمكن لهاتين الحكومتين - حكومة الجبهة المتحدة في كيرالا والحكومة اليسارية في البنغال الغربية ان تفعلا الكثير اذا اختارتا المعالجة الصحيحة لطرح وانجاز المهام التقدمية في هاتين الولايتين وقيادة الجماهير في اتجاه يساري دمقراطي على المستوى الوطني.

الا ان هذه الدعوة كانت دائما تجابه بالرفض وكان الحزب الشيوعي الماركسي دائما يضع العراقيل والشروط المتعنتة لافشال التعاون المشترك او اجراء اي حوار بين الطرفين . فمثلا طالب الحزب الشيوعي الماركسي من الحزب الشيوعي الهندي حل الائتلاف التقدمي في حكومة كيرالا كشرط لاي تعاون أو حوار . كما طالب بعدم التعاون مع القوى الدمقراطية داخل حزب المؤتمر حول برنامج متفق عليه، هذا مع العلم ان الحزب الشيوعي الماركسي نفسه يقيم تحالفات مع حزب جاناتا الرجعي كما هو الحال في حكومة ولاية بنغال الغربية .

وعقد الحزب الشيوعي الماركسي مؤتمره الاخير في الفترة نفسها التي عقد فيها مؤتمر الحزب الشيوعي الهندي . وقد تركت الاوضاع الجديدة التي نشأت في الهند اثر الانعطاف نحو اليمين أثرها على ابحاث هذا المؤتمر مما دفع عددا كبيرا من المندوبين الى مطالبة قيادتهم بالتخلي عن مواقفها المتعنتة والمغامرة والاقتراب من الحزب الشيوعي الهندي وتلبية دعوته للتنسيق والعمل المشترك وذلك لمجابهة الوضع الجديد .

• بوادر التعاون بين الحزبين •

وفعلا بعد انتهاء المؤتمرين عقد في اواسط شهر نيسان اول لقاء منذ ١٩٦٤ بين قادة الحزب الشيوعي الهندي والحزب الشيوعي الماركسي جرى فيه حوار صريح . وتم خلاله تبادل الآراء وتوصل فيه الطرفان الى اتفاق حول اصدار بيان مشترك نشر في كافة الصحف الهندية .

وقد قوبل هذا البيان بالارتياح والترحيب لدى جميع الاوساط التقدمية والدمقراطية في الهند ومما جاء فيه :

« لقد جرى في الاجتماع تبادل الآراء بين الطرفين حول المواقف السياسية لكل منهما وذلك على ضوء قرارات مؤتمريهما . ورغم وجود خلافات حول عدد من القضايا الا انه هناك مجال واسع للاتفاق بين الحزبين واحزاب يسارية ودمقراطية أخرى حول القضايا الملتهبة التي تجابه الشعب الهندي » .

وتقرر في هذا الاجتماع بان يقوم الحزبان بالتنسيق والتعاون فيما بينهما داخل النقابات العمالية والتنظيمات الجماهيرية وشن معارك مشتركة . كذلك قرر الطرفان عقد اجتماعات دورية بينهما لتطوير الكفاح المشترك ولدراسة مواقف الحزبين وذلك بهدف تقليص الخلافات بينهما.

• الآفاق لوحدة قوى اليسار والقوى الدمقراطية •

ويمكن اعتبار البيان المشترك الذي صدر عن الاجتماع بين الحزبين كخطوة هامة نحو تحقيق الشعار الذي طرحه الحزب الشيوعي الهندي في مؤتمره الاخير بشأن وحدة قوى اليسار والقوى الدمقراطية .

ومن المنتظر ان تؤدي هذه الخطوة الى دعم الجهود التي يبذلها الحزب الشيوعي الهندي لاقامة تحالفات على مختلف المستويات مع الحزب الاشتراكي الثوري وحزب الوحدة الاشتراكية وكتلة « الى الامام » وحزب العمال والفلاحين وغيرها من الاوساط اليسارية والدمقراطية .

ويعتقد الحزب الشيوعي الهندي ان على القوى اليسارية ان تعمل من اجل وحدة العمل لا مع الاوساط الدمقراطية في حزب المؤتمر فحسب ، بل كذلك مع العناصر الدمقراطية في حزب جاناتا .

ويقدر الحزب الشيوعي الهندي ان هناك ظروفا موضوعية ناضجة لبناء جبهة قوى اليسار والدمقراطية وخلق البديل الوطني وذلك لوضع حد لاحتكار الاحزاب البرجوازية للسلطة واقامة حكومة جديدة قادرة على اخراج الهند من أزماتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحفاظ على وحدة الهند واستقلالها وتحقيق تحولات اجتماعية جذرية لمصلحة الجماهير الشعبية الواسعة .

يعيش الفقراء في الهند على الماء والهواء وقليل جدا من الغذاء

بيان افريقي

يدين سياسة اسرائيل ويطالبها بالانسحاب

« لا تسوية عادلة بدون الفلسطينيين »

تاناريف - اختتم مؤتمر الجبهات التقدمية الخامس في افريقيا اعماله ، يوم الجمعة الماضي ، في عاصمة مدغشقر ، تاناريف . وقد أقر سلسلة من القرارات الهامة التي أيد فيها نضال حركات التحرر الوطنية ومن اجل ان يصبح المحيط الهندي منطقة سلام . كما اصدر المؤتمر بيانا عاما .

وأكد بيان المؤتمر خطه المناهض للاستعمار وللاستعمار الجديد وللعنصرية والصهيونية والامبريالية . كما أكد ضرورة التضامن بين القوى التقدمية وحركات التحرر في جنوب افريقيا وزيمبابوي والصحراء الغربية والشرق الاوسط والمحيط الهندي .

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط أدان المؤتمر سياسة اسرائيل التوسعية والمتعنتة . كما ادان غزوة اسرائيل على جنوبي لبنان ، والتحالف الامريكي - الصهيوني الذي يهدف الى القضاء على امكانيات تحقيق السلام العادل القائم على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة وضمان حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة على ارضه .

فلقد جاء في قرارات المؤتمر انه لا يمكن التوصل الى سلام حقيقي وعادل دون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية .

وان مهمة قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان هي اقرار السلام وليس دعم الاحتلال الاسرائيلي .

توطد علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي واليمن الدمقراطي

موسكو - تتوطد علاقات الصداقة والتعاون بين جمهورية اليمن الدمقراطية والاتحاد السوفييتي . وقد جرى في المدة الاخيرة في موسكو توقيع اتفاقية للتعاون التقني والفني بين البلدين تقضي بأن يقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة في بناء مجمع المحافل الخرسانية لاعداد الحواجز المائية الجاهزة والتي تستغل في الاساس لبناء السدود . كما سيقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة لبناء مركز الاصلاح والتدريب الآلي ، للمنشآت الزراعية في عدن ، وفي بناء مصنع للاسمنت .

وتنص الاتفاقية على بناء ٨ سدود مائية للاستفادة منها في الري حيث ستمكن هذه السدود من ري اكثر من سبعة آلاف هكتار ويجرى الان بناء سدين في رأس الوادي وفي ديباج . وسيروي هذان السدان ٣ آلاف هكتار من الاراضي .

ويذكر انه يجرى الان حفر العديد من آبار المياه في حضرموت . وسيستفاد من هذا الامر في ري القمح .

هذا ويقدم الاتحاد السوفييتي كذلك مساعدته في اعداد الكوادر الوطنية لجمهورية اليمن الدمقراطية .

مفتي مسلمي الاتحاد السوفييتي يتحدث عن:

حرية الاعتقاد في الاتحاد السوفييتي

ادلى المفتي ضياء الدين خان ابن ايشان باباخان ، رئيس هيئة ادارة الشؤون الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، بحديث لمراسل وكالة انباء ((نوفوستي)) السوفييتية ، ابراهيم نيشانوف ، تكلم فيه عن كيفية تطبيق مبدأ حرية الاعتقاد في الاتحاد السوفييتي . ويسر ((الاتحاد)) ان تنشره كاملا لأهميته .

وقال المفتي باباخان ان « بيان حقوق شعوب روسيا » كان من بين الوثائق التشريعية الاولى للدولة السوفييتية . وقد الغى هذا البيان ، الذي اقر في تشرين الثاني عام ١٩١٧ ، جميع القيود والامتيازات القومية والقومية - الدينية . واود ان اذكر ، بان المسيحية الارثوذكسية كانت الدين المسيطر في روسيا القيصرية ، في حين كانت الديانات الاخرى ، ومن بينها الاسلام ، ديانات ((من الدرجة الثانية)) ، مما كان ينتقص من مشاعر المسلمين الدينية . لقد قضى ((بيان حقوق شعوب روسيا)) على عدم المساواة بين الاديان في الدولة .

استقبل المسلمون بارتياح كبير النداء ، الذي وقعه لينين في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩١٧ ، ((الى جميع كادحي روسيا والشرق المسلمين)) . فقد اعتبر النداء عقيدة المسلمين وعاداتهم ومؤسساتهم الثقافية والدينية مصونة لا تمس . وكان تقديم قرآن عثمان الى المسلمين ، وهو القرآن ، الذي كان قد صادره في حينه جنرال قيصري من احد مساجد اسيا الوسطى ، مثالا ساطعا على احترام الحكومة السوفييتية لمعتقدات المسلمين الدينية .

في كانون الثاني عام ١٩١٨ ، صدر مرسوم حرية الاعتقاد والجمعيات الكنسية والدينية ، موقعا من قبل لينين . وقد رسخ هذا المرسوم نظرة دمقراطية عميقة لمساواة جميع الاديان امام القانون . فقد جاء فيه ، ان كل مواطن بامكانه اعتناق او عدم اعتناق اي دين . والغى اي حرمان من الحقوق بسبب اعتناق او عدم اعتناق دين من الاديان ، كما حذفت من الوثائق الرسمية اية اشارة الى انتماء المواطن الديني . وقد حظر اصدار اية قوانين او مراسيم محلية تحد من حرية الاعتقاد او تقر اية امتيازات او افضليات على اساس انتماء المواطنين الديني . وحرم القانون على الجمعيات الكنيسية والدينية الاخرى استخدام اساليب الاكراه او العقاب بحق اعضائها ، وذلك في سبيل ترسيخ مبدأ الطواعية في تحديد المواطنين موقفهم من الدين وفي ادائهم للشعائر الدينية وتنفيذهم لارشادات رجال الدين . كما حظر المرسوم ، حماية لحقوق المؤمنين ، جمع الجبايات والاموال لصالح الجمعيات الكنيسية والدينية الاخرى عن طريق الاكراه . ولقد منح المؤمنون امكانية كاملة لممارسة الشعائر الدينية ، طالما انها لا تخرق النظام العام ولا يصحبها تعد على حقوق مواطني الجمهورية السوفييتية . ان المساواة بين الاديان التي اعلنها المرسوم قد قوبلت بالاستحسان من قبل المسلمين .

وجدت احكام المرسوم انعكاسا لها في دستور الاتحاد السوفييتي وفي دساتير الجمهوريات الاتحادية . وقد رسخ دستور الاتحاد السوفييتي الجديد ، الذي اقر في السنة الماضية ، ووسع بصورة متزايدة حقوق المواطنين في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية بغض النظر عن موقفهم من الدين .

ان القواعد الحقوقية القائمة في الاتحاد السوفييتي ، والتي تثبت نظاما معينا من العلاقات بين المنظمات الدينية والمجتمع والدولة ، تخلق كل الظروف الملائمة لنشاط الاتحادات الدينية ورجال الدين ، الرامي الى تلبية الحاجات الدينية للمواطنين المؤمنين .

وقال المفتي باباخان متابعا حديثه ان الدولة لا تتدخل في شؤون الاتحاد الديني . فعلى سبيل المثال ، ان هيئة ادارة الشؤون الدينية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان ، التي اراسها ، تقوم ، سنويا باداء الحج . وباستطاعة أي مؤمن ان يكون في عداد هؤلاء الحجاج . من اجل ذلك عليه فقط مراجعة امام المسجد ، او هيئة ادارة الشؤون الدينية مباشرة .

ان هيئة ادارة الشؤون الدينية والمساجد العديدة تمول من تبرعات المؤمنين الطوعية . ان هذه الاموال لا تخضع للضرائب . كما نحصل من الصناديق الحكومية على المواد الضرورية لاصلاح المباني الدينية واعداد الادوات الضرورية للعبادة .

يصدر من اجل المسلمين بصورة منتظمة ، القرآن ومجموعات احاديث النبي محمد والتقويمات الدينية . وتصدر هيئة ادارة الشؤون الدينية مجلة « مسلمو الشرق » ، التي توزع ليس في الاتحاد السوفييتي فحسب ، بل وفي العديد من البلدان الاجنبية . وتصلنا الكتب والنشرات الدورية الصادرة عن المنظمات والاتحادات الدينية الاجنبية.

يوجد في جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان الكثير من المساجد العاملة . وهي تزدحم بالناس بشكل خاص في أثناء صلاة الجمعة وفي أيام الاعياد الدينية الكبيرة . ويحتفل بالاعياد الاسلامية عندنا بشكل مهيب. ويلقي الائمة - الخطباء المواعظ في المساجد . فانا نفسي القي عادة المواعظ في جامع « تيلا - شيخ » في طشقند (عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفييتية) .

تصدر هيئة ادارة الشؤون الدينية الفتاوى كذلك ، وذلك من اجل ارشاد المسلمين وشرح معنى العقيدة الدينية لهم . وهكذا ، ففي السنوات الاخيرة تم اصدار فتاو حول مكان المسجد في المجتمع الاسلامي ، وحول صلاة الجمعة ، وغيرها .

يمارس مسلمو الاتحاد السوفييتي جميع شعائر عقيدتهم ، بما فيها شعائر اطلاق الاسماء والختان وعقد القران والجنازة وغيرها . ويدعو المؤمنون رجال الدين ، بمن فيهم أنا ، للقيام بهذه الشعائر . وانا دائما اقبل مثل هذه الدعوات .



المفتي ضياء الدين باباخان في اثناء استراحة خلال المؤتمر العالمي لرجال الدين في سبيل سلم دائم ونزع السلاح والصداقة بين الشعوب

ان المؤمنين هم أناس من اصحاب شتى المهن . وكثيرون من أبناء العائلات الاسلامية حاصلون على التعليم العالي ويحتلون مناصب رفيعة . لم يحدث لي ان سمعت من أي مؤمن شكاوى من مضايقات في العمل بسبب المعتقدات الدينية . واتعرض في كلامي لهذا الامر ، لان الدعاية المغرضة في بعض بلدان المغرب تزعم وجود تمييز تجاه المؤمنين في الاتحاد السوفييتي . ان هذه المزاعم لا تتفق ، بشكل من الاشكال ، مع الواقع . هناك أناس يخرقون القوانين الموجودة وهم يتحملون ، بالطبع ، مسؤولية ذلك شخصيا . ان مثل هؤلاء موجودون وسط المؤمنين وغير المؤمنين . وهم جميعا ، كما قلت ، متساوون امام القانون . وبالاضافة لهذا ، فان التشريع السوفييتي يتضمن عقوبات جنائية لحماية الحقوق القانونية للاتحادات الدينية ورجال الدين والمؤمنين من التطاول عليها . ان عرقلة القيام بالشعائر الدينية هي جريمة يعاقب عليها في الاتحاد السوفييتي .

من اجل اعداد رجال دين مسلمين، تعمل في مدينة بخارى القديمة مدرسة « مير - عرب » ، ويوجد في طشقند معهد للدراسات الاسلامية العليا ، يعد رجال دين من المستوى الاعلى . وبالاضافة لذلك ، ترسل هيئة ادارة الشؤون الدينية بصورة منتظمة مسلمين شباب للدراسة في الجامعات الاسلامية في كل من مصر والمغرب وليبيا وسوريا والاردن .

وتابع المفتي باباخان حديثه يقول بأن للمسلمين علاقات واسعة مع اخوتهم في العقيدة في البلدان الاجنبية. وتحمل هذه العلاقات طابعا متعدد الجوانب . ولنا اتصالات وثيقة في الوقت الحاضر مع منظمات اسلامية في اكثر من سبعين بلدا . ان بعثات المسلمين السوفييت تسافر الى الخارج بانتظام للمشاركة في المؤتمرات الدينية واللقاءات . ففي السنة الماضية ، على سبيل المثال ، قام رجال الدين من الاتحاد السوفييتي بزيارة كل من مصر والجزائر وبنغلاديش وموريتانيا وعدد غيرها من بلدان آسيا وافريقيا واوروبا . كما قامت وفود اسلامية من ٢٦ بلدا بزيارة جمهوريات آسيا الوسطى . اننا نستقبل الضيوف الاعزاء بسرور ، ونقدم لهم جميع الامكانيات للتعرف على حياة المسلمين السوفييت وزيارة المساجد والمدارس الدينية الاسلامية . اننا نسعى لتعزيز الصداقة بين مسلمي مختلف البلدان لخير السلام الشامل، ونلاقي في ذلك دعم الحكومة السوفييتية ، التي تؤيد بثبات الانفراج الدولي وتعميق التفاهم بين مختلف القوى السياسية والاجتماعية كما وتؤيد تبادل الاشخاص والمعلومات.

في السنوات الاخيرة نظمت هيئة ادارة الشؤون الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان عدة كونفرنسات اسلامية عالمية كبرى ، وخاصة ، بمناسبة مرور ١٢٠٠ سنة على ميلاد المحدث العظيم الامام محمد ابن اسماعيل البخاري وبمناسبة مرور ثلاثين عاما على انشاء هيئة ادارة الشؤون الدينية . وشاركت هيئة الشؤون الدينية كذلك بشكل نشيط في تحضير وعقد المؤتمر العالمي « رجال الدين يؤيدون السلم ونزع السلاح والعلاقات العادلة بين الشعوب » في موسكو صيف ١٩٧٧ .

وفي النهاية اشار المفتي باباخان الى ان المسلمين يعيشون في مجتمع اشتراكي منذ ستين سنة ولديهم كل الاسس للاعتزاز بانهم قد ادوا قسطهم في قضية تقدم وازدهار ارضهم الحبيبة .

مؤتمر دول عدم الانحياز في هافانا يندد بسياسة اسرائيل التوسعية

هافانا - اختتم مؤتمر دول عدم الانحياز أعماله في العاصمة الكوبية ، يوم الاحد الماضي، وكان قد اشترك فيه ممثلون عن ٤٢ دولة . وقد أصدر وثيقة في ختام أعماله ندد فيها بالاستعمار وبدعمه للانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وزمبابوي وناميبيا وفي اسرائيل . ودعا الى تقديم معونات لحركات التحرير الوطنية الافريقية والى الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة والى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في كل مباحثات سلام في المنطقة .

كما ندد المؤتمر باستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

وأعرب ، في الوقت ذاته ، عن قلق الدول المشاركة فيه من محاولات الامبريالية العالمية تعكير الانفراج الدولي .

العنصريون الروديسيون يفقدون أعصابهم ويرتكبون المجازر

دار السلام - الوكالات - اتهم جواش انكومو ، أحد قادة الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي ، النظام العنصري الروديسي بتنظيم المذابح الجماعية ضد الافارقة أصحاب البلاد الشرعيين بهدف ابادتهم.

وأعلن جواش انكومو ان سلطات النظام العنصري ، بزعامة سميث والافارقة المتهادنين ، يقتلون حوالى عشرين افريقيا يوميا . وتحاول السلطات تبرير هذه الجرائم بحجة ان هؤلاء الافارقة يقتلون في أثناء تبادل اطلاق النار مع الثوار .

وتحاول السلطات العنصرية الترويج لهذه الاكذوبة بعد المذبحة الاخيرة التى نظمتها القوات العنصرية في منطقة هوتو . وقد كشفت وكالات الانباء ان القوات العنصرية قتلت حوالى ١٢٠ افريقيا كانوا يستمعون الى كلمات المعارضين للنظام العنصري . ولكن سلطات سميث العنصرية أطلقت النار عليهم ونفذت هذه المذبحة الجماهيرية بحجة ان الثوار هم الذين اطلقوا النار عليهم .

ورفض جواش انكومو بشدة ، في الحديث التلفزيوني الذى اذيع يوم الاحد الماضى ، في دار السلام ، رفض امكانية مشاركة الجبهة الوطنية في الانتخابات الصورية التى قرر النظام العنصرى اجراءها في أواخر العام الحالى .

وأضاف ان الثوار سيتابعون نضالهم المسلح ضد النظام العنصرى ولن تردعهم هذه المذابح العنصرية .

١٣٤٢ مليار دولار مبيعات الاسلحة الامريكية الى الخارج

واشنطن - جاء في التقرير الذي نشرته لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب الامريكي، يوم الجمعة الماضي، أن مبيعات الاسلحة الامريكية للخارج بلغت لعام ١٩٧٨ ١٣٤٢ الف مليون دولار بينما كانت في عام ١٩٧٧ ١١٤٢ الف مليون دولار .

مع العالم العربي

السكك الحديدية في سوريا

قال عبد الجبار فندقجى المدير العام لمؤسسة السكك الحديدية السورية ان الخط الحديدى بين اللاذقية والقامشلى ، الذى مد بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى وبلدان اشتراكية اخرى ، قد دخل في الحياة الاقتصادية السورية . وان هذا الخط الذى يقطع البلاد من مغربها الى مشرقها اهم خط في شبكة الخطوط الحديدية المقبلة التى ستغطى الاراضى السورية بعد عدة اعوام . وستضم هذه الشبكة خطوطا حديدية جديدة تمد في الوقت الحاضر ، واجزاء من سكك الحديد القديمة التى يجرى تعميرها . ويقوم البناة السوريون مع الخبراء السوفييت، في الوقت الحاضر ، بمد خط حديدى بين حمص ودمشق ، ومدوا حتى الان ٧٥ كيلو مترا منه . وانتهت الاعمال التمهيدية في موقع الخط الحديدى بين حمص وتدمر الذى يزيد طوله على مئتى كيلو متر .

خط جوى جديد : موسكو الكويت

تستعد « ايروفلوت » . اكبر شركة طيران في العالم ، لاجراء تحليقات دورية على الخط الدولى الجديد بين موسكو والكويت . وذلك طبقا للاتفاقية المعقودة بين وزارة الطيران المدنى في الاتحاد السوفييتى ومديرية الطيران المدنى في الكويت .

وقد قال سيرغى بافلوف ، نائب وزير الطيران المدنى في الاتحاد السوفييتى ، ستحلق على الخط الجديد طائرات « ايروفلوت » وشركة « كويت ايرويس كربوريشن » . وقد منحت طائرات هاتين الشركتين حق القيام بالتحليقات بين الاتحاد السوفييتى والكويت وكذلك استخدام هذا الخط الجديد للتحليقات الى البلدان الاخرى . وتنص الاتفاقية على ان تقوم كلتا الشركتين بتحليقين كل اسبوع . وقال سيرغى بافلوف اننا نريد ان نبدأ التحليقات على هذا الخط في اقرب وقت . فقد اكتسبت طائرات «ايروفلوت» خبرة في التحليق عبر الكويت . صحيح ان الطائرات السوفييتية كانت تهبط في مطار الكويت للاغراض التكنيكية فقط ، اى لتزويدها بالوقود وتقديم الخدمات الاخرى لها ، ولكن الان تتخذ التحليقات بين موسكو والكويت ، بفضل الاتفاقية المذكورة ، طابعا تجاريا وسوف تهبط الطائرات في هاتين العاصمتين لنقل الركاب والشحنات .

ثم قال سيرغى بافلوف ان طائرات «ايروفلوت» ، التى تنقل في الوقت الحاضر اكثر من ١٠٠ مليون راكب سنويا ، تقوم بتحليقات دورية الى ٨١ عاصمة بما في ذلك الى عواصم كثير من البلدان العربية . وقبل ٢٠ عاما افتتح اول خط سوفييتى عربى بين موسكو والقاهرة . ومنذ ذلك الوقت تحلق طائرات «ايروفلوت» بين الاتحاد السوفييتى والعراق وسوريا والمغرب والجزائر والسودان وغيرها من بلدان الشرق العربى . ونقول بالمناسبة ان كثيرا من تلك الخطوط تحلق عليها كذلك طائرات شركات الطيران العربية بما في ذلك الجزائرية والسورية والعراقية .

وقال سيرغى بافلوف في الختام ان تطوير النقليات الدولية يعتبر في الاتحاد السوفييتى سبيلا من سبل التقارب بين الشعوب وتعزيز التعاون بين الدول . واننا نعتز بان الطيارين السوفييت يحملون السلام والصداقة لشعوب كل القارات .

حملة الشهادات السوفييتية

عادت الى سوريا والعراق والجزائر مجموعة من الاخصائيين الشباب الحائزين على شهادات الدبلوم السوفييتية . وسوف يعملون في بلدانهم في المصانع ومحطات توليد الكهرباء وحقول النفط وقد اعلنت وزارة التعليم العالى في موسكو ان الاتحاد السوفييتى يتحمل كلية نفقات اعداد الاخصائيين الاجانب ويقدم للطلاب المنح الدراسية .

الحيـاة كلها امامه !

* إذن فالحياة كلها امام « محمد » .. هكـذا رأى الكاتب الفرنسي « اميل اجار » فى قصته التى تحمل هـذا العنوان ، ولا شك فى ان رؤية اجار صائبة .

اطلق الكاتب رايه هـذا فى رواية طريفة تتحدث عـن طفل عربى اسمه محمـد («مومو») يفقد أبويه ويعيش فى رعاية عاهرة يهودية متقاعدة هى السيدة روزا (سيمون سنيوره) اخـذت على عاتقها الاهتمام باطفال زميلاتها وابناء طبقتها مـن المسحوقين الاجانب الذيـن يتركزون فى حى بلفيل فـى باريس .

والى جانب محمد («مومو») ترعى السيدة روزا طفلا اخـر هو موشيه (اليهـودى) .. ولكنها فى لحظة معينة وفـى سبيل انقاذ « مومو » تتظاهر وكأن هوية الطفلين اختلطـت عليها .

ولا شك فى ان هذه «البلبلة» فى هوية الطفلين لم تستهدف الاثارة المجردة ، بل سعى الكاتب من ورائها الى اثارة موقـف اجتماعى ــ سياسى ، يريد أن يصرخ من خلاله بأن العـرب واليهود من اصل واحـد ولا مبرر لهذا الخلاف بينهم ، او انه ينبغي حل هذا الخـلاف بصورة اخوية عائلية .

وتمثل شخصية السيـدة روزا احدى الشخصيـات المعروفة فى الادب الفرنسـى منذ اميل زولا : شخصيـة العاهرة طيبة القلب التى لـم تكن سوى ضحية لبيئتهـا ومجتمعها ، ولكنها لا تفقـد معدنها الانسانى الاساسى فى الحماة التي تعيشها .

وبصورة طبيعية ، بـلا انفعالات زائدة ولا مبالغـات ممقوتة ، يصور الكاتب المحبة العميقة التى تربط بين السيدة روزا وبين « مومـو » .. المحبة المفعمة بمشاعر الامومة والبنوة منعكسة فى مواقـف مليئة بالسخرية المأساويـة التى تضرب الاراء المسبقـة والنظرات العنصرية السخيفة.

تموت السيـدة روزا ، ويرفض « مومو » الاعتـراف بموتها ويحتفظ بجثتها فى قبـو اعتادت الاختباء فيه كلمـا احست بخطر داهم ، وفـى هذا القبو اعتادت علـى ممارسة «يهوديتها» التـى تشكل عبئا عليها فى البيئـة العنصرية المعادية التـى احاطت بها ايام الهتلرية .

وتخرج رائحة الموت مـن اعماق القبو ، ويستدعـى الجيران رجال الشرطـة فيحملون الجثة الى مثواهـا الاخير امام دهشة محمـد وعدم تصديقه .. وهنا يربت الكاتب برفق على كتـف « مومو » : لا بأس فالحيـاة كلها امامك ..

استحوذت هذه القصة على خيال المخرج الاسرائيلـى موشيه مزراحى فحولها الـى فيلم انسانى عاطفى من افلام النية الحسنة التى تتجنـب الخوض بحدة فى القضايـا المعقدة مثل قضية الصـراع العربى ــ الاسرائيلى ..

وحظى هذا الفيلم بجائـزة الاوسكار الامريكية التـى قررت هيئة تحكيمها ان هـذا الفيلم هو احسن فيلم اجنبـى (غير امريكى) لعام ١٩٧٨ .

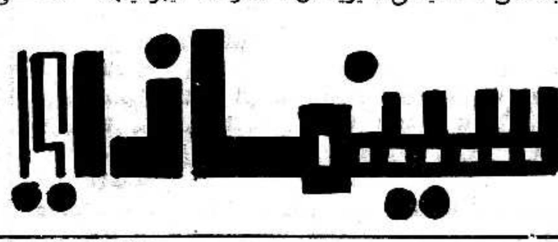
غير ان فوز الفيلم بهـذه الجائزة القيمة اثار ردود فعل متفاوتة .. فقد رأى البعض انه لم يفز بالجائزة الا لانـه يعالج موضوعا ملتهبا هـو موضوع الصراع الشـرق اوسطى .. علما بان سيمون سنيوره قدمت جهودا ممتازة لا يستطيع احد انكارها .. اما الذين يهتمون بالقيم الفنية قبل كل شيء فكان لهم رأى اخر .. وهكذا فالمخرج المعروف وودى الن رفض استلام جائزتـه كاحسن مخرج عن فيلمـه « قصة حبى مع آنى » ، لان « هذه المنافسة مهينة » علـى حد تعبيره .

عموما فالفيلم رقيـق وانسانى وان لم تحقـق مشاهدته فائدة اضافية فهـى لن تضر ابدا .

« مشاهد »



« الحيـــاة كلهـــا امـــامـــه » ..



سينما !!

المخرج التقدمي المعروف يوسف شاهين :

ليس هناك سينمائي في أي بلد عربي يكتب بملء حريته

*** بعد « العصفور » كان من الممكن ان افلس وتلاحقنى الفضائح ***

*** تعلمت ان اتحرر من نفسى كبرجوازى صغير .. لكن ! ***

التقى محرر صحيفة « طريق الشعب » العراقية بالمخرج التقدمى المعروف يوسف شاهين بعد عرض فيلمه « عودة الابن الضال » عرضا خاصا فى العراق . فيما يلى مقتبسات من الحوار :

* باعتبارك سينمائيا بارزا ، هل تشعر بانك حر دائما فى تناول مواضيعك ؟

* ليس هناك سينمائى فى اى بلد عربى يكتب بملء حريته . نحن نعمل فى ظروف محددة . لقد كتبت فيلم « عودة الابن الضال » فى وقت كان فيه فيلم « العصفور » ما يزال محجوزا ، والفترة التى استغرقت اطلاق سراحه كلفتنى ٤٥ الف جنيه .

* يعني ان هناك ظروفا مادية تحدد عملك ؟ هل تنصاع للظروف ؟ هل ترفضها ؟ تحتال عليها ؟

* احاول ان اطوع الظروف لصالحى . ان اكسرها كلما استطعت ذلك . بالنسبة لى لا بد ان انتج فيلما كل سنتين . باى شكل لا بد ان اصنع فيلما . كيف ؟ ذلك شيء غير ثابت . عندما حجز « العصفور » كان يمكن ان ابيع الشركة . ان افلس وتلاحقنى الفضائح . ومع انى كنت على حافة الهاوية فقد كنت اكتب « عودة الابن الضال » . كنت اشتغل واؤرخ فترة تاريخية اعقبت موت عبد الناصر . وبالطبع كان على ان احتاط . فما كنت اريد ان يحصل لـ «عودة الابن الضال» ما حصل لـ « العصفور » . فاذا كان العصفور قد افلت فى تلك المرة فمن المحتمل ان لا يفلت « الابن الضال » هذه المرة . وبالاضافة الى الحذر ازاء الرقابة فلا بد من تدبير النقود . فى تلك الفترة اضطررت الى توزيع افلام تجارية الى الجزائر وغيرها . اى انى اشتغلت سمسارا لبيع الافلام .

* الا يؤلمك هذا الوضع ؟؟

* امام الاهداف ينبغي تاجيل المشاعر. اننى اعمل اى شيء لا يلوثنى . اننى افكر فيما يجب على قوله . اريد ان اقول كذا فكيف اقوله ؟ هذا هو ما يؤرقنى وهذا ما يدفعنى الى ان اذلل كل الظروف .

* الست ترضخ فى بعض الاحيان للظروف ؟

* كيف ؟!

* لناخذ الاغانى التى فى فيلم « عودة الابـن الضال » . اليست هى انصياعا لرغبة الموزعين ؟ ام انك كنت تتبع طريقة بريشت فى استخدام الاغانى ؟ ؟

* ان همى الاول هو كسر الاطر التقليدية . ولست بالذكاء الـذى تتصوره . فانا اعرف بريشت قليلا . وربما سمعت عن طريقته الا انى لم اقرب هذه الطريقة . كل ما فى الامر انى اردت قول اشياء محددة . ان اقول مثلا ان الشارع للسلطة . فكيف اقول هذا ، كيف اتحدث عن عودة الرأسمالية ، بماذا سترد الرقابة ؟ وهذا يحدد الاسلوب . فاذا حجز الفيلم فهذا يعنى اننى لن اوصل فكرتى للجمهور . يعنى ان على ان التف قليلا . لذلك فكرت بالاغانى التى يريدها تجار الافلام ايضا . كنت مثلا راغبا فى التعبير عن حالة « على » ــ البرجوازى الصغير الذى ترك قريته واعدا اناسها بان ينتظروه الـى ان ياتيهم بالعلم لكنه عاد مهزوما ومهزوزا . لقد حكيت هذه «الحدوته» من خلال اغنية . كان الناس يمشون وراءه ويقولون :

أيوه أيوه أيوه

زى زمان يـا « علوه »

لكن « علوه » لم يعد كما كان ــ لقد كان اول من ترك الشارع . اول من سلمه للسلطة . وهكذا استطيع القول انى غيرت من مضمون الاغانى التقليدية وحملتها بمضمون جديد قادر على ايصال فكرتى للناس ، جعلت لها وظيفة درامية جديدة .

* يتراءى لى انك اعتمدت « الفنتازيا » فى بعض مقاطع الفيلم وحملت الاحداث رموزا غامضة ، او صعبة فى احسن الاحوال . اضرب مثـلا بالمشهد الذى يضع الجد (محمود المليجى) عصاة بين انفه وانف على ويستديران حول بعضهما ؟ ماذا اردت ان تقول فى هذا المشهد ؟

* لقد ابتعدت هذه المرة عن اسلوبى السابق . اردت ان «اخرف» على كيفى ! قلت لنفسى : انا فى فترة على ان اتكلم بها باسلوب مختلف . احط العصا مثلا بين مناخر الاثنين والجد يقول للابن : « احنا مربوطين زى البهايم » ــ يعنى انهما مربوطان بالفشل نفسه . لقد ارتجلت هذه المشاهد فى ظرف ساعة وصورتها فى ظرف ساعة . وهذه اول مرة فى حياتى اصور فيها عشر لقطات فى ساعة واحدة . محمود المليجى قال : انا لا افهم ما تفعله . قلت : لا يهم . قال : كيف ؟ قلت : انا عاوز كده . لقد حررت نفسى مما يسمى بـ (المضبوط) و (غير المضبوط) ، وكل هذا متداخل ومحكوم بالفترة الزمنية التى اكتب فيها والفكر الذى اريد قوله . ان الرمز هنا يفرض نفسه .

* لقد صورت نفسك ، او جزء منها ، فى الفيلم ــ فهل انت «على» البرجوازى الصغير ام انت « ابراهيم الصغير » الذى تجاوز مفاهيم « على» دون ان يتوضح جوهره وانتماؤه ؟ ؟

فى الحقيقة انا مجموعة من الاشخاص . انا « على » الى حد ما لانى كنته كوما ما . وانا « ابراهيم الصغير » لانه تلمس الاسباب الاولى لانفصاله عن طبقته . وانا ايضا العامل « حسونة » وزوجته «لواحظ» . لقد تعلمت كيف اتحرر من نفسى كبرجوازى صغير مرات كثيرة . غير انى اعود اليها بعض المرات ذلك لان لى رواسبها . لكنها ليست بخطورة رواسب « على » . ان هدفى هو قتل تلك الرواسب . ولست ادرى هل سيكون بمستطاعى ان اتخطى نفسى كما فعل العامل « حسونة » وزوجته و «ابراهيم» وحبيبته ؟ ! لقد تركوا القرية ورحلوا نحو شمس هى علاقة جديدة . انا ارى هذه الشمس مشوبة بصفرة وفيها شيء مما يصفها به المهرج :

برى تـى تـى

حتروحوا فـين

انا ايضا اسأل نفسى حروح فين . هل سأذهب مع « حسونة » العامل ؟ اننى منتم اليه فكريا ، الى طبقته العاملة . اكن هل سأفهم هذه الطبقة ؟ فى « ابراهيم الصغير » رواسب تجاوزتها . اما « على » فقد مات بالنسبة لى . ومع ذلك فان قلة رواسبى لم توصلنى بعد الى العامل « حسونة » او زوجته « لواحظ » . ما تزال لدى تساؤلات لا اعرف اجوبتها . اترانى ساستطيع اللحاق بالعامل « حسونة » ؟! هل ساتعرف عليه عن قرب ؟! لا ادرى فى الوقت الحاضر !!



« عـــودة الابـــن الضـــال » ..

ركن الأطفال

حكايـة شعبية ليتوانيـة

العجـوز زمهـور وابنـه المغـرور

ترجمة : مواهب كيالى

عاش العجوز زمهور مع ابنه زمهور الشاب . وكان هذا مزهوا مدعيا . اذا بدأ الحديث عن نفسه أوهم انه الاذكى والاقوى بين كل المخلوقات فى العالم .

فكر هـذا المغرور ذات يوم : « أبي اصبح عجوزا شغله على قد الحال ، فى حين اصبحت انا فتيا قويا يمكنني ان اجمد الدم فى العروق ، وليس بين الناس من يصمد امام قوتي وقدرتي وينتصر على ارادتي » .

انطلق زمهور الشاب فى الطريق وبدأ يبحث عمن يمكنه ان يجمد الدم فى عروقه ، فصادف عربة فارهة يجرها حصان بطران متين البنيان ويركبها سيد يبدو من بطنه السمين انه من اصحاب الاطيان ، وكان يلبس معطفا دافئا من الفرو ويغطي ساقيه بالصوف .

نظر زمهور الشاب الى السيد السمين ، فابتسم وفكر : « لو لبست فراء السمور لـما نجوت من زمهور . قد تسلم بجلدك لو ان وقعتك كانت مع ابي ، فهو عجوز لا يقـدر على تخويف الرغوة فى فنجان قهوة ، أما الوقعة معي ، أنا زمهور الفتى القوي ، فشيء آخر ، يـا اكرش . اصمد اذا استطعت ، واغطس فى الصوف وجلد الخروف ، فاني بالفك ولو كنت تحت الف لحاف » .

انقض زمهور الشاب على السيد اياه بكل قوته ، فقرصه فى خديه ، وعضه من انفـه ، وتغلغل فى اكمامه ، وتسلل من الغطاء الى ساقيه ، وانزلق فى ياقته ، واصبح لكل ما يتدثر السيد به من الصوف والفراء قيمة الهباء .

صاح السيد يأمر سائقه بأن يسوط الحصان :

ــ أسرع ، يا هذا ، فقد تجمدت .

لم يشفق زمهور الشاب على السيد السمين ، بل اخذ يهاجمه فى عنف ، ويلسعه من اصابع القدمين حتى الانف ، ويخزه فى كل جزء من جسمه دون ان يترك له سبيلا حتى للتنفس .

كل هذا والسيد يحاول ان يتقي هـذا الهجوم بالحركة يمنة او يسرة ، او بتسوية دثاره وشد ياقته وادخال يديه فى كميه ، والصراخ بسائقه :

ــ اسرع ، اسرع !

وما لبث ان كف عن الصراخ فكأن صوته قد تجمد ايضا .

لما وصل السيد الى ضيعته اسرع الخدم اليه ، فوجدوه فى الرمق الاخير .

انطلق زمهور الفتى عائدا الى ابيه زمهور العجوز واخذ يتباهى أمامه بما عمل :

ــ ي فتى انا ، يا أبي . لن تلحق بي ولو ركبت الريح . لو رأيت اي سيد هاجمت حتى جمدت . كان غارقا فى الصوف والفراء . ولكن مثل هذا الدرع يصدك ولا يصدني ، فانت لا تقدر على تجميد مثل هذا السيد ، بل انا .. ولا اقوى فى المعمورة من الفتى زمهور .

ضحك زمهور العجوز وقال :

ــ أنت شديد الغرور ، يا زمهور . لم تظهر لنا قوتك الا فى جولة . صحيح انك جمدت سيدا غارقا فى فراء دافىء ، فهل هذا عمل عظيم يستحق الاعجاب؟ انظر اذا شئت ، فهذا رجل يقبل فى معطف عتيق من الفرو كله ثقوب ، وهو نحيف معروق مثل حصانه ، فهل تراه ؟

ــ نعم ، أراه .

ــ انه حطاب يقصد الغابة ليحتطب فيهـا ، فجرب ان تنال منه ، فاذا قدرت على تجميده صدقت انك الاقوى ولن اتهمك بالغرور .

قال زمهور الشاب فى خفة :

ــ يا سلام عليك . اني قادر على تجميده فى اقل من ثانية واحدة .

وقام من فوره يلاحق الرجل النحيف ، ثم هجم عليه يحاول تجميده ، تارة من جنبه الايمن ، وتارة من جنبه الايسر . ولكن الرجل مضى فى طريقه هادئا كان الامر لا يعنيه . عندئذ حاول زمهور ان يتسلل الى قدميه وساقيه ، فاسرع الرجل يثب من الزحافة الى الارض ، وانطلق يركض الى جانب الحصان .

قال زمهور فى نفسه : « الويل لك حين تصل الى الغابة ، فلا بد ان اجمدك هناك ! »

وصل الرجل الى الغابة ، وتناول الفاس من فوره واخذ يحتطب من اشجار البتولا وغيرها . وكانت نثائر الخشب والاغصان تتطاير فى كل ناحية تحت ضرباته القوية .

ولم يترك له زمهور سبيلا الى الطمأنينة . فكان يعض يديه ، ويقرص رجليه ، وينزلق فى ياقته ، وكلما اشتد زمهور فى محاولاته لتجميد الرجل ، كان الحطاب يشتد فى العمل بفاسه حتى دبت الحرارة فى كل اجزاء جسمه واصبح قادرا على العمل من دون قفازات .

ورأى زمهور القفازات ، فانزلق فيها وجلس ، وكان يبتسم : « ساري لهذا العنيد ، وهو يأخذ فى لبس قفازيه . لقد جعلتهما متخشبتين حتى ليتعذر ادخال الاصابع فيهما ، فماذا سيفعل ؟ »

كان زمهور يجلس مستترا فى القفازين والرجل مستمرا فى عمله ، فهـو يضرب بفاسه ويضرب حتى ارتفعت كومة الحطب على الزحافة بحيث لم يعد فيها موضع للزيادة . وعندئذ قال الرجل :

ــ يمكن الان ان نعود الى البيت .

عندما تناول الرجل قفازيه ليلبسهما وجدهما جامدين كالحديد . ضحك زمهور فى مخبئه وهمس : « وقعة لعينة ، فكيف ستتدبر امرك ؟ »

ادرك الرجل صعوبة لبس القفازين ، وهما على تلك الحال ، فاخـذ الفاس بيده ومضى يضربهما بالجانب العريض منها : توك ــ توك . ومع كل ضربة « توك » صرخة من زمهور « آخ » . توك ــ آخ ، توك ــ آخ .. فلما انفتح لزمهور سبيل الفرار كان فى آخر رمق من الحياة .

مضى الرجل عائدا الى البيت بعد ان نسق الحطب بصورة جيدة ، وكان يستحث حصانه : تشو ــ تشو ، وكذلك مضى زمهور عائدا الى أبيه وكان يتطلع ويتاوه من الالم . رآه العجوز ، فابتسم :

ــ ماذا بك ، يا بني . انك تكـاد لا تقوى على الحركة ؟

ــ تعبت من محاولة تجميد الرجل .

ــ شد حيلك ، يا بني ، فانك زمهور الفتى القوي ، ثم تتأوه كالضعفاء حتى لتستحق الشفقة .

ــ هذا الرجل دعك جنبي ومعكه ، فآلمني .

ــ لا عليك يا بني ، فسيكون لك مما نزل بك اليوم درس وعلم ، فليس نصرا ان تنال من سيد سمين يأكل ولا يعمل حتى اصبح يخاف النسمة . أمـا الرجل العامل فلا يمكنك الانتصار عليه ولن يمكنك . تذكر هذا فانه عبرة !

الجبهـة الدمقراطيـة طريـق كفر ياسيـف ــ بقيـة

واختتم كلمته بقوله اننا نـرى الهيئات الثلاث ، بلقائها فى هـذا الاجتماع التاريخى ، تنصهر فى بوتقة واحدة لتكون جسما واحدا صامدا هو « جبهة كفر ياسيف الدمقراطية » . وان هدفنا واحد وطريقنا واحـد وعدونا واحد . وكلنا أمل أن نصـون هذا الجسم ونحافظ على سلامته .

كلمة الاستاذ أحمد الحاج

والقى الاستاذ أحمد الحاج نص الوثيقة المقترحة « للجبهة » . وجاء فى هذه الوثيقة ان الجبهة ستعمل على هدم حواجز الفرقة وعلى بناء وحـدة الكفارسة كجزء من شعب يعـانى الاضطهاد والتمييز . وستعمل علـى تحويل المجلس المحلى الى اجتمـاع شعبى يخدم مصالح اهالى القرية دون محاباة أو محسوبيات ، وعلى القضاء على الفوضى والوضع المفسود الـذى تردى المجلس اليه فى السنـوات الاخيرة وايجاد أوثق الروابط والتعاون بين المجلس والاهالى وهيئاتهـم الشعبية .

وستعمل « الجبهة » على تحويـل المجلس الى سند وشريـك لاهـالى القرية ومختلف فئاتهم فى الكفاح مـن أجل حقوقهم وضد التمييز والمظالـم التى يتعرضون لها من سياسـة الحكومة .

كما ستعمل على أن يسير المجلس المحلى فى طليعة المجالس والسلطـات المحلية العربية التى تتصدى لكل ظلم تتعرض له الجماهير العربية فى اسرائيل على أساس قومى . وان يرتبط ذلك بقرارات ونشاطات لجنة رؤسـاء السلطات المحلية العربية وبالقـوى الدمقراطية اليهودية .

وجاء فى الوثيقة أن مرشحـى الجبهة للانتخابات المحلية يقررهـم مجلس ادارتها . كما يخضع ممثلوها فى المجلس المحلى لقرارات وتوجيهات مجلس الادارة والهيئـة المصغرة التى ينتخبها . ويقدم هؤلاء تقارير عـن عملهم ونشاطهم البلدى الى جهـاز « الجبهـة » العام وهيآتها والى المواطنين . ويحق لمجلس الادارة ان يسحب من أيهم عضوية المجلس المحلى اذا خرج عن مبادىء « الجبهـة » وتوجيهات هيآتهـا .

وقال الاستاذ أحمد الحاج فى ختام كلمته ان « الجبهة » تدعو كل مـن تعذر عليه حضور الاجتماع التأسيسى الى أن ينضم اليها شريكا فى العمـل والمسؤولية .

واضاف اننا ندعو كل مواطن يتعذر عليه الانضمام الى « الجبهة » أن يقدم الدعم لها حسب موقعه وامكانياته .

وأعلن ان هدف جبهتنا هـو الفـوز بالسلطة داخل المجلس المحلى حتـى يتسنى لها تطبيق وتجسيد مبادئهـا المضمنة فى هذه الوثيقة . وقال اننـا واثقون من ان كل مخلص وغيور على مصلحة كفر ياسيف وسمعتها سيمد يد المساعدة « للجبهة » حتى يتحقق هذا الهدف .

هذا واغنى المشتركون فى النقـاش الوثيقة وكلمـات أعضاء اللجنـة التحضيرية وذلك بالاقتراحات القيمـة والبناءة والملاحظـات الكثيرة التى أبدوها وكلها تستهدف توطيد وحـدة الصف فى اطار الجبهة وتوسيع الجبهة لتشمل أوسع الفئات فى القرية . وأكد المتناقشون على ضرورة صهر أطراف « الجبهة » الثلاثة فى بوتقة واحـدة لتصبح « الجبهة » أكثر قوة ومتانـة وتماسكا وقدرة على احداث التغييـر المنشود .

هذا وعلم مراسلنا ان المستقلـين انتخبوا ممثليهم لمجلس الجبهة . كمـا انتخبت لجنة اليوبيل ممثليها وكذلـك الحزب الشيوعى .

وستستمر الاتصالات مع من تعذر الاتصال بهم أو تعذر عليهم حضـور الاجتماع التاسيسى للانضمـام الى « الجبهة » . فطريق كفر ياسيف هى « الجبهة »وكفر ياسيف فرحـة بجبهتها .

* كتـاب *

* بليخانوف يجيب على أسئلة أساسية فى الفن ويقيم مسرحية مكسيم غوركى ــ « الاعـداء » *

● « فى الفن والتصور المادى للتاريخ »

ــ تأليف جورج بليخانـوف

ــ ترجمة جورج طرابيشي

ــ الناشر « دار الطليعة » البيروتية

فى هذا الكتاب يجيب بليخانوف على أسئلة أساسية كانت ، وما زالت ، مطروحة فى ميدان علم الجمال . وما زالت موضع سجال بين الجماليين البرجوازيـين والماركسيين ، والقريبين والبعيدين عن هؤلاء وأولئك . ومن تلك الاسئلة :

● هل الفن والادب والشعر قادرة على أن تولد خارج حلقة المجتمع ؟

● هل الفن للفن ولا علاقة له بالظواهر الاجتماعية؟

● هل تحدد الشروط التاريخية نشاة الفنـون وتطورها ؟

● هل يستتبع الانحلال الاجتماعى انحلالا ثقافيا ؟

● لم يترك بليخانوف مؤلفا خاصا بعلم الجمال ، فقد أعوزه الوقت . وأعرب قبيل وفاته عن شديد تحسره على ذلك . بيد أن ما كتبه فى الفـن والادب أرسى المداميك لعلم جمال ماركسى لم يكتمل تشييده . وفى هذا الكتاب يرد على قول اتباع المثالية الفلسفية بان الفن يعيد نفسه ولا علاقة له بالظواهـر الاجتماعية . فالابداع الفنى الذى كان يعتبر فى مـا سلف امبراطورية غامضة للعبقرية الفرديـة ، وللمصادفة ، ولما هو غير قابل للتفسير ، يبدو للمؤلف شكلا من اشكال النشاط الانسانى الخاضع لقوانـين التطور الاجتماعى . ومن الممكن أن يدرس ويفسـر علميا ، لان النتاج الفنى ظاهرة وواقع متولدان عـن العلاقات الاجتماعية .

ينصاع الفنان فى نظر ماركس الى ضرورة داخليـة تحدوه الى تحقيق ذاته فى موضوع محسوس ، وهـذا الموضوع هو نتاج العمل المادى ، مستدركا ان عصور الازدهار الفنى قد لا تتوافق وعصور الازدهـار الاقتصادى . ويدعم بليخانوف هذا القول :

لا يكون لعلم الجمال أساس غير علم الاجتماع . فموضوع الفن وشكله يتحددان بالشروط الموضوعية للتطور التاريخى .

أصـول الفـن

يرد بليخانوف على كانط وشيللر اللذين قالا ان الفن لعب ، وليس للفن من غاية سوى الفن نفسه ــ سوى المتعة الجمالية ، يرد بقوله ان مصدر الفن اللعب . ولكنه ليس تسلية مجانية . فاللعب ينطوى على نفع اجتماعى . ففى المجتمعات البدائية يهيأ المراهقـون لمهامهم المقبلة . والانتاج الفني لدى القناص البدائي موسوم بالنشاط الاقتصادى . وقد سبق تأمين حاجات العيش الضرورية لديه ظهور الفن .

● تعبر الطبقات عن صبواتها وتطلعاتها بافعالهـا وافكارها . وكل ايديولوجيا ، بما فيها الفـن والادب ، انما تعبر عن حالات وأحوال مجتمع بعينـه وطبقة بعينها .

● ليس الفنان طيفا غير مادى يحوم فـوق الصراعات الاجتماعية ، بل يعبر فنه دوما ، شـاء ذلك أم أبى ، عن مصالح طبقته وميولها .

آراء بليخانوف فى النقـد والتطبيق

● حول كتاب الناقد الروسى فولنسكى « النقـاد الروس » الذى يريد أن « يقدم عملا مكتملا بقـدر أو باخر حول تاريخ النقد الروسى » ، حول هـذا الكتاب يقول بليخانوف انه يفتقر الى المضمون بشكل شامل مثل أى تمرين فلسفيمنحط . وان النقـد العلمى لا يعين أى وصفة . ولا يقول : عليـك ان تتقيد بهذه القاعدة أو الطريقة أو تلك ، بل يلاحـظ كيف ترى النور مختلف القواعد والطرائـق التى تسود فى مختلف العصور التاريخية . انه لا يعلـن قوانين أبدية للفن بل يسعى الى دراسة القوانـين التى يحدد التطور التاريخى للفن مفعولها .

● يقيم بليخانوف مسرحية « الاعداء » لمكسيـم غوركى بقوله : لئن كنت اثمن « الاعداء » هـذا التثمين العالى فليس ذلك بكل تاكيد لانها تمثل مرحلـة من مراحل صراع الطبقات ، وبالتحديد فى الشـروط الخاصة التى يدور فى ظلها الصراع فى روسيـا . فى المسرحية هياج عمالى عام فى أحد المعامل ، ومقتـل أحد أصحابه ، وتدخل الجنود ورجال الدرك . لكـن ذلك كله لا يكفى لكتابة مسرحية جديدة ، والمسألـة تكمن فى معرفة : هل ما تعد به هذه العناصر مجتمعة سيتحقق ؟! والجواب على هذا السؤال يتوقف على مدى فنية الطريقة التى سيعالج بها الموضـوع . فليس الفنان صحفيا وليس دوره أن يحكم علـى الاشياء وانما ان يمثلها ويصورها . الفنان الـذى يمثل صراع الطبقات مطالب بأن يظهر لنا الاستعدادات النفسية التى يخلقها هذا الصراع لدى أبطـال المسرحية ، والكيفية التى يحدد بها افكارهـم وعواطفهم . وميزة مسرحية غوركى انما تكمـن على وجه التجديد فى تلبيتها هذه المطالـب . وهى مساهمة فى سيكولوجيا الحركة العمالية .

اضراب الطلبة الجامعيين العرب معلم هام على طريق الكفاح ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي

* الاجتماع الاحتجاجي يتحول الى تظاهرة حاشدة لوحدة صف الطلبة العرب * طلاب جامعتي بير زيت وبيت لحم في الضفة الغربية المحتلة يعلنون الاضراب — تضامنا * تعميق النضال التقدمي المشترك العربي — اليهودي — هدف استراتيجي * التأكيد على التحام الطلبة الجامعيين بجماهير شعبهم في أفراحه وأتراحه * استنكار استمرار سياسة الاحتلال والاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب في البلاد * ضرورة الالتفاف حول اتحاد الطلاب العرب — ممثل الطلاب العرب *

تل أبيب — لمحرر الشؤون الطلابية — استجابة لقرار اتحاد الطلاب العرب، اعلنت الغالبية الساحقة من جموع الطلبة الجامعيين العرب الاضراب عن الدراسة يوم الاربعاء، أمس الاول ٢٤-٥-١٩٧٨، احتجاجا على تصعيد حملة التحريض وكبت الحريات الدمقراطية ضد الطلبة العرب.

وشمل الاضراب كل جامعات البلاد ورافقته حملات تضامن من فئات واسعة من بين الطلاب والمحاضرين اليهود التقدميين، ومن الطلاب الفلسطينيين في جامعتي بير زيت وبيت لحم في الضفة الغربية المحتلة، الذين أعلنوا الاضراب أيضا وبعثوا بتحياتهم الاخوية الحارة الى الاجتماع الاحتجاجي القطري الذي عقد ظهر يوم الاضراب في تل أبيب.

وأظهر الاضراب ان الطلبة الجامعيين العرب أصبحوا يشكلون، عبر معاركهم العديدة، قوة دمقراطية وكفاحية كبيرة لا يمكن الاستهانة بها. وانهم يؤدون — في مشاركتهم جماهير شعبهم جميع معاركه ونضالاته — دورا هاما في النضال وعلى مستوى عال من المسؤولية بعيدا عن مستنقع التشنج المتطرف وأوهام الصفوة القيادية.

لقد جلجلت في هذا اليوم صرخة ألوف الطلاب العرب: لا لسياسة التحريض والتمييز .. نعم لسياسة المساواة والاخوة العربية — اليهودية .. كان ذلك أكبر وقفة، بوحدة صف، وقفها الطلاب العرب بقيادة اتحاد الطلاب العرب الذي أسهم اسهاما كبيرا في انجاح النضال وتوجيهه بشكل صحيح.

ولقد وضح، عبر الاضراب، انه رغم حملة التحريض السافل فلقد فشلت السلطات في كسر معنوية الطلاب العرب وارهابهم وارهاب القوى الدمقراطية اليهودية كي لا تعبر عن تضامنها الفعال مع نضال الطلبة العرب. والان يتضح لكل انسان عاقل ان سياسة السلطة تجاه الطلبة العرب والمبنية على اساس الوهم بأنها تقدر على حل القضايا من مركز القوة لا جذور لها في أرض الواقع الجديد.

تظاهرة وحدة الصف

في ساعات الظهر تدفقت الوفود الطلابية باتجاه سينما « تخيلت » في تل أبيب، حيث وقفت بمئاتها خارج السينما تحت وهج الشمس في انتظار ان يفتح صاحب السينما القاعة، وقد بدا مترددا بحجة انه تلقى تهديدا باحراق السينما اذا تم عقد الاجتماع ..

وفي أثناء ذلك تظاهر عشرة أنفار من عصابة مئير كهانا الفاشية وأخذوا يصرخون بهستيريا « شعب اسرائيل حي ! » وحملوا لافتات كتب عليها « لا لمنظمة التحرير الفلسطينية » و « تعيش الدمقراطية الاسرائيلية ! » (هكذا).

وأمام اصرار الطلاب فتحت قاعة السينما وغصت أرجاؤها بالطلاب العرب، وبرز في القاعة عدد كبير من الصحفيين ومن مراسلي الاذاعة والتلفزيون المحلي والاجنبي ووكالات الانباء الاجنبية.

وبعاصفة من التصفيق الحاد المتواصل أعلن الطالب محمد بركة، عضو سكرتارية اتحاد الطلاب العرب، افتتاح هذا الاجتماع الكبير مؤكدا ان صوتنا هو صوت الحق وان مطالبنا هي مطالب حقة.

ثم جاء دور الخطباء وكان أولهم سكرتير الاتحاد، الطالب عصام مخول، الذي قدم كلمة الاتحاد واستعرض حملات التحريض والاستفزاز التي شهدتها جامعات البلاد ضد الطلاب العرب مستنكرا موقف السلطات وادارات الجامعات المحابي للعناصر التي تقف وراء هذه الحملة .. وأكد ان هذه السياسة هي استمرار للسياسة المنتهجة ضد جماهيرنا العربية والتي كان من أواخر مظاهرها الهجمة الوحشية لقطعان اريك شارون « الخضراء » على عرب النقب.

وحيا مخول القوى الدمقراطية اليهودية التي أيدت الاضراب داعيا الى تعميق التعاون مع هذه القوى على أسس أمتن وروابط أوثق، لان الحرية لا تتجزأ وكبت الحريات للطلاب العرب ما يلبث ان ينتقل ليشمل كل تنظيم دمقراطي آخر.

ووسط التصفيق الملتهب أعلن عصام مخول: « لقد صنعنا من هذا اليوم يوما نضاليا آخر من أيام شعبنا النضالية العديدة ». ودعا في ختام كلمته الطلاب العرب الى المزيد من وحدة الصف والالتفاف حول اتحاد الطلاب العرب، الممثل الوحيد للطلاب العرب في البلاد، والى نبذ دعاة الفرقة والتفسخ لان ذلك يخدم أعداء شعبنا والى عدم السماح لبعض العناصر بتجاوز صلاحيات تمثيل الطلاب العرب، لان تمثيل الطلاب العرب هو مسؤولية يجب الارتفاع الى مستواها والا أصبحنا لقمة مستساغة أمام الاشداق المتربصة بنا.

وتكلم في الاجتماع أيضا كل من يني ناؤون، ممثل « كامبوس » القدس، وباسل غطاس، سكرتير لجنة الطلاب العرب في التخنيون، ويورام دنتسجر، من « كامبوس » تل أبيب، ومحمد كناعنة، سكرتير لجنة الطلاب العرب في بار ايلان، وبن تسيسون ستري، من « كامبوس » تل أبيب، وجمال زحالقة، عضو لجنة الطلاب العرب في القدس، وشحدى بن برى، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع.

وأقر الاجتماع في نهايته قرارات هامة. (سننشرها في العدد القادم).

سيل من برقيات التأييد

وتلقى الاجتماع العديد من برقيات التضامن والتأييد والتي أعلنت وقوف فصائل شعبنا الى جانب نضال الطلاب العرب واتحادهم لمواجهة الهجمة الشرسة، ومن بين المرسلين: كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست، جبهة الناصرة الدمقراطية، لجنة اليوبيل الاهلية في كفر ياسيف، اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب، رابطة الجامعيين ابناء الناصرة، لجنة المبادرة الدرزية — فرع جامعة حيفا، لجنة طلاب مدرسة يني الثانوية في كفر ياسيف، المحامي محمد ميعاري، لجنة المبادرة للمهندسين والهندسيين العرب، اتحاد العمال، رابطة الجامعيين في كفر قرع، لجنة أولياء أمور الطلاب في مدرسة كفر ياسيف الثانوية، نادي الطلبة العرب في الناصرة، رابطة الخريجين الثانويين في أم الفحم، ومجلس كفر ياسيف المحلي.

وتفرق المجتمعون وسط « حزام » الشرطة وحرس الحدود الذين أظهروا اهتماما أحادي الجانب بحراسة جماعة كهانا، الذين انهالوا بالشتائم على الخارجين من القاعة، وحين حاول بعض الطلاب اليهود الرد على هذا الاستفزاز بصيحة « الفاشية لن تمر » حذرهم البوليس من الاعتقال الفوري!!

تفجير تظاهرة جامعة حيفا

وفي جامعة حيفا قامت جماعة من الطلاب اليمينيين بتفجير التظاهرة التي عقدتها لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا لتشييع جثمان حرية التعبير والدمقراطية ..

صوت نشاز

وطلع علينا مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، عقب الاضراب، بتصريح تنصل فيه من التطرق الى جوهر الموضوع وتمسح بمسوح « الليبرالية » و « الموضوعية » وذلك — على حد قوله — لكونه أكاديميا ومحاضرا جامعيا.

وكان المستشار يرد على أسئلة مراسل القسم العربي في التلفزيون الاسرائيلي حول حرية التعبير للطلاب العرب داخل الجامعات .. ومن جملة ما قاله: « ان البرهان على وجود الحرية وعدم وجود نية لمنع الطلاب العرب من التعبير عن آرائهم هو الصحف العربية التي تصدر في البلاد والتي يشارك في تحرير بعضها طلاب عرب من جميع الجامعات والتي لا تترك مجالا لاي قارئ كان للشك في انها تستغل حرية التعبير الدمقراطية في البلاد الى أقصى مدى والى حد المس بالدولة نفسها » ..

قريـة عرابة عطشى

عرابة — لمراسلنا — منذ أكثر من أربع سنوات وأهالي عرابة يقاسون من قلة المياه وانقطاعها، كذلك الحال بالنسبة لقريتي سخنين ودير حنا اللتين تشربان من نفس الخزان.

وقد توجهت جمعية المياه وبعدها المجلس المحلي الى شركة «مكوروت»، وجرت عدة لقاءات بين المجالس المحلية الثلاث ولشركة « مكوروت » وكانت حجتهم، وبعد الاطلاع على خطورة الوضع، أن كمية المياه للامتياز قليلة فدفعت المجالس المحلية الثلاث لتحسين ذلك ولكن الوضع بقي كما كان ولا حياة لمن تنادي.

ان هذا الوضع غير الصحي والخطير يثير القلق لدى أهالي عرابة ويستفزهم لاتخاذ كل الخطوات الممكنة للحصول على المياه. فبعد مطالبات المجلس العديدة لم يستجب المسؤولون. ترى مثل هذا الوضع يمكن أن يحدث لاية مستوطنة يهودية ؟!

ائتلاف رجعي وصولي في شفاعمرو تحضيرا للانتخابات البلدية القادمة

شفاعمرو — لمراسلنا — اصدرت « جبهة وحدة شفاعمرو » بيانا، يوم الاثنين الماضي، ادانت فيه الائتلاف الرجعي الوصولي الذي قام في المجلس البلدي هناك باشراف ودعم حاكم اللواء الشمالي، يسرائيل كينغ، اياه.

واظهر البيان ان الائتلاف الجديد لم يقم على اساس وحدوي بين جميع فئات الشعب في شفاعمرو، اذ تم استثناء كتلة الجبهة بشكل واضح ومقصود، وانما على اساس رجعي وتكتل طائفي.

وبموجب هذا الائتلاف .. ظل ابراهيم نمر رئيسا للمجلس واصبح كورولوس عوكل قائما باعمال الرئيس براتب ثابت. وقد عارض مندوب الجبهة، صبحي حمادة، هذا الائتلاف وصوت ضده. والقى كلمة في الجلسة قال فيها:

على اثر الانتخابات الاخيرة وما صاحبها من اجواء طائفية خطرة رفعت كتلتنا شعار الائتلاف الشامل القائم على برنامج واضح. وعملنا من اجل هذا الائتلاف الكثير ولكنكم رفضتم اقتراحاتنا. واليوم بعد بقاء اشهر قليلة لانتهاء الدورة البلدية .. ما الذي دفعكم الى هذا التحالف يا ترى ؟! وهل استشارة كينغ اياه اهم من استشارة ناخبيكم الذين اوصلوكم الى المجلس البلدي ؟!

وكشف صبحي حمادة عن ان هذه الخطوة، التي تعتمد على اساس التكتل الطائفي في وقت نبذ فيه اهالي شفاعمرو الانقسامات الطائفية وسار على طريق الوحدة الوطنية الثقية، جاءت توطئة لانتخابات البلدية القادمة.

واختتم البيان قائلا: اننا نرى في هذه الصفقة خطوة رجعية لا تمت لصالح المواطنين بصلة. اننا نؤمن بأن الاكثرية الساحقة من المواطنين ترفضها.

ضمان حق الاقتراع للكنيست والسلطات المحلية

١ — سيجرى عرض لقوائم الناخبين للكنيست لاطلاع الجمهور ما بين ٥/٢٤ — ٧٨/٦/٢، وذلك في مكاتب السلطات المحلية.

٢ — كل مواطن لم يدرج اسمه في قائمة الناخبين، او ان هناك خطأ في تفاصيله الشخصية، او انه غير مكان اقامته، يحق له ان يقدم حتى ٦/١٢ طلبا او اعتراضا الى وزير الداخلية بواسطة مكتب تسجيل السكان القريب من مكان سكنه.

٣ — كل من قدم طلبا او اعتراضا ولم يستلم ردا على ذلك حتى ٦/٦ او استلم ردا لا يرضيه له الحق في تقديم استئناف الى المحكمة المركزية حتى ٧٨/٧/١٦.

٤ — كل من ادرج اسمه في سجل الناخبين للكنيست، له الحق في الاشتراك في الانتخابات للسلطات المحلية.

٥ — سيعرض لاطلاع الجمهور مع قوائم الناخبين للكنيست قوائم ناخبين مكملة، تشمل اسماء السكان الذين ليس لهم حق الانتخاب للكنيست ولكن لهم الحق في الاشتراك في الانتخابات للسلطة المحلية التي يعيشون في منطقة سلطتها.

٦ — اذا لم يدرج اسم الشخص (الذى لم يدرج اسمه في سجل الناخبين للكنيست) في قائمة الناخبين المكملة، له الحق ان يقدم اعتراضا الى وزير الداخلية مطالبا بمنحه حق الاقتراع في انتخابات السلطة المحلية.

ايها الرفيق ! ايها الصديق ! اضمن حقك في الاقتراع للكنيست وللسلطة المحلية ! اتصل بفرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذى في مكان سكنك واطلب مساعدته !

الجمعية العامة تواصل — بقية

يلوح بالخطر السوفييتي المزعوم، المقترحات السوفييتية الداعية الى تخفيض القوات المسلحة والتسلح في وسط أوروبا الى النصف، بشرط ان لا يخل هذا الامر بتوازن القوى الحالي في أوروبا، الامر الذي يشير الى ان امريكا لا تزال تسعى الى الحصول على تفوق عسكري في صالحها في العالم. وزعم مونديل ان الدول الغربية ستجد نفسها مضطرة (!) لايجاد قوة عسكرية قوية للرد على أي هجوم، أمام تصاعد قوة دول حلف وارسو.

هذا وكان الرفيق أندريه غروميكو، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، قد أعلن عند وصوله الى نيويورك ان الاتحاد السوفييتي سيبذل قصارى جهوده لتعبئة جهود الدول للتوصل الى نزع السلاح التام والحقيقي.

ويشير المراقبون في هيئة الامم المتحدة الى انه من المتوقع، وخلال ستة الاسابيع، وهذه هي المدة التي ستستمر فيها دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في أعمالها، ان تفوز المقترحات السوفييتية على أغلبية الاصوات وعلى دعم الدول المتحررة حديثا. خصوصا، وان التسلح أصبح عبئا ثقيلا يعيق تطور هذه الدول ويضع العراقيل أمام تطورها الطبيعي.

هذا ومن المتوقع أن يكون الرئيس الفرنسي فاليري جسكار دستان قد القى خطابه في الجمعية العامة في ساعة متأخرة من مساء أمس الخميس.

والمنتظر أن يلقى وزير خارجية الاتحاد السوفييتي أندريه غروميكو خطابه اليوم، الجمعة.

الدول الاستعمارية — بقية

تأييد الدول الاوروبية، وتكون مهمته الدفاع عن الرعايا الاوروبيين العاملين في الدول الافريقية. وأضاف ان الاقتراح البلجيكي يهدف الى جر قدم أكبر عدد ممكن من الدول الافريقية الى هذا الحلف. والقى تبعية الحفاظ على حياة السكان الاوروبيين على الانظمة الحاكمة في افريقيا. وأضاف تندي ماتس ان العلاقات مع زائير قد عادت الى سابق عهدها بعد مباحثاته مع موبوتو. اذ تمكن من التغلب على جميع القضايا والمسائل المعقدة.

وتشير هذه التصريحات الى ان الدول الاوروبية، العضوة في حلف الاطلسي، تسعى الى ايجاد حلف افريقي يضمن لها الحفاظ على مصالحها الاستعمارية في هذه الدول من ناحية، كما يدعو الى اقتتال الاخوة الافارقة في سبيل هذه المصالح من جهة أخرى.

ومما يدعو الى القلق من تطور هذه الاحداث الانباء القائلة ان زامبيا، وتحت ضغط الدول الاوروبية الاستعمارية، القت القبض على الثوار الذين تراجعوا الى أراضيها وأودعتهم السجن. فقد اذاعت الوكالات ان قوات زامبيا قامت بالقاء القبض على ٣ شاحنات تنقل ثوارا وأعلنت انها ستعيد الثوار الى الكونغو !

وأعلنت صحيفة « الجمهورية » المصرية ان السادات أوفد ضابطا كبيرا الى زائير لبحث الموقف.

وأضافت الصحيفة ان الحكومة المصرية ستقرر موقفها على ضوء تقرير هذا الضابط الكبير في الوقت الذي اتهمت فيه العديد من الصحف العربية الصادرة في بيروت القيادة المصرية بانها أرسلت قواتها لمحاربة الثوار في شابا (الكونغو).

ومما له دلالة ان مبعوث موبوتو اجتمع بالرئيس السادات وبنائبه حسني مبارك وأوضح لهما ما وصفته وكالات الانباء بالتسلل الكوبي السوفييتي الى زائير (!)

كما أعلن رسميا ان الجنود المغاربة موجودون في زائير.

آخر لحظة !

أنغولا تحذر المتدخلين

لواندا — الوكالات — اعلنت جمهورية أنغولا الشعبية انها على استعداد لرد أي عدوان تشنه القوات الاجنبية الغازية لزائير. وأعلنت زامبيا ان أحد مراكزها على الحدود مع زائير قد تعرض الى القصف المدفعي بعد ان وصلت القوات الفرنسية والبلجيكية المتدخلة الى جنوب اقليم شابا في زائير.

ويشير المراقبون الى ان القوات المتدخلة توسع عملياتها العسكرية في زائير الامر الذي يثبت بطلان ادعاءاتها من ان هدفها هو انقاذ الرعايا البيض !!

* انتهت محكمة ليبرخت وبسخاليس من الاستماع الى الشهود وستستمع الى تلخيصات النيابة والدفاع في ١ حزيران ١٩٧٨ *

* اميل توما: منظمة التحرير الفلسطينية تريد السلام مع اسرائيل .. والقاضي يقول: هذه محاكمة ايديولوجية *

تل أبيب — خصصت جلسات المحكمة هذا الاسبوع للاستماع الى شهود الدفاع وقد تركزت الشهادات حول موقف منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها منظمة سياسية معترف بها وليس عسكرية أرهابية كما حاول المدعي العام أن يثبت للمحكمة.

وبرز في المحكمة موقف القضاة الثلاثة المعادي للمتهمين وغير الموضوعي تجاه شهود الدفاع، خاصة رئيس المحكمة بنيامين كوهين الذي وصف المحاكمة بانها « ايديولوجية »، واتهم الصحفي بسخاليس بانه غير مخاص لمهنته كصحفي، الامر الذي يصور موقف القضاة السلبي من المتهمين ومن المحاكمة على حد سواء.

وفي شهادته تحدث باسهاب الدكتور اميل توما عن التحول في موقف منظمة التحرير منذ انعقاد الدورة الثانية عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في حزيران ١٩٧٤ حتى الدورة الثالثة عشرة في آذار ١٩٧٧ حيث تقرر فيها النضال السياسي لاقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني. كذلك استشهد بالمقابلة الصحفية التي أجرتها مع ياسر عرفات صحيفة « نيويورك تايمز » بتاريخ ٢-٥-٧٨ وبرز فيها موقف منظمة التحرير الواقعي والمبدئي كما جاء في قرارات دورة المجلس الوطني الثالثة عشرة.

وأضاف الدكتور توما: ان منظمة التحرير هي منظمة سياسية اعترفت بها ١٠٥ دول ولها ممثليات دبلوماسية في ٦٧ دولة، ولها مؤسسات ومنظمات سياسية واجتماعية عديدة. كذلك تحدث الدكتور توما عن لقاءات رسمية مختلفة جرت بين شخصيات اسرائيلية وفلسطينية ممثلة لمنظمة التحرير.

وكان آخر الشهود الصحفي هانس ليبرخت فتحدث عن العلاقات المهنية التي تربطه بالصحفي بسخاليس وبصحافيين أجانب كثيرين بصفته صحفيا ومسؤولا عن العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وبعد الاستماع لشهود الدفاع قررت المحكمة تأجيل جلساتها حتى يوم ١-٦-١٩٧٨ للاستماع الى تلخيصات النيابة والدفاع قبل اصدار القرار.

نائب الجبهة الدمقراطية توفيق طوبي في الكنيست:

نحجب الثقة عن الحكومة لقلقنا على الدمقراطية والسلام

الكنيست — لمراسلنا الخاص — في النقاش الذى جرى في الكنيست يوم الاربعاء الماضي حول اقتراح كتلة « شيلي » حجب الثقة عن حكومة التكتل اليميني قال النائب توفيق طوبي:

« مرت سنة على صعود التكتل الى الحكم. وتكفي هذه السنة لتثبت للجميع ان نظام أصحاب نظرية أرض اسرائيل الكبرى وأصحاب رؤوس الاموال ليس بامكانه ان يحل أية أزمة من الازمات التي تواجه اسرائيل. لقد ثبت سريعا ان نظام التكتل اليميني يعقد مشاكل اسرائيل أكثر فأكثر، ويضع العراقيل على طريق السلام حتى انه قد يجر المنطقة الى حرب جديدة بسبب مواقفه القومية المتطرفة والخطيرة.

ان حكم التكتل يزيد ضائقة الكادحين، ويضاعف سياسة الاضطهاد القومي ازاء الجماهير العربية ويشكل خطرا على الحريات الفردية والدمقراطية. وقد حذرنا من هذه الاخطار عندما تشكلت حكومة التكتل قبل عام. والان كثيرون ممن سحرتهم ديماغوغية قادة التكتل أصيبوا بخيبة أمل .. ولذلك فانه حتى في أوساط التكتل الحكومي تسمع أصوات معارضة لهذه السياسة .. »

وأضاف النائب طوبي في سياق كلمته: « يدرك الكثيرون اليوم أن رئيس الحكومة حين يتحدث عن السلام انما هو يطحن الكلمات. أما مضمون كلامه فهو استمرار الاحتلال، وتجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ».

وفي كلمته عدد النائب طوبي الخطوات اللادمقراطية التي انتهجتها سياسة التكتل اليميني خلال عام مثل التضييق على الجماهير العربية وسلب الاراضي وزيادة البطالة، والغاء « السوبسيديا » على المواد الحيوية وتقليص الخدمات الاجتماعية، والسياسة الاقتصادية التي تضاعف ضائقة العمال الكادحين والموظفين والمعلمين والعائلات الفقيرة والمتعددة الاولاد ... هذا بالاضافة الى التصريحات التي أدلى بها زعماء التكتل حول خنق الحريات الفردية والاقتراحات اللادمقراطية التي تقدموا بها، خاصة في الصحافة والاذاعة والتلفزيون.

واختتم النائب طوبي كلمته قائلا: « اننا نؤيد اقتراح حجب الثقة لاننا قلقون على الدمقراطية وعلى السلام ».

رد بلاطو شارون والوزير موشه نسيم

وباسم الحكومة رد على الاقتراح وزير الدولة موشه نسيم ولكن أعضاء المعارضة قاطعوه طول الوقت.

أما بلاطو شارون فقد رفض الاقتراح وجدد البيعة لحكومة التكتل بمهاجمة أصحاب الاقتراح ونواب الجبهة الدمقراطية. فتصدى له العديد من أعضاء الكنيست من كتل المعارضة وهم ينادونه باللغة العبرية والايديش والفرنسية: حرامي، مختلس، أزعر ... وتبودلت الكلمات البذيئة بينه وبين بعض النواب، ولم يسمح له بأن يستمر في كلمته فاعلن تجديد ثقته بالحكومة ونزل عن المنصة.

وفي التصويت عارضت الاقتراح كتل الائتلاف الحكومي (٦٦ عضوا) مقابل ٣٢ عضوا من المعارضة وامتناع عضو الليبراليين الاحرار جدعون هاوزنر.

اشتداد — بقية

استنادا الى مصادر مقربة من وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الرئيس السادات سيستأنف المفاوضات السياسية مع اسرائيل وذلك في أعقاب « الاستفتاء الشعبي » ! الذي جاء مؤيدا لخطوات السادات لتصفية معارضيه.

وأضافت ان نتيجة الاستفتاء ستؤثر بشكل ايجابي على مسيرة المفاوضات مع اسرائيل.

وكتبت ان المصادر الاسرائيلية لا تستبعد توقيع صلح منفرد بين اسرائيل ومصر بعد ان يكون السادات قد قضى على كافة القوى المعارضة (٢٧-٥-١٩٧٨).

وفي اليوم نفسه نشرت وكالات الانباء ان الدوائر الامريكية أعربت عن اعتقادها بأن نتائج الاستفتاء ! سيكون لها اثر ايجابي على مواقف مصر السياسية الى درجة تؤدي بالرئيس المصري الى استئناف المفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

ويعتقد الامريكيون ان السادات سيستجيب هذا الاسبوع للاقتراح الاسرائيلي حول اقامة الادارة الذاتية في الضفة والقطاع.

وهكذا يظهر ان السادات يريد ان يمهد الطريق لاقامة ديكتاتورية طاغية تسمح له بحرية التصرف وبانتهاج طريق الاستسلام الى نهايتها.

(اقرأ نبأ التحرك السياسي الجديد)

يوم — بقية

مع نضال الشعوب الافريقية. وطالب بالقضاء قضاء تاما على الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا.

وأبرز الرفيق برجنيف في تحيته الدور الهام الذى تلعبه الدول الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية في النضال العام ضد الاستعمار والعنصرية.

اجتماع منطقي في حيفا لحركة « سلام الان »

حيفا — دعت حركة « السلام الآن » الجماهير الواسعة الى التعبير عن رغبتها الأكيدة في السلام والى الحرص على عدم تفويت الفرصة التاريخية السانحة للسلام والتي تدير الحكومة لها ظهرها. وذلك بالتنادي الى اجتماع سلمي شعبي يعقد في حديقة الام في حيفا يوم السبت ٧٨/٥/٢٧ الساعة الثامنة مساء، تحت شعار « السلام افضل من اسرائيل الكاملة ».

وتدعو الحركة جميع من يعز عليهم مصير الدولة ومستقبلها والسلام الى حضور هذا الاجتماع.

تهانينا الحارة الى الصديق أحمد المصري وزوجته بالمولود الجديد « سلام ». والف مبروك.
ماهر خمرة — حيفا

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا